هَيكل سُليمَان

الحقيـقة والأسطورة



إعداد

أ / جلال زناتى

عن المؤلف:

عضو هيئة التدريس ـ جامعة الاسكندرية

ماجستير تاريخ العصور الوسطى ـ جامعة الاسكندرية

عضو مؤسسة آناليند التابعة للاتحاد الأوربى

عضو ببرنامج التبادل الثقافى لجامعة طرجونة بأسبانيا

E . Mail / galal2666@yahoo.com



الحقيقه والأسطورة

إعداد

جلال زناتى جلال

« ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير * يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات أعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور »

سورة سبا : آية 12 : 13

« سبحان الذى أسري بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير »

سورة الإسراء : أية 1

إهداء

تحية إجلال وتقدير

إلى كل من بذل قطرة دماء فى سبيل إستعادة حق فلسطين , وإلى كل رأى قاوم الإحتلال الصهيونى وبذل فى سبيله التضحيات من أجل عودة أرضنا العربية المحتلة والتى ستعود بإذن الله طالما بداخلنا حب لأرضها المقدسة وبداخل عروقنا دماء نفتديها بها, أهدى هذا المؤلف.

جلال زناتى

الإسكندرية - يوليه2010م

على هامش البحث

حينما اخترت موضوع هذا البحث هيكل سليمان .. الحقيقة والأسطورة كان في ذهني أن أنتهي منه في أيام قليلة وشرعت في الإعداد له وأنا موقن أن موضوعه يسير وأن الكتابة فيه طوع أمري . وزينت لي بعض قراءتي عن هذا الموضوع بعض الأوهام التى رسخت في ذهني سهولة الكتابة وسرعة الإنتهاء من البحث .

ثم بدأت الكتابة بإندفاع الواثق من نفسه وما أن بدأت أسطر بعض السطور حتى إتضحت لي الحقيقة التى غابت عني في زحمة الغرور . فلقد أدركت أن الموضوع ليس بالأمر السهل الكتابة فيه لأنه يعد من أكثر الموضوعات التى لم يعرف سرها بعد لصعوبتها واختلاف المصادر فيها .

ونظراً لما عانيته من زحمة التفكير واختلاف المصادر في هذا الموضوع . دعوت الله أن يهدي ضالتي وينقذي من عسرتي ويهديني إلى الطريق الصحيح في كتابة هذا البحث . ورويدا رويدا

إستعدت توازني وجلست إلى أوراقي ومراجعي جلسة طويلة قادتني إلى أسس هذا البحث فأطمأن خاطري فشرعت فى الكتابة فيه حتـــى انتهيت منه بعون من الله وفضله ورجوت ان ينال هذا البحث قبول واستحسان القارئ.

المبحث الأول

الهيكل الاول

هيكل سليمان (960 – 925 ق .م) وتدميره 588ق .م

المبحث الأول

الهيكل الاول

هيكل سليمان (960 – 925 ق .م) وتدميره 588ق .م

يعد موضوع هيكل سليمان أمر من الصعوبة البحث فيه نظرا لتعقد واختلاف الآراء حوله ولذلك سنقسم هذا المبحث إلى عدة مطالب وهى :

المطلب الأول : أصل كلمة هيكل .

المطلب الثاني : سليمان النبي ومملكته المزدهرة .

المطلب الثالث : هياكل سليمان عليه السلام .

المطلب الرابع : هيكل سليمان فى بيت المقدس .

المطلب الخامس : نبوخذ نصر ملك بابل وتدمير الهيكل فى بيت المقدس 588 ق.م .

المطلب الأول : أصل كلمة هيكل

هيكل أى معبد وهى كلمة قد إستعيرت من المفردات الكنعاينة وكلمة « هيكالو » مأخوذة من الكلمة السومرية « أجال » أي بيت عظيم ونقلت إلى الكنعاينة وهذه الكلمة مستعملة فى معظم لغات العالم القديم والحديث[1] .

ومن الملاحظ أن كلمة هيكل توازي الكنيسة لدي المسيحيين والمسجد لدى المسلمين . والهيكل عند اليهود هو بيت الإله ومكان العبادة وبإعتراف اليهود البدو الرحل أنفسهم أنه لم يكن لديهم مكان عبادة مقدس ثابت منذ عصر موسي عليه السلام إلى عصر النبي سليمان عليه السلام بل كانت لوحات الوصايا العشر[*] توضع فى

---

(1) سليم حسن (دكتور) : مصر القديمة ، الجزء التاسع ، نهاية الأسرة الواحدة العشرين حتى بداية العهد الإثيوبي ولمحه فى تاريخ العبرانيين ,الهيئة المصرية العامة الكتاب ، القاهرة ، 2001 ، ص 515 .

(*) الوصايا العشر : وهى وصايا موسي عليه السلام لبني إسرائيل وتقول الوصايا العشر « إن الرب إلهك ولن يكون لك إله سواي ولن تعبدني عبثا . احتفظ بيوم السبت مقدسا أكرم أباك وأمك لكي تطول أيامك على الأرض . لا تقتل ولا تزن .

تابوت كان يعرف باسم تابوت العهد ، هذا التابوت خصصت له خيمة عرفت بخيمة الاجتماع ، ترحل مع اليهود أينما رحلوا . وجاء تأسيس الهيكل ليكون المكان المفضل لوضع تابوت العهد ، وليكون بيتا للرب إله إسرائيل وذلك نتيجة تأثر اليهود بالحياة الحضرية فى مدينة القدس وشيد سليمان الهيكل فى القدس « أورشليم » وتاريخ بناء الهيكل فى القدس هو تاريخ تحول عبادة إسرائيل البدوية المتجولة إلى العبادة القربانية المركزية [1] .

المطلب الثاني : سليمان النبي ومملكته المزدهرة

سليمان (961 – 922 ق .م) هو ابن داود من بتشبع وقد مسحة صادوق الكاهن مع فانان النبى على عين جيحون وأركبه بغلة الملك

ولا تسرق . ولا تشهد زورا ضد جيرانك . ولا يملأ الحسد قلبك . لا تشته امرأة قريبك ولا عبده ولا أمته ولا ثورة ولا حماره ولا شيئا مما عنده . أصنع إحسانا إلى ألوف من محبي وحافظي وصاياي » ضياء الحاجرى : إسرائيل من الداخل ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 2002 ، ص 39 .

(1) بهاء فاروق : فلسطين بالخرائط والوثائق ، الهيئة المصرية العامة الكتاب ، القاهرة ، 2002 ، ص 253 .

داود وأعلن جلوسة على العرش ويسميه الوصي الإلهي بفم فاتان النبي يديديا Jadidia أي محبوب الله وأسمه بالعبري ينطق هكذا سيلوموه Selemoh ويعنى سلامي أو ابن السلام[1] .

والشيء المؤكد والمتداول بين الناس أن النبي سليمان عليه قد بلغ القمة فى الغني وفاضت البلاد فى عهدة بالخيرات المحلية والمستوردة ونشطت التجارة لتعم معظم المنطقة شرقا وشمالا وجنوبا وغربا لمملكتة فى فلسطين كما ساعدت مشروعات سليمان التجارية وكذلك الحضارية فى ثراء المملكة [2] فقد شيد الحصون وأنجز أعمالا أخرى عظيمة خاصة فى العاصمة: الهيكل (هيكل سليمان)، والقصر الملكي الملو Le millo « يعنى كومة أوتل تراب » وسور أورشليم كانت هذه الأعمال الضخمة مشاريع طويلة

---

(1) الأب متى المسكين : تاريخ إسرائيل من واقع نصوص التوراة ,الطبعة الأولى ، مطبعة دير مقار ، القاهرة ، 1991 ، ص 86 وكذلك

Paul Johnson., A History of Jews, London 1987, pp.54 – 59 .

(2) سليم حسن (دكتور) : المرجع السابق ، ص 514.

الأمد سبع سنوات للهيكل, ثلاث عشرة للقصر الملكي وذلــك مــن نتائج إقتصادية وإجتماعية قيمة[1].

لم تباشر هذه الأعمال إلا بمساعدة من الفينيقيين الذين قدموا المهندسين والعمال الاختصاصين وكذلك جزءا من المــواد الأوليــة كخشب البناء والذهب وكانت هذه الواردات من الأهميــة بحيــث إن سليمان من أجل موازنة هذه المقايضات قدم لملك صور بلاد كابول التى تسمى على الأرجح سهل عكا بكاملة كما أسهمت هذه الأعمــال فى تنشيط صناعة المعادن فى وادي الأردن [2] .

كما ذكر الله عز وجل فى كتابة الكريم إتيانه لــسليمان ملكــا وعلما لم يأتيه لغيره قال تعالي « قال رب إغفر لى وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدى إنك أنت الوهاب * فسخرنا له الريح تجــري

---

(1) أندرية لومير : تاريخ الشعب العبري ، تعريب أنطوان الهاشم ، الطبعــة الأولــى ,عويدات للنشر والطباعة ، بيروت ، 1999 ، ص 30.

وكذلك ابن كثير الدمشقي : البداية والنهاية ، المجلد الأول ، الجزء الثاني ، تحقيق د. أحمد أبو ملحم وآخرون ، الطبعة الخامسة ، دار الكتب العربيــة ، بيــروت ، 1989 ، ص ص 17 – 21 .

(2) أندرية لومير : نفس المرجع ، ص 30 . وكذلك سفر الملوك أول 7 : 46 .

بأمره رخاء حيث أصاب *والشياطين كل بناء وغواص* وآخرين مقرنين فى الأصفاد»[1] ووردت قصة سليمان عليه السلام فى كثير من سور القرآن الكريم كسورة النمل وسور ص وسورة سبا وغيرها من سورة القرآن الكريم .

المطلب الثالث : هياكل سليمان عليه السلام

يتخيل البعض أن سليمان عليه السلام لم يبن سوى هيكل بيت المقدس فهو هيكله الشهير والذى سيصبح محط خلاف بين اليهود والمسلمين فيما بعد حول حقيقة وجود هذا الهيكل فى بيت المقدس أم أنه مجرد سراب يجري ويلهث ورائه اليهود وأنه أضغاث أحلام وليس لكثير من الأحلام وجود .

وعلى أية حال فالهيكل الذى بناه الفينيقيون لسليمان فى أورشليم ليكون مسكنا للرب لم يكن الهيكل الوحيد الذى أمر سليمان بإنشائه فقد أنشأ سليمان العهد القديم " هياكل أخرى " ومرتفعات لعبادة ملكوم وكموش وغيرها من آلهة الوثنيين وهذا أول إنتهاك لقداسه الهيكل تسجله الأسفار على باني الهيكل [1] ، وبعد موت

---

(1) محمود نعناعة : تاريخ اليهود ، الطبعة الأولي ، دار الفكر للطبع والنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، 2001 ، ص 264.

سليمان وانفصال الشمال انصرف الشهالبون وهم الأغلبية الساحقة من بني إسرائيل عن هيكل سليمان وولوا وجوههم نحو معابد أخرى شيدوها ومارسوا فيها طقوس الوثنيين من عبادة العجول الذهبيـــة وغيرها [1] .

ويذكر البعض أن الرب قد غضب على سليمان النبي من أجل الخطية التى ارتكبها بسبب امرأة وثنية زلت به القدم مـــن أجلهـــا وكان قد هام بها هياما بلغ حد الوله حتى لقد استجاب لها فشيد من أجلها ثلاثة أضرخة وثنية على ثلاثة جبال يبعد كل واحد منها عـــن القدس ثلاثة أميال وكان آخرها فوق جبل الزيتون [2].

والواقع أنه لا خلاف أن نبي الله سليمان عليه السلام قد أقـــام عدة محاريب أو كما يسميها اليهود هياكل كان الغرض منها التعبـــد لله عز وجل وليس لعبادة غير الله فسليمان عليه الســـلام نبـــي ولا يمكن أن يقيم صرحا لعبادة إله غير الله معنى هذا أن ما جاء علـــى لسان هؤلاء المؤرخين من إقامة سليمان عليـــه الســـلام الصـــروح لعبادة آلهة أخرى إنما هو إفتراء وكذب .

---

(1)محمود نعناعة: نفس المرجع ، ص 264.

(2) حسن حبشي (دكتور) : ذيل وليم الصوري ، مؤلف مجهول(1184 – 1197م) ، تاريخ المصريين ، العدد 229 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2002 ، ص 32 .

المطلب الرابع : هيكل سليمان فى بيت المقدس

على الرغم من أن الهيكل الذى بني فى بيت المقدس بناه سليمان عليه السلام إلا أن البعض يرى أن والده داود عليه السلام لم يبن الهيكل لأن يداه كانت ملطختان بالدماء وعند تدشين الهيكل قدم الملك سليمان وجميع بني إسرائيل ذبائح للرب اثنان وعشرون ألف بقره ومئة وعشرون ألف غنم واحتفلوا لمدة سبعة أيام [1] .

هذا المعبد الذى أقيم فى القدس كان أعظم شأنا من الوجهة القومية وموقعة على وجه التخمين هو المكان الذى يغطيه فى أيامنا هذه قبة الصخرة وكان تصميمه فى الأصل ليكون محرابا ملكيا تابعا للقصر وقد استغرق بناؤه سبعة أعوام فقط ولكنه فيما بعد جعله معبدا عاما للعبرانيين وكان مهندسوا العمارة والبناءون الذين صمموه وأقاموه من مدينة صور واستعملوا فى إقامته خشب لبنان

---

(1) جميل عبد السيد فرج (دكتور) : هيكل سليمان الثالث دماء الذبائح الكفارية ، ط1 ، القاهرة ، 2003 ، ص ص 1-28.

وقد سخر في بنائه ثلاثون ألف عامل من رعاياه بالتناوب يشتغلون شهرا فيلبنان مع رجال حيرام ملك فينقيا وشـهرين فـى بلادهـم مزاولين عملهم المعتاد[1] وحول هذاالأمر تذكر التوراة « وسـخر الملك سليمان فى جميع إسرائيل وكان السخر ثلاثـين ألـف رجـل فأرسلهم إلى لبنان عشرة آلاف فى الشهر بالنوبة يكونون شهرا فى لبنان وشهرين فى بيوتهم[2] »

وكان الخشب الذى يقطع يحمل إلى البحر وينقـل علـى ذات ألواح ودسر إلى يافا ثم يحمل إلى أورشليم وكانـت زينـة المعبـد وشعائره وضحاياه متأثرة بالإشكال والعادات الكنعاينة [3].

وعند وصف الهيكل الأول فقد كان من أجمل مبان العالم القديم وكان يشمل على المذبح النحاسي الكبير وغرفتي القـدس وقـدس الأقداس المغشيتين بالذهب الخالص والتابوت الذى حفظ فيه لوحـا

---

(1) سليم حسن (دكتور) : المرجع السابق ، ص 515 . وكذلك .

(2) Paul Johnson, Op. cit. P.59.

(3) Paul Johnson, op.cit. P.59.

الشريعة " الوصايا العشر" ومائدة خبز الوجوه ومذبح البخور والمباخر وقدور الجمر والمنارة الكبيرة ذات السبع شعب والصحاف وكانت تقدم على المذبح الخارجي الذبائح الدموية من البقر والغنم صباحا ومساء وتزاد فى أيام السبوت ورؤوس الشهور والأعياد واستمر هذا مدة ألف سنة وبدون هذه الذبائح الكفارية كان اليهود يعتبرون أن عبادتهم ناقصة ومرفوضة ولن يغفر الله خطاياهم [1].

وتؤكد ذلك التوراة فتقول « لأن نفس الجسد فى الدم (دم الذبيحة) فأنا أعطيتكم إياه على المذبح للتكفير عن نفوسكم (لستر ذنوبكم) لأن الدم يكفر عن النفس الخاطئه» [2] وفى موضع أخر « وكل شيء تقريبا يتطهر حسب الناموس بالدم وبدون سفك دم لا تحصل مغفرة »[3] .

---

(1) جميل عبد السيد فرج (دكتور) : المرجع السابق ، ص ص 1- 28 .

(2) سفر اللاويين 17 : 11 .

(3) سفر عبرانيين 9 : 22.

ويذكر البعض أن الهيكل الذى بناه سليمان عليه السلام إستغرق فى بناءه سبع سنوات وأنه لكي يعالج هذا الأمر فقد قام بتسخير العمال للقيام بما يريده من مشروعات سواء كان هؤلاء العمال من المدن الكنعاينة أو الإسرائيليين أنفسهم [1] .

ولكني أري أن سليمان عليه السلام لم يسخر بني إسرائيل أو غيرهم من الشعوب الخاضعين لسيطرته لأعمال وإنما قام هؤلاء السكان بالتطوع فى هذه الأعمال تقربا إلى الله تعالي لأن المحراب سيكون لعبادة الله عز وجل وليس لأحد سواه وهذا ينطبق لو أن هذا الأمر كان فى الوقت الحالي فى بناء مسجد من المساجد فكم سيكون عدد المتطوعين للاشتراك فى هذا العمل طاعة لله عز وجل هذا من ناحية وربما أن سليمان عليه السلام أراد أن يجعل هؤلاء السكان يعملون وهم يعانون فى وقت من أوقات السنة من البطالة وكانوا يمنحون لذلك أعطيات جزاء العمل فى تلك المشروعات هذا من

---

(1) أندرية لومير : المرجع السابق ، ص3 .

ناحية ثانية وربما أن عدد العمال لم يكن كافيا لدى سليمان عليه السلام لذلك إضطر إلى طلب المساعدة التقنية والإشراف من حيرام ملك صور ولذلك أعطى سليمان عليه السلام لـ حيرام بلاد كابول جراء هذه المساعدة أى تم ذلك عن طريق المقايضة وليس السخرة هذا من ناحية ثالثة.

ويؤكد هذا الأمر ما ورد فى التوراة ففى سفر الملوك الأول[1] « وبعد نهاية عشرين سنة بعدها بنى سليمان البيتين بيت الرب وبيت الملك وكان حيرام ملك صور قد ساعد سليمان بخشب أرز وخشب أَرو وذهب حسب كل مسرته أعطى حينئذ الملك سليمان حيرام عشرين مدينة فى أرض الجليل فخرج حيرام من صور ليدي المدن التى أعطاه إياها سليمان فلم تحسن فى عينية فقال : ما هذه المدن التى أعطيتني يا أخي ودعاها أرض كابول إلى هذا اليوم وأرسل حيرام للملك مئة وعشرين وزنة ذهب » .

(1) سفر الملوك الأول 9: 10 -14 .

بعد وفاه سليمان النبي عليه السلام فى سنة 922 ق.م إنقسمت المملكة إلى قسمين فى عهد ولده حربعام إلى قسمين مملكة يهوذا أى مملكة الرب وعاصمتها أورشليم ، ومملكة إسرائيل (يعقوب عليه السلام) وعاصمتها السامرة وقد إتخذ حربعام مملكة الرب يهوذا وإتخذ يربعام مملكة السامرة له [1] .

ونظراً لسوء العلاقات بين مصر وكان حاكمها فى تلك الفترة شيشانق الأول مؤسس الأسرة الثانية والعشرين ذات الاصل الليبى وبين مملكة يهوذا لذلك قام الفرعون المصري بحملة إلى فلسطين لتخريب أورشليم وسرقة كنوز سليمان لذلك ظل الفرعون المصرى يستقبل كل المعارضين لنظام سليمان عليه السلام [2] .

إستمر الحال على هذا النحو وإستمرت مملكة يهوذا ردحا من الزمن إلى أن قام ملك بابل نبوخذ نصر بتدمير أكثر المدن فى مملكة يهوذا فى حملته عام 588 – 587 ق.م ولم يبق سوى عدد قليل من

(1) بهاء فاروق : المرجع السابق ، ص241 .

(2) أندرية لومير : المرجع السابق ، ص30 . وكذلك سفر الملوك : 11

المزارعين المرتبطين بالأرض وكانوا يدعون ملكية حقوق الذين تواروا بعد مقتل جدليا إتبع البابليون هذا الشعب المبدد فى الأرياف بمقاطعة السامرة مكونين هكذا وحدة للشعب العبراني [1] .

ولكن يا لحالتهم أذلاء تدب الفوضى فى صفوفهم يحتلهم ويهيمن عليهم البابليون ويصف " سفر المراثي " محنة الشعب العبراني الذى لم يبق له معلم سوى خرائب الهيكل الذى ظل يحاول الإجتماع عليها للاحتفال بتقديم القرابين غير الدامية التقادم والبخور[2] .

وبعد ذلك تعرض اليهود لما يسمى لديهم بـ الشتات أو الدياسيورا وهو النفي فقد ذكر أن سنحاريب الملك العراقي فى حولياته سجل عدد 200150 وهو سكان المدن على إعتبارهم أسرى وفى سفر ارميا سبي نبوخذ نصر أربعة آلاف وستمائة نفساً[3] .

---

(1) أندرية لومير : المرجع السابق ، ص 56 – 57.

(2) نفس المرجع ، ص 56 – 57 . وكذلك سفر ارميا : 41 ، 50

(3) محمود نعناعه :المرجع السابق ، ص 255.

وبتدمير الملك البابلي نبوخذ نصر الثاني الهيكل فـــى عـــام 588 – 587 ق.م دمر هيكل سليمان الأول ولم يعد يدور فى عقول يهود الشتات سوى العودة إلى أورشليم من أجل بناء هيكلهم وتذكر أمجادهم التى ولت ولن تعود .

المبحث الثاني

الهيكل الثاني (520 ق.م – 70م) وتدميره

المبحث الثاني

الهيكل الثاني (520ق.م – 70م) وتدميره

بعد أن سبي نبوخذ نصر الثاني اليهود ودمر هيكل سليمان قام بنقل اليهود إلى منفاهم فى بابل بما سمي بـ السبي البابلي Babylonian Captivity حاول اليهود العودة إلى وطنهم مرة أخرى .

ولهذا فسوف نقسم هذا المبحث إلى عدة مطالب وهى

المطلب الأول: بناء اليهود للهيكل بعد العودة من السبي البابلي

المطلب الثاني : هيكل سليمان الثاني 520 ق .م – 70م .

المطلب الثالث : بيت المقدس بعد تدمير الرومان لها .

المطلب الرابع : دوافع الرحلات إلى بيت المقدس .

المطلب الأول : بناء اليهود للهيكل بعد العودة من السبي البابلى

• ظل اليهود فى بابل بعد أن سباهم نبوخذ نصر عام 587 ق.م حتى سنة 536 ق.م أى أن اليهود لبثوا فى بابل خمسين سنة ولكن فى تلك الفترة سمح لهم قورش الكبير Cyrus The Great حاكم فارس بعد أن غزا بابل سمح لهم بالعودة إلى مملكة يهوذا [1] وبعد أن عاد اليهود إلى مملكة يهوذا شرع اليهود فى عام520 ق.م بإعادة بناء هيكل أورشليم[2] .

وعلى الرغم من الحقيقة المؤكدة من أن نبوخذ نصر الثاني قد قام بتدمير مملكة يهوذا التى أصبحت خرائب ودمر الهيكل إلا أن اليهود أصبحوا يحدوهم الأمل فى تذكر أمجاد سليمان عليه السلام

---

(1) التى أصبحت مجرد أطلال وقرى أصابها الهدم من جراء السنين .

(2) محمد غريب جودة : موجز تاريخ العالم ، الهيئة المصرية الكتاب ، القاهرة ، 2000 ، ص 76 .

ببناء هيكل لهم غير أنني لدى بعض الملاحظات حول الهيكل الثاني وهى :

1- أن اليهود قد عادوا إلى وفلسطين بعد خمسين عام وكان الجيل قد تغير فالذين تم سبيهم ليسوا هم الذين عادوا لأن الذين عادوا كانوا هم من أبناء الأفراد الذين سبوا سمعوا عن تاريخ بلادهم من آباءهم وربما طاب لهم البقاء فى بابل عن العودة إلى أورشليم .

2- إن كان اليهود الذين عادوا قد قاموا ببناء الهيكل مرة أخرى فهل كان هذا الهيكل مثل هيكل سليمان الأول الذى دمر أم أن هذا الهيكل كان مغايرا . وفى تلك النقطة أوضح أن سليمان النبي عليه السلام بما أوتي من ملك وعلم وقوة وتسخير الجان وغير ذلك ظل يعمل على بناء الهيكل سبع سنوات [1] فكيف

(1) أندرية لومير : المرجع السابق ، ص 30 .

لشعب عاد من السبي بعد خمسين عام منهك أن يقــوم بعمــل هيكل مثل هيكل سليمان فى الحجم والشكل .

3- من المحتمل أن اليهود الذين عادوا من السبي البابلي قد قاموا بعمل هيكل مصغر للهيكل فى جزء من مكــان الهيكــل تــوفيراً للنفقات من ناحية ، واقتصاد جزءاً من الأموال للبناء فهم شعب عاش ذليلا بعيدا عن وطنه تركوا الجزء لإعادة بناء ما خــرب من ديارهم مرة أخرى هذا من ناحية أخرى .

4- مرجح أن هؤلاء اليهود الذين عادوا من السبي عام 536 ق .م قد قاموا بعمل مبنى يختلف فى الشكل عن المبني الأول وأسموه هيكل سليمان بمعنى أن التسمية هى التى بقيت وأن التصميم قد إختلف وربما بقي هذا المبني إلى أن إزالة الرومان ودمروه فى عام 70م .

وبعد عودة هؤلاء اليهود إلى مدينة أورشليم عاصمة مملكــة يهوذا ظلوا يؤدون الطقوس الدينية والقرابين غير الدامية وهى فى

معظمها التقادم والبخور [1] ولم تقدم قرابين على هيئة ذبائح فــى بداية بناء الهيكل الثاني .

المطلب الثاني : هيكل سليمان الثاني (520 ق .م – 70م)

بعد أن قام اليهود مرة ثانية ببناء هيكلهم فى عام 520 ق. م ظل اليهود فى الإجتماع حول الهيكل حينما يجئ عيد الفصح وذلــك لتقديم القرابين سواء الحمام وغيره من حيوانات الضــحايا وظــل الحال على هذا المرام إلى أن أصــبحت فلســطين تابعــة للســيادة الرومانية منذ عهد أوكتافيوس (أغسطس) ولكن قبيل العام الثالث أو الرابع قبل الميلاد ولد عيسي عليه السلام نبي الله وكلمة منه عز وجل وحينها أتاه الله الرسالة والنبوة ظل يــدعو النــاس ويعلمهــم مرارا وتكرارا [2] .

فى تلك الأثناء وجد اليهود أنفسهم وهــم أصــحاب الرســالة السماوية الوحيدة فى ذلك الوقت أن عيسي عليه السلام وهو ملــك العامة كما رأوه سوف يهدد مركزهم فأرادوا التخلص منــه حمايــة

---

(1) أندريه لومير: نفس المرجع ، ص 57 .

(2) ول ديورانت : قصة الحضارة ، المجلد السادس (11 – 12) ، قيصر والمسيح ترجمة محمد بدران ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2001 ، ص234.

لمكانتهم ونفوذهم فكادوا له لدى السلطات الرومانية التى قامت بالقبض عليه وتعذيبه وصلبه [1] فى نهاية الأمر .

لقد كاد اليهود للمسيح عليه السلام ورأوا أن دماء المسيح كانت تكفير عن خطايا البشر وعنهم فهم شعب الله المختار فهم متميزون عن باقي الشعوب الوثنية التى كانت موجودة فى ذلك الزمان فهذه الشعوب ليست مثلهم بشر بل " حيوانات " وأكدت ذلك الأمر فرقهم [2] فى الدعوة لتميز الجنس الإسرائيلي [1].

---

(1) مسألة صلب السميح عليه السلام موضع خلاف فى العقيدتين المسيحية والإسلامية فيري ذوى العقيدة المسيحية تأكيد أمر صلب المسيح بعد أن وشى به أحد حوارييه وهو يهوذا الإسخريوطي ، فى حين يري ذوى العقيدة الإسلامية أن المسيح لم يصلب بل رفعة الله إليه « وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسي ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه مالهم به من علم إلا إتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا حكيما »

(2) الفرق اليهودية هى فرق تختلف فى إيمانها بالتوراة وهو الكتاب الذي أنزله الله على موسي عليه السلام والتلمود وهى توراة شفهية وتنقسم إلى المشناة والجمارة وهذه الفرق:

1- الفريسيين Pharisiens (الربانيين) وتعني المعتزلة ويؤمنوا بأسفار التلمود والبعث وتكره المسيح .

2- القرائين (العنانيين) سموا بالقرائين لمعنى مقرأ أى الكتاب المكتوب وهم يؤمنوا بالتوراة فقط وينسبوا لعنان بن داود ولا يعترفوا بالتلمود ولا تعاليم الحاخامات .

ظل اليهود هكذا بعد إنتهاء أمر المسيح سواء بصلبه أو برفعه لا يهم ذلك بالنسبة لهم سوى إنتهاء أمر المسيح عيسي عليه السلام ولكن اليهود بطبيعتهم لا يرضون بحالهم وبدأوا كأنهم بمثابة الصداع المزمن للسلطات الرومانية التى عينت حاكم خاص لهم أسمته حاكم اليهودية ولكن رغم ذلك لم يرض اليهود بهذا الأمر وبدأت ثورتهم ضد الحاكم الروماني فى عام 69 م وذلك منذ عهد فلوروس الحاكم الروماني الذى أخذ سبعة عشر قنطارا Talent من خزانة الهيكل مما أغضب اليهود وقاموا بالثورة إثر ذلك [2].

3- الصدوقين sauduceens وهى نسبة إلى صدوق تؤمن بأن الثواب فى الدنيا وتعترف بالتوراة ولا تؤمن بالبعث والحساب .

4- السامرية وهى من إقليم السامرة بفلسطين وينكرون كل نبوة بعد موسي عليه السلام عدا يوشع وتنكر التوراه.

5- الحسدبين Essdeniens ظهرت فى القرن الثاني الميلادى وهم من جنس بني إسرائيل تحرم التجارة والترف والأضحية وإيذاء الآخرين .

أسعد رزوق : التلمود والصهيونية ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث ، القاهرة ، دون تاريخ ، ص ص 236 – 244 .

(1) جميل عبد السيد فرج (دكتور) : المرجع السابق ، ص ص 1 –28 .

(2) أندرية لومير : المرجع السابق ، ص 104 .

فى أثناء ثورة اليهود إختارت جيوش شرق الإمبراطورية الرومانية فسباسيان إمبراطورا فى تموز (يوليو) 69م فترك ولده تيتوس لإخضاع فلسطين . وقبل مضى سنة 70م بدأ تيتوس Titus بحصار أورشليم فهاجمت جيوشه المدينة من الجهة الشمالية فسيطرت على السور الأول ثم السور الثاني وفيها كان زعماء اليهود مثل يوحنا جيسكالا الذى تولى الدفاع عن أنطونيا والهيكل وسمعان بارجيورا يدافع عن أعلى المدينة وكان تيتوس يشدد حصارة [1] .

بدأت المجاعة تفعل فعلها فى المحاصرين الذين كانوا يبدون مقاومة ضارية وبعد أن إحتل تيتوس أنطونيا وأحرق الأبواب الخارجية فى8 آب / أغسطس 70 م وبعد أن أحرق الرومان المدينة وأعملوا السيف فى معظم سكانها سيطروا على أعلى المدينة حيث كان يلجأ سمعان بارجيورا ويوحنا جيسكالا ودمرت المدينة

---

(1) أندرية لومير : المرجع السابق ، ص 104 .

باستثناء الأبراج الثلاثة لقصر هيرودس (هيبكيوس ، فصائل ، مريام) وقسم من السور وأرسل السكان الذين نجوا من المذبحة إلى المناجم أو أعدوا لمعارك حملة الخناجر[1] ليتسلى بهم الرومان .

معنى ذلك أن تيتوس قام بالقضاء على يهود بيت المقدس وأحرق مدينتهم وذلك بقيامة بمذبحة لهؤلاء السكان اليهود لكن هذا لا يعني قضاء تيطس على كل السكان اليهود فى فلسطين فمرجع أن السكان الذين قتلوا هم يهود بيت المقدس فقط وربما فر الباقي من السكان اليهود إلى المدن والبلدان المجاورة لفلسطين للإحتماء بها ردحا من الزمن والعودة للأوطان مرة أخرى وكانت هذه البلدان مثل سوريا ومصر .

بعد ذلك بقليل سافر تيتوس إلى روما ليحتفل بانتصاره 71م وترك لحاكم اليهودية الجديد لوسيليوس باسوس مهمة تدمير القلاع الأخيرة هيروديوم ، ماكيرونت ومشادة وقد دافع عن هذا الحصن

---

(1) أندرية لومير : نفس المرجع ، ص 106 .

بعنف السفاحون sicaires بقيادة إليعازر بن بأثير وعندما شـنت الجيوش الرومانية هجومها الأخير بقيادة فلافيـوس سـيلفا حـاكم اليهودية لذلك فضل أخر المدافعين أن يقتل بعضهم بعضا علـى أن يستسلموا وذلك فى 4 نيسان / إبريل 74م[1] .

وكان تحطيم الهيكل الثاني سنة 70 م دليلا على نهاية الدولة العبرية فى العهد القديم حيث أصبحت اليهوديـة ولايـه رومانيـة متميزة من سوريا وكانت الفرقة العاشرة فى تصرف حاكمها وحـل مجلس الشيوخ وبذلك دمر الهيكل وتوقف الاحتفال بالعبادة القومية التى تقوم على تقديم الذبائح[2]

ويرى البعض أنه بعد تدمير الهيكل الثاني فى عام 70 م على أيدي الرومان أن بيت المقدس قد عانت الخراب بعد هذا الانتصـار الروماني حيث تؤيد المصادر اليهودية الأدبية والاثارية بشكل كامل

(1) نفس المرجع ، ص 107 .

(2) أندرية لومير:المرجع السابق ، ص 107. وكذلك جميل عبد السيد فرج (دكتور) : المرجع السابق ، ص 1- 28.

فكرة بقاء السكان اليهود بكثافة كبيرة فى الشمال بعد مئات السنين من تدمير الهيكل على يد الرومان وبعد ذلك أصبحت طبريه مركزا بتجمع اليهود ثم نقلت أكاديمية ياشيفا إلى بيت المقدس[1] وهو الأمر الذى نرفضه لعدم وجود أدلة أثريه على ذلك .

المطلب الثالث : بيت المقدس بعد تدمير الرومان لها

استوطن بلاد الشام ومنها بيت المقدس فى الألف الثالثة قبل الميلاد الكنعانتين ثم فى الألف الثانية هاجر إليها الخليل إبراهيم عليه السلام الذى يعد أول المسلمين [2] ثم أصبحت تابعة للإمبراطورية المصرية ثم أقام فيها داود وسليمان عليهما السلام حتى السبي البابلي بعد ذلك إلى أن دمر الهيكل والمدينة فى عام 70م على أيدي القائد الروماني تيتوس .

---

(1) يوشع براور : الاستيطان الصليبي فى بيت المقدس ، مملكة بيت المقدس ، ترجمة د . عبد الحافظ البنا ، ط 1 ، دارعين ، القاهرة ، 2001 ، ص 80.

(2) Mark R. Cohem, Under Crescent and Cross the Jew in the Middle Ages, New Jersey, 1993

وعلى هذا الأساس فقد تطور اسم المدينة تبعا للمراحل التى مرت بها المدينة فحينما أسسها الكنعانيون كان اسم المدينة أور سالم وتعنى مدينة السلام [1]. كما ورد هذا الاسم فى معجم ياقوت الحموي [2] بأنها أوريشلم ، أور سليم ، أوريشلوم وأورشليم وكذلك أورسلم وهى جميعا أسماء لبيت المقدس .

ويذكر ابن كثير الدمشقي [3] أن الذى بنى بيت المقدس هو سليمان عليه السلام بعد أن غاب عن ملكة أربعين يوما وأن أول من جعل به مسجدا [4] هو إسرائيل(يعقوب)عليه السلام .

ظلت المدنية تدعى أورشليم إلى أن دمرت فى عام 70 م على أيدي الرومان وبقي اليهود بعيدين عن تلك المدينة خوفا من بطش

---

(1) بهاء فاروق : المرجع السابق ، ص 53 .

(2) ياقوت الجموي : معجم البلدان ، الجزء الأول ، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1990 ، ص 331

(3) ابن كثير الدمشقي : المصدر السابق ، ص 24 .

(4) نلاحظ ان المصطلح الإسلامي يجعل مكان العبادة اسم المسجد وهذا اللفظ يسمى معبد أو هيكل لدى اليهود أو يسمى معبد أو كنيسة أو ضريح لدى المسيحيين وهو ما سيتضح لنا جليا فى أقول الرحالة .

الرومان وفى عام 130م بنى الامبراطور الرومانى هادريان مدينة جديدة مكان مدينة القدس أسماها إيليا كابيتولينا وفى عام 135م كانت أخر محاولة لإقامة دولة يهودية فى فلسطين عندما تزعم أحد الحاخامات اليهود تمرد أطلق عليه اسم ثورة باركوخبا فهاجمهم هادريان وإحتل المنطقة فى القدس ودمرها وبنى فى ذلك المكان مدينة جديدة حرم على اليهود دخولها [1] .

أى أنه بعد تدمير المدينة أصبح يطلق على بيت المقدس إيلياء . ويذكر القزوني ، أن إيلياء سميت باسم بانيها حيث بناها داود وفرغ منها سليمان عليهما السلام . ويعنى اسم إيلياء أى بيت الله وأنها سميت هكذا باسم بابنها إيلياء بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام [2]

---

(1) بهاء فاروق : المرجع السابق ، ص 53 .

(2) القزونيي : آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ، 1990 ، ص 159 وكذلك ابن خرداذبة : المسالك والممالك ، دار صادر، بيروت، دون تاريخ ، ص78

ظلت مدينة بيت المقدس باسم إيلياء حتى فتح العرب لها فى عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فى سنة 15هـ / 636 م بعد أن سلمها له البطريرك اليوناني صفرنيوس وقام الخليفة عمر بن الخطاب بمنح أهل إيلياء كتاب الأمان على أنفسهم وأموالهم ومنع دخول اليهود إلى المدينة المقدسة [1] .

وبعد أن حرم عمر بن الخطاب رضي الله عنه على اليهود دخول المدينة المقدسة ظل اليهود فى البلاد المجاورة لبيت المقدس فى الشام ومصر يمارسون أعمالهم المعتادة وخاصة أعمال الصيرفة وهى صرف الذهب والفضة فى الميزان أى فصل الدرهم عن الدرهم والدينار عن الدينار [2] .

---

(1) عبد المنعم ماجد (دكتور):التاريخ السياسي للدولة العربيسة،الجزء الأول، ط 7 ، القاهرة ،1982، ص 187 – 188

Jacob Marcus., The Jew in The Medival world, New york, 1978, Pl3-L5

الواقدى : فتوح الشام ، الجزء الثاني ، طبعة القاهرة ، دون تاريخ ، ص 275 – 258

(2) ابن منظور : لسان العرب،المجلد التاسع،تحقيق عبد الله على وآخرون ، دار المعارف ، القاهرة، 1984، ص 189.

وإستمر حال اليهود هكذا دون أن يعانوا أي اضطهاد وقد كان اليهود فى حاجة إلى أن يكونوا فى حمى إحدى الديانتين التى أعقبتا اليهودية أى المسيحية والإسلام [1] .

المطلب الرابع: دوافع الرحلات إلى بيت المقدس فى العصور الوسطى

يحتل بيت المقدس مكانة هامة لدى كل من اليهود والمسيحيين والمسلمين ولقد تعددت الدوافع التى جعلت الكثيرين من الرحالة : يأتون إلى بيت المقدس وكان من بين هذه الدوافع ما هو ديني وما هو اقتصادي وأخرى شخصية وغيرها سياسية .

وبناء على هذا الأمر يمكن تصنيف دوافع الرحلات إلى :

1) الدوافع الدينية : فبالنسبة للرحالة اليهود فقد قدموا إلى فلسطين في رحلات كان أكثرها لرجال دين جاءوا للتعبد أو عن طريق بعض اليهود الذين كانوا من أوربا

---

(1) برنارد لويس : اليهود فى ظل الإسلام ، ترجمة حسن أحمد بسام ، مركز الدراسات العسكرية ، دمشق ، 1995 ، ص5-9 .

وليسوا من نسل يهود التوراة وكانوا من كبار السن فجاءوا إلى فلسطين للتعبد والتبرك بالدفن في الأماكن المقدسة [1] .

- أما بالنسبة للرحالة المسيحيين فقد إرتبطت لهم الرغبة في الحج Pregrinatio وزيارة الأماكن والمواقع التي إرتبطت بسيرة السيد المسيح عليه السلام [2] . بل والصلاة من أجل تحول المعابد إلى كنائس [3] .

- أما بالنسبة للرحالة المسلمين فقد دفعهم إلى زيارة بيت المقدس لأن بها المكان الذى أسرى بالنبي المصطفى عليه

---

(1) على السيد على (دكتور) : القدس فى العصر المملوكي ، الطبعة الأولى، دار الفكر للنشر،القاهرة ، 2001 ، ص103.

(2) محمد مؤنس أحمد عوض (دكتور) : الرحالة الأوربيون فى مملكة بيت المقدس الصليبية(1099 1187 ميلادية) الطبعة الأولى ، مكتبه مدبولي ، القاهرة ، 1992 ، ص 16 .

(3) James Parkes., The conflict of Church and the Synagogue, A Study in the origins of Anti-Semitism, Newyork, JPS, 1934, P.401.

الصلاة والسلام من المسجد الحرام فى مكة إلــى المســجد الأقصى فى بيت المقدس وكذلك فهى مهبط الأنبياء[1] .

2) الدوافع الاقتصادية : وقد لعبت الدوافع الاقتصادية دوراً هامــاً فى قدوم الرحالة الأوربين يهودا ومسيحيين وقد إنحصــر ذلك فى .

أ- رغبة بعض اليهود فى معرفة حجم الأســواق التجاريــة وقدرات المنطقة الاستهلاكية من أجل فتح أســواق جديــدة يرتادها التجار اليهود .

ب- أن الكثيرين من الرحالة المســيحيين قــد عــادوا مــن رحلاتهم ومعهم العديد من المقتنيــات والســلع التجاريــة جلبوها من تلك البقاع حينما عادوا إلى أوطــانهم فــارادوا تحقيق أرباح وفيرة خاصة أن الكثيرين من الحجاج كــانوا

(1) عارف باشا العارف : تاريخ القدس ، ط2 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1951 ، ص 43 . وكذلك ياقوت الحموي : المصدر السابق ، ص 616 .

3) الدوافع الشخصية : وقد تمثلت لجميع الرحالة الأوربين يهودا كانوا أم مسيحيين فى الرغبة فى إستجلاء سحر الشرق وغموضه ومشاهدة معالمه بوصفه عالما غريبا عن أعين الأوربين [2] والمعروف أن الرحلة إلى الشرق تستغرق أموالاً كثيرة خاصة إذا علمنا طول فترة الرحلة التى قد تستغرق عدة سنوات ويدخل فى هذه الدوافع الشخصية أيضا البحث عن الترفية والتسرية عن النفس بالترحال .

4) الدوافع السياسية : وقد تمثلت تلك الدوافع فى .

1- رغبة اليهود فى الإطلاع على أوضاع أقرانهم فى تلك المنطقة ومعرفة هل هناك أية صور من الاضطهادات تلحق بهم أم لا أو هرب هؤلاء اليهود من الإضطهاد الديني كهجرة يهود إسبانيا (السفارديم) إلى الشرق[1] . خاصة بسبب

---

(2) محمد مؤنس عوض (دكتور) : المرجع السابق ، ص 16 .

(1) August. C. Krey, The First crusade The Accounts of Eyewitnesses and Participants, Princeton, 1921, pp. 53-56

وكذلك على السيد على : المرجع السابق ، ص 103 .

إنعزال هؤلاء اليهود عن المجتمع الأوربي فى أحياء أطلق عليها الجيتو Ghitto وتعامل اليهود بالربا ذاد الشبهات حولهم وظهر إتجاه خاص للفتك بهم على اعتبار أنهم أعداء للسيد المسيح عليه السلام [2] . على الرغم من أن هؤلاء اليهود الشرقيين عاشوا فى تسامح وسلام فى المحيط العربي الذى لا يعرف التعصب[3] .

2- وجود رغبة قوية لدى المسيحيين الأوربين فى الوقوف على أوضاع إخوانهم المسيحيين الشرقيين خاصة عندما لاحظوا سيطرة قوة سياسية غير مسيحية مثل القوى الإسلامية ولم يكن من اليسير معرفة ذلك دون الإرتحال إلى هناك ومتابعة أوضاعهم عن كثب[1] .

---

(2) محمد مؤنس أحمد عوض (دكتور) : عالم الحروب الصليبية ، بحوث ودراسات ، ط1 ، دار عين ، القاهرة ، 2005 ، ص 12 – 13.

Augst. C. krey., Ibid. p.p.53-56

(3) برنارد لويس : المرجع السابق ، ص 9 .

(1) محمد مؤنس أحمد عوض (دكتور) : الرحالة الأوربيون فى مملكة بيت المقدس الصليبية(1099 1187 م) ط1 ،داعين ،القاهرة ، 1992 ، ص 16–17 .

وبناءاً على الرحلات إلى المدينة المقدسة أمكن إســتخلاص الكثير من المعلومات حول المدينة وأهم معالمها ولعل أهمها هيكــل سليمان .. المسجد الأقصى والذى سيصبح موضع جدل بين هــؤلاء الرحالة .

المبحث الثالث

هيكل سليمان ... المسجد الأقصى
فى
روايات الرحالة الأوربيون والعرب
(1120 – 1488م)

المبحث الثالث

هيكل سليمان ... المسجد الأقصى فى روايات الرحالة الأوربيون والعرب

(1120 – 1488م)

حينما يحاول الفرد التعرف على معالم هامة لهيكل سليمان كما يزعم اليهود يجوس فى ذهنه الكثير من الأفكار . منها هل سيذكر هيكل سليمان كمسمى ليؤكد حق اليهود فى ذلك المكان أم سيذكر بدلا من ذلك ما هو قائم للعيان ونعنى به المسجد الأقصى .

على أية حال صرت أجادل بأفكاري ، تارة هنا وتارة هناك من أجل تقسيم هذا المبحث فتوصلت إلى تقسيمة إلى عدة مطالب وهى :

المطلب الأول : هيكل سليمان فى كتابات الرحالة فى بيت المقدس من القرن الأول الميلادي حتى القرن السادس الميلادي .

المطلب الثاني : المسجد الأقصى فى كتابات الرحالة فى بيت المقدس من القرن السابع الميلادي حتى القرن الحادي عشر الميلادي .

المطلب الثالث : المسجد الأقصى فى كتابات الرحالة فى بيت المقدس من القرن الحادي عشر الميلادي حتى أواخر القرن الخامس عشر الميلادي .

المطلب الأول : هيكل سليمان فى كتابات الرحالة فى بيت المقدس من القرن الأول الميلادي حتى القرن السادس الميلادي

لقد قام العديد من الرحالة الأوربيون بالارتحال إلى فلسطين فى مرحلة ما قبل الحروب الصليبية وتركوا مؤلفات هامة تروي تصوراتهم للمنطقة وأهم معالمها المقدسة ولاشك أن ذلك أفاد فى تتبع التطور التاريخي للرحلة الأوربية فى تلك البقاع ولاسيما معرفة وجود الهيكل من عدمة .

وبداية نقدر أن المسيحية ذاتها لم تقرر أمر الحج إلى القدس ولا توجد أدني إشارة فى العهد الجديد (الإنجيل) إلى تلك الناحية ومع ذلك فمنذ أبكر الأزمنة شعر المسيحيون بالرغبة القوية فى رؤية الأماكن التى ارتبطت بالسيد المسيح عليه السلام فى فلسطين وكذلك تقدير مدينة بيت القدس تأثرا باليهود [1] فهى مدينة الأمجاد وتحلو بها الذكريات لليهود فى تذكر ماضيهم فى عهد داود وسليمان عليهما السلام .

---

(1) محمد مؤنس أحمد عوض (دكتور) : المرجع السابق ، ص 17 .
الملاحظ أن أمر الحج فى الإسلام فى القرآن أحد الفروض الواجبة على كل مسلم استطاع إليه سبيلا لكن فى المسيحية لم ينص الإنجيل عليه كفرض واجب فمصطلح Peregrines اللاتيني كان مفهومة فى البداية نوع من الطواف والتجوال بعيدا عن الحياة الصاخبة للمجتمع الروماني, ثم أصبح فى القرون الثلاثة الأولي للمسيحية يعنى الرهبنة ، ثم فى القرن الرابع الميلادي أصبح يعنى الرحيل للصلاة وزيارة الأماكن المقدسة فى فلسطين وبيت المقدس . إبراهيم سعيد فهيم محمود (دكتور): حركة الحج الأوربي إلى الأماكن المقدسة فى الشرق الأدنى الإسلامي (1291- 1517م / 690 - 923هـ) ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، إشراف أ.د محمود سعيد عمران ، كلية الآداب . جامعة الإسكندرية ، 1417هـ / 1997م ، ص 61 .

وعلى أية حال ففي خلال القرنين الأولين للميلاد لم يكن أمر الترحال بهدف الحج إلى المدينة المقدسة أمراً ميسراً إذ أن المدينة امتدت إليها يد التدمير على يد القائد الروماني تيتوس Titus وذلك أثناء ثورة اليهود كذلك فإن السلطات الرومانية ساهمت بدورها فى هذا الوضع إذ لم تكن لتسمح بمثل ذلك النشاط الديني فى القدس[1] .

وخلال تلك المرحلة المبكرة وجدت إشارات عـن عـدد مـن الأشخاص ذهبوا إلى فلسطين للحج ومن أمثلتهم الأسقف فرميليـان Firmilian of Caesates Mazaca وقد زار القدس فى وقت مبكر من القرن الثالث وهنـاك أسـقف كبادوكيـا هـو ألكسـندر Alexander والذى زارها بعد زيارة فرميليان بسنوات قليلة[2] .

---

(1) أندرية لومير : المرجع السابق ، ص 106 . وكذلك يوشـع بـراور : المرجـع السابق ، ص 80 . فأقدم رحلة حج كانت فى سنة 36م حيث ذهـب رجـل ديـن فرنسي وتحدث عن دم النبي يحيى عليه السلام ثم فى سنة 100م سافر القـروي برونشورإلى أنطاكية وتوفى هناك .

(2) محمد مؤنس عوض (دكتور) : المرجع السـابق ، ص 17 . إبـراهيم سـعيد (دكتور) : المرجع السابق ، ص 63 . وكذلك إبراهيم سعيد (دكتور) : نفـس المرجع ، ص 63 .

ويلاحظ أن التطور الحقيقي فى فكرة الحج فـــى المـــسيحية حدث فى عصر الإمبراطور قسطنطين الكبير (305 – 337م) الذى أوقف الاضطهاد الذى كان قد حل بالمسيحية وذلك بعـــد أن أصـــدر مرسوم ميلان عام 313م وهو مرسوم للتسامح الديني إعترف فيـــه بالمسيحية كإحدى الديانات الموجودة بداخل الامبراطورية كان ذلـــك يعنى سياسة متوازنة تجاه القوى الدينية فى الإمبراطورية الرومانية [1]. ونجد أيضا أن والدة هـــذه الإمبراطـــورة هيلينـــا Helena (ستصبح سانت هيلينا فيما بعد) التى إرتحلت إلى فلسطين من أجـــل الكشف عن رفات السيد المسيح – كما يعتقد المـــسيحيون وأقامـــت موضعها كنيسة القيامة ومنذ ذلك الحين صار الحج إلى تلك البقـــاع تقليدا قائما لدى المسيحيين مقتفين أثر الامبراطـــورة هيلينـــا فـــى ذهابها إلى هناك [2].

---

(1) محمد غريب جودة : المرجع السابق ، ص 158 . وكذلك دونالد نيكول : معجم التراجم البيزنطية ، ترجمة د . حسن حبشي الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، 2003 ، ص 120 .

(2) محمد مؤنس عوض (دكتور) : المرجع السابق ، ص 17 . وكذلك إبراهيم سعيد (دكتور) : المرجع السابق ، ص 63 – 64 .

ومن أوائل الذين قاموا بالارتحال إلى بيت المقدس رجل من بوردو Bordeaux وقد كتب رحلته عام 333م ثم بعد ذلك بنصف قرن قدمت السيدة إيثريا Aetheria عرفت أحيانا باسم القديسة سيلفيا St. Silvia الأقطانية ثم القديس جيروم St. Jerome الذى غادر روما إلى المشرق عام 385م وأصطحب نبيلتين من إنطاكية هما بولا paula وإسبتوكيوم Eusbtochium وزار الأرض المقدسة وكتب ذلك فى خطابين [1]

وفى منتصف القرن الرابع استقرت أثينا من يودوكيا Athenais Eudocia وهى زوجة الإمبراطور ثيودوسيوس الثاني (408 – 450م) Theodosius II[2] فى القدس وأرسلت مقتنيات هامة مثل صورة للسيدة العذراء والسيد المسيح إلى أحد أقاربها فى القسطنطينية . وفى القرن الخامس كانت رحلة أيوخيريوس Eucherius أسقف ليون (434 – 449 م) ثم

---

(1) نفس المرجع ، ص 18 . وكذلك إبراهيم سعيد (دكتور) : نفس المرجع ، ص ص 65 – 67.

(2) دونا لد نيكول : المرجع السابق ، ص 98 – 99 .

فى نفس القرن رحلة الأسقف المونوفيزتيي [1] بطـرس الأثيـري Peter The Iberian وهو من إيبريا بجورجيا زار القدس عـام 437م وكتب تابعة يوحنا رفوس رحلته[2].

ثم فى القرن السادس كـان هنـاك الرحالـة ثيودوسـيوس Theodosius وأنطونيوس الشهيد Antonius Martyre ثـم أحد الحجاج المجهولين من بياكنزا piacenza وظهرت فـى تلـك الفترة كتب مرشد أو دليل بيـت المقـدس The Breviarus of Jerusalem[3].

---

(1) المونوفيزيت : مذهب الطبيعة الواحدة لدى المسيحيين يرى أن المسيح إلة متساو مع الأب وهو رأى أثناسيوس من كهنة الإسكندرية فـى بدايـة القـرن الرابـع الميلادي ، ورأى أريوس الانطاكى أن للمسيح طبيعيين إلهية وبشرية لذا أحتـدم الخلاف بين الكاهنين ولم يحل . محمد محمد الشيخ (دكتور) : تـاريخ مـصر البيزنطية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2001 ، ص46 – 47 .

(2) محمد مؤنس عوض (دكتور) : المرجع الـسابق ، ص 18 – 19 . وكـذلك إبراهيم سعيد (دكتور) : المرجع السابق ، ص 71 .

(3) نفس المرجع، ص19. وكذلك إبراهيم سعيد (دكتور) : نفس المرجع ، ص 73.

وعلى هذا النحو تعددت الرحلات للأفراد لزيارة بيت المقدس فى القرون الأولى للمسيحية وكانت جميع تلــك الــرحلات تصــف الأماكن المقدسة للمسيحيين والتى اختلطت أيضا مع أماكن اليهــود فمن المعروف أن حواري المسيح عليه السلام قد تعبدوا فى هيكــل سليمان الثاني وتجمعوا فى أروقته وكان هؤلاء الأتباع فى معظمهم من أصل يهودي[1] .

معنى ذلك أنه ما بقي فى الأذهان لدى المسيحيين فى قــرون المسيحية الأولى وأن ما بقي من خرائب الهيكــل اســتخدم كمكــان عبادة للمسيحيين واليهود على الســواء غيــر أن اليهــود كــانوا يعتقدون بأن قدومهم إلى هذه الخرائب بمثابة إحياء للآمال من أجل تجمعهم مرة أخرى بعد الشتات وهذا لم يكن ليحدث فى ذلك الوقت

أما ما جاء فى هذه الرحلات فكان فى معظمة وصف لكنيســة الضريح المقدس وبيت لحم التى ولد فيها المسيح عليه السلام وذكر للأماكن التى نشأ وتنقل بينها المسيح عليه السلام ، ومن ذلك فــان

(1) محمد محمد الشيخ (دكتور) : المرجع السابق ، ص 31 – 32 .

الشئ المؤكد هو ان تلك الخرائب التى بقيت والتى أصبحت ترددها الألسن بأنها من بقايا هيكل سليمان ظلت كأسطورة بين قاطني بيت المقدس وبالطبع دخل عليها الكثير من التحريف وأصبح مكان الهيكل أمر من الصعوبة بمكان تحديده لتعدد وإختلاف الروايات فى هذا الأمر .

وفى تلك الفترة لم يكن هناك رحالة يهود ربما خوفا من السلطات الرومانية أو أنه كانت هناك رحلات ولم تصل إلينا وبالنسبه للمؤرخين العرب لم تكن هناك رحلات مسجلة خاصة أن التأريخ بدأ بعد ظهور الإسلام بقرابة قرنين من الزمان .

المطلب الثاني : المسجد الأقصى فى كتابات الرحالة فى بيت المقدس من القرن السابع حتى القرن الحادي عشر الميلادي

وفى القرن السابع كان الحج بغرض التكفير عن الذنوب مثل الرحلة الهامة للرحالة الفرنسي الأسقف أركولف Arculf وذلك فى عام50هـ/670م وقد زار مصر وبلاد الشرق وبيزنطة. وأورد لنا معلومات عن المسجد الأقصى وكنيسة يوحنا المعمدان فى دمشق[1]. وسنخص بالذكر بعد ذلك ما أورده من معلومات حول المسجد الأقصى .

تلي ذلك فى مرحلة القرنين السابع والثامن رحلة أدومنان Adomnan of Lona خلال مدن الشرق من عام 679م إلى عام 704م وألف كتابا عن الأماكن المقدسة, ثم من إنجلترا الرحالة ويلبالد Willibald أسقف إيكستادت Eichstadt فى بافاريا Bavaria بدأ الرحلة من روما عام722م وإنتهى منها عام 729م ثم الراهب إبيفانوس Epiphanius The Monk الذى وضع دليلا للأماكن المقدسة فى فلسطين إكتمل بين عامي750– 800م[2]

---

(1) محمود سعيد عمران (دكتور) : منهج البحث ومصادر العصور الوسطي ، الطبعة الأولى ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، 2006 ، ص 59.

(2) محمد مؤنس عوض (دكتور) : المرجع السابق ، ص 20 – 21 . وكذلك إبراهيم سعيد (دكتور) : المرجع السابق ، ص 79 .

وإذدهرت حركة الحج فى عهد الامبراطور شارلمان نظـراً لعلاقته الودية مع الدولة العباسية ثم فى عام 870م ، زار برنـارد الحكيم Bernard the Wise من بريتاني البقاع المقدسة وفـى القرن العاشر تطورت حركة الحج وكان من أشهر هؤلاء الحجـاج هيلدا Hilda كونتيسة سوابيا Suabia التى أدركتها المنية فى بتلر خلال رحلة الحج التى قامت بها فى عـام 969م وكـذلك جوديـت Jadith دوقة بافاريا Bavaria شقيقة أوتو الأول Otto I عام 970م وغيرهم كثيرين[1].

وبالنسبة للوضع فى بيت المقدس والأماكن فقد تغيـر حـال المدينـة فـى تلـك الفتـرة وتحولـت للـسيادة الإسـلامية منـذ عام15هـ/636م فى عهد الخليفة عمر بن الخطـاب الـذى فـتح المدينة بعد أن سلمها له البطريرك اليوناني صـفرونيوس سـلمياً فمنح عمر بن الخطاب رضي الله عنـه عهـدة عمريـة Pact of

(1) محمد مؤنس أحمد عوض (دكتور) : المرجـع الـسابق ، ص ص 21 – 23 . وكذلك إبراهيم سعيد (دكتور) : المرجع السابق ، ص 80.

Omar بالأمان أبقي بمقتضاها على سكان المدينة من المسيحيين وطرد اليهود من المدينة [1] ومن الجدير بالذكر أن بعض المؤرخين اليهود قالوا عن إنتشار الإسلام بأن الإسلام كالمسيحية فالدين الذى أسسه محمد (ﷺ) فى القرن السابع كان غصـنا Offshoot مـن الشجرة اليهودية وكيسوع كان محمد أيضا فلم يخطط محمد لتأسيس دين جديد بل إنه أعلن نفسه فى الحقيقة كنبي يهـودي والمسـجد كالكنيسة كان على طراز المجتمع [2] .

على أية حال بعد فتح عمر بن الخطاب رضي الله عنـه بيـت المقدس وهى التى كانت تسمى فى ذلك الوقت بـ إيلياء[3] كان مـن الطبيعي على عمر بن الخطاب أن يفكر فى تحويل جزء من المدينة ليصبح لها معلم إسلامي خاصة وأن بيت المقدس بها المكان الـذى أسرى بالرسول محمد عليه الصلاة والسلام إلى السماوات العلى هذا

---

(1) Jacob Marcus., op cit., P.P 13 – 15

وكذلك الواقدى: المصدر السابق ، ص 257 . أيضا حمدي عبد المـنعم (دكتـور) : تاريخ الدولة العربية ، دار المعرفة الإسكندرية ، 2000 ، ص 135.

(2) محمود نعناعه : المرجع السابق ، ص 596 .

(3) القزويني : المصدر السابق ، ص 159.

المكان الذى بدأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه فى بناء مسجده به وقد ورد أمر ذلك المسجد فى كتابات الرحالة الفرنسي أركولف الذى زار الشرق فى عام 50 هـ / 670م .

لقد ذكر الرحالة أركولف الذى زار مدن مصر وبلاد الشام حوالى50هـ/670م فى حديثة عن مدينة بيت المقدس أن العرب شيدوا مسجداً غير حسن البناء وأن هذا المسجد مقام على دعائم خشبية وأنه أقيم فى بقايا خربة وأن هذا البناء يتسع لثلاثة آلاف مصل فى وقت واحد[1] .

إنني فى إعتقادي أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه حينما أراد أن يبني مسجدا للمسلمين فى بيت المقدس اختار مكانا يخرج منه عبق التاريخ فلاحظ أن السكان يتحدثون عن تلك البقايا الخربة التى هى فى اعتقادهم أنها من بقايا هيكل سليمان وهى التى فى جزء منها الصخرة التى منها عرج بالرسول عليه الصلاة والسلام إلى السماوات العلى فإختار هذا المكان خاصة أن اليهود قد تم طردهم من المدينة ولم يكن لهم حق فى الرجوع إليها مرة أخرى .

---

(1) محمود سعيد عمران (دكتور) : أبعاد فكرية جديدة لمنهج البحث التاريخي ، المؤتمر السنوي الأول للنقد الأدبي 26 – 28 نوفمبر ، كلية الآداب – جامعة الإسكندرية ، 2005 ، ص 26.

وإذا تساءل اليهود هل جار عليهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه وأخذ حقوقهم -وهى تلك البقايا الخربة, فلدى عدة نقاط أود أن أوضحها وهى :

1- إذا كانت تلك البقايا الخربة هى بقايا هيكل سليمان فلماذا لـم يبن اليهود الهيكل مرة أخرى منذ أن دمر عام 70م حتى الفـتح الإسلامي لمدينة بيت المقدس فى عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى عام 15 هـ / 636م أى طوال ما يقرب من ستة قرون .

وإذا كان اليهود يعللون ذلك بقولهم بأنهم لا يستطيعون إقامة أى معلم ديني لهم خاصة وقد علق فى أفكارهم منذ القدم بأنهم مضطهدون فهذا لا يعنى أنه ليس من المعقول أن تظـل تلـك الأماكن التى هى خرائب الهيكل كما يري هؤلاء اليهود خرائب كما هى دون أن تصل إليها يد العمارة الإسلامية .

2- أن المسلمين كما جاء فى القرآن الكريم وعلى لسـان البنـي الكريم تحترم جميع الأنبياء والرسل بدءأ من آدم عليه السـلام

حتى المسيح عليهم السلام أجمعين – فقد جاء في القرآن الكريم «آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير »[1]– هذا يعني أن الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه لو كانت هذه الخرائب فعلا هى ما بقي من أطلال هيكل سليمان فقد أراد تحويلها لما كان النبي سليمان عليه السلام يأمله في محرابه وهو عبادة الله الواحد القهار .

3- المعروف أن المسجد هو بيت الله لدى المسلمين ومقر توجيه الدولة والدين فكان من الطبيعي أن يؤسس عمر بن الخطاب رضي الله عنه مكانا فى المدينة ليضفى عليها الطابع الإسلامي.

4- أنه من خلال الأعراف التى كانت سائدة فى تلك الفترة فقد كانت الأراضي التى هلك أصحابها أو لم يعد لهم وجود فيها هى

(1) سورة البقرة : آية 285 .

حق لجميع القاطنين فى هـذه المـدن [1] سـواء أكـان مـن المسلمين الفاتحين أو المسيحيين القاطنين فى المدينة وجمعيهم عرب .

5- بناءأ على فكرة الملكية المشاعة تلك التى أوضحت فإن للعرب المسلمين حق فى أن يكون لهم دار للعبادة خاصة بهم وهم بناءاً على العهدة العمرية Pact of Omar لـم يمـسموا كنـائس المسيحيين فكان لهم حق فى إقامة مسجد لهم فى مكان خال أو أرض فضاء فى المدينة دون أن يتم ذلك بحدوث ضرر لأى فرد أى بهدم بعض المنازل أو غير ذلك ، وكان مـن الطبيعـي أن تكون تلك الأرض بداخل المدينة وبالقرب من المكان الذى أسرى منه بالمصطفى عليه الصلاة والسلام.

6- أن بإنشاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه لمسجد فـى بيـت المقدس تحقق ما جاء فى قرآن المسلمين حول المسجد الأقصى

---

(1) أندرية لومير : المرجع السابق ، ص 56 .

حيث يقول الله عز وجل « سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا »[1] حيث أرى أن القرآن الذى هو كلام الله عز وجل ذكر فيه للرسول أنه سيكون له مسجداً فى بيت المقدس وأن الآية القرآنية كانت تتحدث بصفة المستقبل للرسول عليه الصلاة والسلام وأن هذا المسجد ليس بالضرورة أن يبنى فى عهد الرسول غليه الصلاة والسلام بل بني فى عهد أحد خلفاء الرسول وتم ذلك فى عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى عام 15هـ / 636م لذا أقتدي فى بنائه بالمسجد النبوي فى المدينة المنورة .

7- أن الله عز وجل فى الآية القرآنية إستخدم كلمة مسجد فهى الكلمة التى يعيها العرب فكلمة مسجد لدى المسلمين تعنى دار العبادة أو ربما يقول العرب بيت الله أو المحراب وهى توافق

---

(1) سورة الإسراء : آية 1 .

كلمة الكنيسة أو الدير لدى المسيحيين والهيكل أو المعبد بالنسبة لليهود ,كذلك لان صلاة المسلمين تقوم على السجود فى كثير منها.

ونعود لما جاء فيما كتبة الفرنسي أركولف حول المسجد الأقصى فقد جاء بعده عدد من الرحالة نقلوا منه لذلك لابد من مقارنة ما جاء فى كتابات هذا الرحالة مع المصادر الإسلامية التى تحدثت عن المسجد الأقصى .

ولعل أقدم المصادر الإسلامية هو الواقدى[1] الذى توفى208هـ/815 م فقد ذكر « ودخل عمر بن الخطاب القدس التى سلمها إليه البطريرك اليوناني صفرنيوس وصلى ركعتين على الصخرة المقدسة وخط مسجده فى القدس جهة الشرق » .

---

(1) الواقدى : المصدر السابق ، ص 257 – 258 . وكذلك محمود سعيد عمران (دكتور) : المرجع السابق ، ص 27.

وإكتفى الطبري توفى310هـ/ 923م بقوله« ثم مضى عمر بن الخطاب حتى يدخل المسجد ثم مضى محراب داود .. فدخله ثم قرأ سجدة داود (عليه السلام) .» وروى المقدسى توفي380هـ/985م « .. أن المسجد الأقصى على قرنه البلد الشرقي نحو القبلة أساسا من عمل داود (عليه السلام) ...»[1] .

ويقدم ابن حوقل (عاش فى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) بعض التفاصيل عن المسجد وذكر أن « فى بيت المقدس مسجداً ليس فى الإسلام مسجد أكبر منه وله بناء فى قبلته سقف فى زاوية من غربي المسجد ويمتد هذا التسقيف على نصف عرض المسجد والباقي من المسجد خال البناء فيه إلا موضع الصخرة، فإن هناك حجراً مرتفعاً كالدكة عظيماً كبيراً غير مستو وعلى الصخرة قبة عالية مستديرة الرأس قد غشيت بالرصاص الغليظ السميك وارتفاع هذه الصخرة من الأرض التى تعرف بصخرة موسي تحت هذه القبة إلى صدر القائم وطولها وعرضها متقارب»[2] .

---

(1) محمود سعيد عمران (دكتور) : نفس المرجع ، ص 27 .

(2) نفس المرجع ، ص 27 .

يذكر الدكتور محمود سعيد عمران [1] بناءاً على هذه الصورة الصورة تعذر على الباحث الوصول إلى شكل مسجد عمر بن الخطاب أو المسجد الأقصى فى عصر الخلفاء الراشدين . وللوصول إلى مساحة هذا المسجد افترض أن الإنسان يحتاج إلى خمسين سنتيمتر عرضاً وإلى حوالى متر للسجود فتكون مساحة المسجد حوالى ألف وخمسمائة متر ، أما إذا كان الإنسان كبير الحجم فإنه يحتاج إلى ستين سنتيمتر عرضا وإلى حوالي متر للسجود فلذلك تكون مساحة المسجد حوالى ألف وثمانمائة متر .

(1) محمود سعيد عمران : نفس المرجع السابق ، ص 27 .

ويضيف الدكتور محمود سعيد عمران [1] أمـــا عـــن شـــكل المسجد والبحث عنه فقد تطلب منى أن أسال سؤالا ، لما كان عمر بن الخطاب هو الذى بنى هذا المسجد ، فما هـــى المســـاجد التـــى شاهدها عمر بن الخطاب حتى يشيد مثلها ، أو يحاكيها ، أو يقتبس منها ؟ فوجدت أن المسجد الوحيد الذى شاهدة عمر بـــن الخطـــاب رضى الله عنه هو المسجد النبوي بالمدينة فبحثـــت عـــن مســـاحة المسجد النبوي فوجدت أنه كان فى مراحله الأولى ستين فى سبعين ذراعا ولما كان هناك أنواع عديدة للذراع, فليكن الذراع الهاشـــمي الذى يعادل 66.27 سم معيارا مناسبا فى تلك المرحلة فلذلك كانـــت مساحة المسجد النبوي تعادل ألفا وثمانمائة وأربعين متـــر مربـــع وعلى ذلك يكون الحد الأقصى الذى افترضته للمسجد الأقصى وهـــو ألف وثمانمائة متر مربع يعادل تقريبا مساحة المسجد النبوي وعلى

---

(1) محمود سعيد عمران (دكتور) : المرجع السابق ، ص 27 – 28 .

ذلك يمكن القول إن المسجد الأقصى عندما بناه عمر بن الخطـاب رضى الله عنه كان على هيئة المسجد النبوي [1] فى مراحله الأولى.

وظل المسجد الأقصى هكذا وأصبح كل خليفـة مـن خلفـاء المسلمين بعد عمر بن الخطاب فى تصميم وتوسعة مساحة المسجد

---

(1) المسجد النبوي : حرص الرسول عليه الصلاة والسلام حينما قـدم إلـى يثـرب (المدينة المنورة فيما بعد) على بناء المسجد كـي يـؤدى فيـه المـسلمون شعائرهم الدينية ، وكانت الأرض التى بني عليها المسجد لغلامين هما سـهل وسهيل من بني مالك النجار وكانت مربداً للتمر وقد شرع الرسول فـى بنـاء مسجده من الطوب اللبن وكان يبني فيه بنفسه وكان سقفه من الجريد وأعمدته من خشب النخيل وإرتفاعه قدر قامة . ولم يكن فى مسجد الرسول أول الأمر منبر يخطب الناس عليه ، بل كان الرسول يخطب الناس وهو مستنداً إلى جذع نخلة ثبتت فى الأرض عند مصلاه فى الحائط القبلي وكان الرسول يخطب مـن فوق المنبر جالساً أو واقفاً أو مستنداً إلى عصا . كما بنـى الرسـول حـول المسجد بيوتاً بالطوب اللبن لتكون مساكن له ولأهله وسقفها بجذوع النخل كما أقام الرسول للمسجد ظله لحماية المسجد من حرارة الشمس صيفا أثنـاء أداء الصلوات وجعل للمسجد ثلاثة أبواب وهى باب عائشة والباب الذى يقال له باب الرحمة وبابا فى مؤخرة المسجد يقال له باب ملكة.

أبن كثير الدمشقي : المصدر السابق ، المجلد الثاني ، الجزء الثالث ، ص 215 – 220 .

وكذلك السيد عبد العزيز سالم (دكتور) : تاريخ الدولة العربية ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، 1986 ، ص ص 75 – 81

وشكله إلى أن جاء عهد الخليفة الأموي الوليد بــن عبــد الملــك (86 – 96هـــ/705 – 715م) فقام ببناء مسجد قبه الصخرة[1].

وقد ذكر أبي الفداء [2] توفي 732هـــ / 1332م أن الحسن بن أحمد المهلبي فى كتابة المسمى بـــ العزيزى أشار إلى أن الوليد بن عبد الملك لما بنى القبة على الصخرة ببيت المقدس بني أيضا هناك عدة قباب وسمي كل واحدة باسم فمنها قبة المعراج وقبة الميـــزان وقبة السلسلة وقبة المحشر قال وإنما فعل ذلك ليعظم موقع القـــدس فى نفوس أهل الشام وينتهون به عن الحج إلى بيت الله الحرام قال فأنه كان يكره مسيرة الناس إلى الحجاز لئلا يطلعــوا علـــى أهــل الحجاز على فضل أل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتغيرون على بنى أميه والعهد عليه فى ذلك.

(1) حمدي عبد المنعم (دكتور) : المرجع السابق ، ص 305 . وكذلك أبي الفداء : تقويم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، دون تاريخ ، ص 337 .

(2) أبي الفداء : نفس المصدر ، ص 337 .

غير أنني أرى أن ما ذكره أبي الفداء على لسان الحسن بن أحمد المهلبي إنما هو افتراء على الوليد بن عبد الملك وربما كان الحسن بن أحمد المهلبي هذا كان كارها للدولة الأموية التى كان عصرها عصر اذدهار فى النواحي المعمارية ولم يكن البناء بغرض تقديس الأفراد ولكن نهوضا بالدولة الإسلامية التى تولي الأمويون أمرها .

ونعود لنكمل أهم الرحالة الذين قدموا إلى بيت المقدس فى القرن الحادي عشر الميلادي فقد تطورت حركة الحج فى أوائل ذلك القرن وقام الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله (386 – 411هـ / 966 – 1020م) بإضطهاد العناصر المسيحية واليهودية [1] ويقال أنه دمر كنيسة الضريح المقدس The church of The Holy Speulchre ثم تزايدت أعداد الحجاج مثل فى عام 1002 –

---

(1) السيد عبد العزيز سالم وسحر السيد العزيز سالم : دراسات فى تاريخ مصر الإسلامية حتى نهاية العصر الفاطمي ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 2001 ، ص 187.

1003م إشارة عن راهب مجهول من تور Tours وناسك من بامبرج Bamberg وكذلك فولك نيرا Fulk Nerra كونت أنجو Anjou وقام بثلاث رحلات إلى فلسطين ووافته منيته فى عام 1040م فى مدينة متز Metz وفى منتصف القرن الحادي عشر عام 1054م أشار البعض إلى قيام فوشية Fulcher الذى عمل قسيسا بقصر الإمبراطور هنري الثالث بالارتحال [1] .

ثم جاءت بعد ذلك حركة الحج الكبرى فى القرن الحادي عشر الميلادي ووصل عدد الحجاج إلى ألف شخص وكانوا على هيئة مجموعات مثل حركة الحج التى قادها سيجفريد Siegfried رئيس أساقفة ماينز Mainz فى الفترة بين عامي1064- 1065م ويقال أن الحجاج وصلوا إلى سبعة أو عشرة آلاف حاج ثم حملة الكونت روبرت الأول الفلاندرزى Robert I of Elanders وذلك قبل سبع سنوات من الدعوة للحملة الصليبية الأولى حيث كانت الرحلة

(1) محمد مؤنس عوض.(دكتور) : المرجع السابق ، ص ص 23 – 25 . وكذلك إبراهيم سعيد (دكتور) : المرجع السابق ، ص 86

فـــى عـــام 1088م ودعـــوة البابـــا أوربـــان الثـــاني (1088 – 1099م) Urbanus II للحروب الصليبية فى مجمع كليرمونت فى عام 1095م [1] .

المطلب الثالث : المسجد الأقصى فى كتابات الرحالة فى بيت المقدس من القرن الحادي عشر الميلادي حتى أواخر القرن الخامس عشر الميلادي

وقبيل إستيلاء الصليبين على بيت المقدس فى عـــام 1099م زار أبو بكر محمد بـــن عبـــد الله ابـــن العربـــي[2] تـــوفى ســـنة 486هـ/1093م بيت المقدس فقد وصف بـــرج داود الـــذى يقـــع بالقرب من المسجد الأقصى وقال عنه « شاهدت محراب داود عليه السلام فى يبت المقدس بناءاً عظيماً من حجارة صلدة لا تؤثر فيـــه المعاول طول الحجر خمسون ذراعا وعرضه ثلاثـــة عشـــر ذراعـــا

(1) محمد مؤنس عوض (دكتور) : المرجع السابق ، ص 25 – 26 . وكذلك إبراهيم سعيد (دكتور) : المرجع السابق ، ص 89

(2) ابن العربي : أحكام القرآن ، تحقيق محمد عل البجاوي ، الطبعة الأولى ، دار إحياء الكتب العربية ، ق 4 ، القاهرة 1958 ، ص1586

وكلما قام بناؤه صغرت حجارته ويرى له ثلاثة أسوار لأنـــه فـــى السحاب أيام الشتاء كلها لا يظهر لارتفاع موضعه وارتفاعـــه فـــى نفسه له باب صغير ومدرجة عريضة وفيه الدور والمســاكن وفـــى أعلاه المسجد وفيه كوة شرقية إلى المسجد الأقصى فى قدر البـــاب ويقول الناس إنه تطلع منها على المرأة حين دخلت عليه الحمامـــة وليس لأحد فى هدمة حيلة وفية نجا من المسلمين حين دخلها الروم حتى صالحوا على أنفسهم بأن سلموه على أن يسلموا فى رقـــابهم وأموالهم فكان ذلك وتخلوا لهم عنه ... » .

أشار ابن العربي فى ذلك إلى برج داود والذى يقـــع جنـــوب المسجد الأقصى وحصانة هذا البرج وقوته وأشار إلى نجاه من كان به من المسلمين حينما دخلها الصليبيون « الروم » فى قـــول ابـــن العربي وأن هؤلاء الذين نجوا من القدس هم القوات الفاطمية فـــى تلك الفترة بقيادة إفتخار الدولة حاكم المدينة الفاطمي الذى كان فـــى القطاع الجنوبي للمدينة وظل يقاوم الصليبيين ثلاثة أيام ثم لم يلبث

هو ومن معه أن القوا السلاح بعد أن دخل الصليبيون المدينة وفعلا أطلق الصليبيون سراحهم وسمحوا لهم بالخروج إلى عسقلان فكانوا الفئة الوحيدة من مسلمي بيت المقدس التى نجت من وحشية الصليبين [1].

ولا يفوتني فى هذا الصدد إلا أن أتوقف لحظات مع حادث استيلاء الصليبين على بيت المقدس وما فعلوه لسكان المدينة وما أورده المؤرخون والرحالة فى هذا الصدد حول هيكل سليمان أو المسجد الأقصى .

ولنبدأ بـ ريموند دأجليز Ramond d' Agiles وهو مؤرخ ورجل دين من مدينة ليبوي lepuy جنوب فرنسا صاحب الحملة الصليبية الأولى وكتب تاريخها فقد ذكر حول المذابح التى

---

(1) سعيد عبد الفتاح عاشور (دكتور) : الحركة الصليبية صفحة مشرقة فى تاريخ الجهاد العربي فى العصور الوسطي ، حـ1 ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1982 ، ص 245 - 246. وكذلك

Terry Jones and Alan Ereira., the crusades., New York, 1995, PP69 – 70.

ارتكبت ضد الوثنيين (يقصد المسلمون) فى المسجد الأقصى يوم استيلاء الصليبيون علـى المدينـة فـى 15 يوليـو عـام 1099م « .. لكن هذه كانت أمورا هينة قياسا إلى ما حدث فى هيكل سليمان وهو مكان كانت تقام فيه الصلوات الدينية عادة . فما الـذى حـدث هناك ؟ لو قلت الحقيقة فسوف تتجاوز قدراتكم على التصديق . لـذا يكفى على الأقل قول هذا الشئ المهم وهو أنه فـى هيكـل ورواق سليمان ، كان الرجال الراكبون يخوضون فى الدم حتى ركبهم وأعنة جيادهم [1] »

فقد أشار ريموند دأجليز أن المسجد الأقصى هو هيكل سليمان وقد ورد ذلك فى الترجمة الإنجليزية لما كتبة ريموند دأجليـز عـن أحداث الحملة الصليبية الأولى [2] .

---

(1) Terry Jones and Alan Ereira, Ibid, P.70.
وكذلك توماش ماستاك: السلام الصليبي الجماعة المسيحية والعالم الإسلامي والنظام السياسي العربي ، ترجمة بشير السباعي ، القاهرة ، 2003 ، ص 96 – 97 .

(2) Ramundus de Agiles (Raymond D' Aguilers), Historia francorum qui cer Perunt Iherusalem, Trans. John Hugh Hill and Laurital Hill, philadelfia 1968, P.214.

« The Temple of Solomon was The al-Aqsa Mosque in witch there had never been Christian service ».

ومن الجدير أيضا أن ريموند لم يفوت مغزى هذه القصة من المذبحة فقد قال « الحق إنه كان حكماً عادلاً ورائعاً من الرب أن يمتلئ هذا المكان بدم عديمي الإيمان بما أنه قد عاني طويلا من مروقهم »[1].

وقد ذكر الكثير من المؤرخين هذه المذبحة والتى لم ينج منها سوى عدد قليل[2] من المسلمين واليهود [3] بل ذكر البعض الهلع الذى أصاب المسلمين حينما رأوا الصليبين قاموا بالعدو بين معبد الرب ومعبد سليمان[4].

(1) توماش ماستاك : المرجع السابق ، ص97 .

(2) ذكر ابن الأثير وابن العربي الملطى أنه قتل 70 ألف السكان فى بيت المقدس عند إستيلاء الصليبون عليها ، بينما ذكر متى الدهاوي أنه قتل من المسلمين وقت دخول الصليبين ببيت المقدس 65ألف .

سعيد عاشور : المرجع السابق ، ص 246 .

(3) Robert Ingpen and Philip Wilkinson., Encyclopedia of world Events, Eighty turning points in History, London, 1991, P.39.

(4) بطرس توديبود : تاريخ الرحلة إلى بيت المقدس ، ترجمة د. حسين عطية ، ط1 ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1998 ، ص 316 .

كما ذكر وليم الصوري[1] أرخ للفترة بين عـــامي (1167 – 1184م) حول مذبحة مسجد عمر بذكر ما أوردة بعـــض الرهبـــان قائلا « لقد أفرط قومنا فى سفك الدماء فى هيكل سليمان حيث كـــان القتلى يمتلأ بها الساحة »

وروي ابن الأثير[2] توفى 630هـــ / 1232م عنـــد دخـــول الصليبين للقدس « .. ملك الفرنج القدس منها يوم الجمعـــة لـــسبع بقين من شعبان وركب الناس السيف ولبث الفرنج فى البلدة أسبوعا يقتلون فيه المسلمين وإحتمى جماعة من المسلمين بـــ محراب داود فإعتصموا به وقاتلوا فيه ثلاثة أيام وقتل الفرنج بـــ المسجد الأقصى ما يزيد عن سبعين ألفا منهم جماعة كبيرة مـــن أئمـــة المـــسلمين وعلماءهم وعبادهم وزهادهم ممن فارق الأوطان وجـــاور[3] بـــذلك الموضع الشريف » .

---

(1) وليم الصوري : الحروب الصليبية ، الجزء الثاني ، ترجمة د. حـــسن حبـــشي ، القاهرة ، 1992 ، ص 126 .

(2) ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ، الجزء الثامن ، دار الطباعة المنبرية ، القاهرة ، 1356 ، ص 189 – 190 .

(3) مجاورا من جاور انقطع عن الدراسة فى مكان مجرد .

ونذكر أيضا ما أوردة المؤرخ الحديث ستيفن رانسيمان[1] لما حدث فى القدس يوم دخلها الصليبيون فقال « ... وفى الصباح الباكر من اليوم التالي أقتحم باب المسجد ثلة من الصليبين فأجهزت على جميع اللاجئين إليه وحينما توجه قائد القوة ريموند أجيل فى الضحى لزيارة ساحة المعبد أخذ يتلمس طريقة بين الجثث والدماء التى بلغت ركبته وتركت مذبحة بيت المقدس أثراً عميقاً فى جميع العالم وليس معروفا بالضبط عدد ضحاياها غير أنها أدت إلى خلو المدينة من سكانها المسلمين واليهود بل إن كثير فى المسيحيين أشتد جزعهم لما حدث » .

إنني من خلال لعرض مذبحة المسجد الأقصى وما روى عنها لا أريد الإسهاب فى القول بل أريد إستخلاص عدد من النتائج وهى :

---

(1) ستيفن رانسيمان : تاريخ الحروب الصليبية, الجزء الأول ، تعريب السيد الباز العرينى ، بيروت ، 1969 ، ص ص 404 – 406.

1- أن المؤرخين الصليبين لا يذكرون المسجد الأقصى صـراحة بل يقولون هيكل أو معبد سليمان وهو ما يتضح جلياً فـى كتابات ريموند دى جيل ووليم الصوري وغيرهم من الرحالة كما سيرد بعد ذلك وكذلك المـؤرخين المحـدثين لا يـذكرون المسجد الأقصى صراحة بل يذكرونه باسم هيكل سليمان لأنهم نقلوا عن المؤرخين الصليبين .

2- أن المؤرخين المسلمين يذكرون المسجد الأقصى باسمة دون القول بهيكل أو معبد سليمان مثل ابن الأثير .

3- أنه من الطبيعي ألا يذكر المؤرخين اليهـود أو المسـيحيون المسجد الأقصى باسمه بل يقولون هيكل أو معبـد سـليمان وذلك لأنه مادام اليهود لا يؤمنون بالإسلام والمسيحيون مثلهم مثل اليهود فإنه من الطبيعي أن لا يعترفـوا بـدور العبـادة الخاصة بالمسلمين .

ولما كان الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه قد بني المسجد الأقصى فى البداية على خرائب الهيكل كما يزعم اليهود والمسيحيون فإنه طبقا لأمانيهم المسجد الأقصى هو هيكلهم و لا يمكن القول بالمسجد الأقصى لأن ذلك يعد إعتراف منهم بأحقية العرب فى الأرض والمسلمين للمسجد وهو الامر الذى لا يمكن أن يقبله اليهود.

4- أن اليهود ومسيحي الغرب يعلمون جيدا الفرق بين الكلمات والمصطلحات فلو وصفوا المسجد الأقصى فى إطاره الإسلامي لضاع حقهم فى الهيكل المزعوم وهو ما يؤكد النقطة الثالثة .

هذا هو الذى حدث فى المسجد الأقصى ، أما مسجد قبة الصخرة عند دخول الصليبين بيت المقدس فقد قام الكونت تنكرد باحتلاله واستولى على ما فيه من تحف فتم نهبها عن أخرها فقد ذكر ابن الأثير حول ذلك الأمر « (آخذو الصليبيون) من عند الصخرة نيفا وأربعين قنديلا من الفضة وزن كل قنديل ألاف

وستمائة درهم ، وآخذوا تنورا من الفضة وزنـــة أربعــون رطـــلا بالشامي ، وآخذوا من القناديل الصغار مائـــه وخمســين قنــديلا ، وغنموا منه ما لا يقع عليه الإحصاء »[1] .

ومن الجدير بالذكر أن الصليبين حولوا قبــة الصـــخرة إلـــى كنيسة أسموها معبد السيد Templum Domino كــذلك أطلقــوا على المسجد الأقصى معبــد ســليمان Templum Solomon's وقسموه إلى ثلاثة أقسام : الأول كنيسة و الثـــاني مســكن لفرقـــة الداوية العسكرية والذين تسموا باســم فرســان المعبــد و الثالــث مستودعا لذخائرهم كذلك جعلوا من السراديب التى أســفل المســجد إسطبلا لخيولهم وجمالهم [2].

وبعد أن استولي الصليبيون على بيــت المقــدس منــذ عــام (1099 - 1187م) أتي إليها الكثير من الرحالة سواء من اليهود

---

(1) سعيد عاشور (دكتور) : المرجع السابق ، ص 245 .

(2) جوزيف نسيم يوسف (دكتور) : العرب والروم واللاتين فى الحرب الصــليبية الأولى ، طبعة بيروت ، 1981 ، ص 263 .

أو المسيحيون أو المسلمين بعد أن استرد المسلمون مدينتهم عـام 1187م فى عهد الناصر صلاح الذين يوسف بن أيـوب وإسـتمرت تلك الرحلات إلى مدينةِ بيت المقدس حتى أواخر القـرن الخـامس عشر الميلادي دون إنقطاع .

وسنعرض لتلك الرحلات على النحو التالي :

أولا : أقوال الرحالة المسيحيون حـول بيـت المقـدس والمـسجد الأقصى منذ إستيلاء الصليبين على المدينـة 1099 م حتـى أواخر القرن الخامس عشر الميلادي .

ثانيا : أقوال الرحالة اليهود حول بيت المقدس والمسجد الأقصى منذ استيلاء الصليبين على المدينة 1099م حتى أواخـر القـرن الخامس عشر الميلادي .

ثالثا : أقوال الرحالة المسلمون حول بيت المقدس والمسجد الأقصى منذ إستيلاء الصليبين على المدينة 1099م حتى أواخر القرن الخامس عشر الميلادي .

أولا : أقوال الرحالة المسيحيون حول بيت المقدس والمسجد الأقصى منذ إستيلاء الصليبين على المدينة 1099م حتى أواخر القرن الخامس عشر الميلادي .

إعتقد الصليبيون بعد استيلاءهم على مدينة بيت المقدس أنهم قد إستعادوا مدينتهم مدينة المسيح بعد أن ظلت تحت السيطرة الإسلامية 463 عاما[1] بعد ذلك قام الصليبون بالتغيير في معالم المدينة ومنها أنهم حولوا مسجد قبة الصخرة إلى معبد أسموه معبد السيد Templum Dominl والمسجد الأقصى أسموه معبد سليمان Templum Solomon's [2] ومنذ تلك اللحظة أصبحت

---

(1) Terry Jones and Alan Ereira., op. cit., P.75.

(2) جوزيف نسيم يوسف (دكتور) : المرجع السابق ، ص 263 .

الرحلات تأتي إلى المدينة المقدسة لتفقد معالمها وأوضاعها تحت السيطرة الصليبية.

أول تلك الرحلات التى قدمت إلى مدينة بيت المقدس هى رحلة الرحالة سايولف Saewulf والتى من المرجح أن تكون رحلته بين عامي (1102 - 1103م) وهو رحالة إنجليزي ويذكر دي فيراك وهو مترجم الرحلة إلى الفرنسية أن سايولف هو لقب أطلق على صاحب هذه الرحلة نظرا لكثرة ترحاله وأسفارة وهو يشبه لقب « كلب البحر »[1] .

مهما يكن من أمر فإن سايولف أورد عدد من المؤسسات الدينية مثل كنيسة الضريح المقدس وتسمى كنيسة الشهيد Martyrium وذكر أن القبر المقدس[2] يوجد في وسط تلك الكنيسة كما أشار إلى كنيسة القديسة مريم Santa Maria

---

(1) محمد مؤنس عوض (دكتور) : المرجع السابق ، ص 42 .

(2) هذا وفقا لاعتقاد المسيحيين بأن للمسيح عليه السلام قبر في المدينة وهو يختلف عن المسلمين حول رفع المسيح إلى السماء .

وكنيسة القديسة آن St. Anne والدة القديســة مــريم وكنيــسة الروح المقدسة Holy Ghost وكنيسة القديسة مريم والتى تسمى بارفا إلى جانب عدد مــن الأديــرة مثــل ديــر القــديس ســاباس Monastery of st. sabas[1]

وعن المسجد الأقصى فلم يورد شيئا عن ذلك حتى أنه أغفــل ذكر أمر المذبحة متعصباً ضد العرب ومهتماً بسرد ما يتعلــق فــى المدينة من معالم مسيحية[2].

تلي ذلك الرحالة دانيال Daniel وهو رحالة روسي زار بيــت المقدس بين عامي (1106 – 1107م) ومن المحتمل أنه قدم مــن مقاطعة تكرنيكوف Tchernigov الروسية فى روســيا الــصغرى Little Russia ومن المرجح أنه هو دانيال الذى عمــل أســقفاً

---

(1) نفس المرجع ، ص48.

(2) محمد مؤنس عوض (دكتور) : المرجع السابق ، ص 51.

لمنطقة سورييف Suriev فى عام 1115م والذى أدركته منيته فى يوم التاسع من سبتمبر عام 1122م[1] .

وقد ذكر أنه وجد لدى لورا ســاباس Laura of st. sabas وهو أحد الرجال كبار السن والذى إتخذه دانيال دليلا له فى البقــاع المقدسة ,وقد ذكر أن المسافة بين يافا وبيت المقــدس 30 فــرس Verses (الفرس وحدة قياس روسية تساوى 3500 قــدم) هــذا الطريق غير آمن لإعتداء العرب على الحجاج لذا عهدت مملكة بيت المقدس الصليبية (1099 – 1187م) فيما بعد أمر الدفاع عنه إلى عناصر فرسان الداوية Templar's مما يدل علــى أن الــصليبين تلقوا هجمات مؤثرة عبرة خاصة من العناصر البدوية[2] .

وقد كان دانيال معاصراً للمؤرخ المسلم ابن القلانسى فقد ذكر أن مدينة بيت المقدس محاطة بالعديد من الوديان والجبال ولا تتوافر

---

(1) محمد مؤنس عوض : السابق المرجع ، ص 76 .

(2) نفس المرجع ، ص ص 77 – 82 . وكذلك إبراهيم سعيد (دكتــور) : المرجــع السابق ، ص 95 – 96

بها المياه على الإطلاق ولا يجد المرء بالقرب منها نهراً أو عيوناً أو ينابيع بإستثناء عين سلوان Pool of siloe ولذلك فإن سكانها لا يجدون الماء إلا فى صورة مياه الأمطار . وقد ذكر ريموند دى أجيل أن عين سلوان " عين ساوان " وهى تقع فى وادي قدرون شرق بيت المقدس وتعرف بـ (البركة الحمراء وتبعد 450 ياردة من الحرم) ويقرر السكان المحليون أن مياهها تتدفق يوم السبت فقط[2] .

أما الجانب الديني فى الرحلة فنجد أن هذا الرحالة قدم لنا وصفاً تغلب عليه المسحة الدينية عند حديثة عن مدينة بيت المقدس ويقرر أنها وقعت وسط جبال صخرية وعند الإقتراب منها يجد المرء أولاً برج داود Tower of David ومن بعد ذلك حينما يتقدم قليلا يجد جبل الزيتون Mountain of olives وقدس الأقداس Holy of Holies وكنيسة القيامة Church of Resurrection

(1) نفس المرجع ، ص 98 – 99 .

ويقرر أن كل مسيحي يفرح عند رؤية المدينة المقدسة ويجهش بالبكاء دون أن يملك مشاعره عند رؤية مواضع إرتبطت بالسيد المسيح ويقرر أن جبل صهيون Mountain of Zion يواجه مدينة بيت المقدس من جهة الجنوب وعلية شيدت المدينة القديمة التى دمرت على يد نبوخذ نصر ملك بابل فى عهد النبي جرميا Jeremiah كما تكلم عن الموضع الذى أطعم فيه السيد المسيح خمسة ألاف فرد بخمسة أرغفة والكهف الذى أقامت فيه السيدة مريم عليها السلام أم المسيح وعن جبل الطور وعن هيكل سليمان الذى كان مسجداً للمسلمين[1] .

بعد ذلك أتي رحالة أخر إلى مدينة بيت المقدس وهو الرحالة فتيلوس fetellus حيث يري البعض أنه كان يعمل رئيسا للشمامسة فى إنطاكية عام 1020م وقد كانت رحلته فيما بين عامي (1118 – 1130م) وفيما يتعلق بالمسجد الأقصى فى رحلته فقد أشار أنه فى

(1) محمد مؤنس عوض (دكتور) : المرجع السابق ، ص 83 – 84 .

معبد سليمان يوجد سكن هيئة الداوية[1] Templar's وهم فئة من الجنود المحدثين[2].

تلي تلك الرحلة رحلة الألماني يوحنا الورز برجي John of wurzburg الذى زار بيت المقدس قبل استرداد صلاح الدين لها فقد زارها فى الفترة بين عامي (1160 – 1170م) وقد إهتم هذا الرحالة بسرد ما يتعلق بالجانب السياسي والحربي فأشار إلى عناصر الرهبان الفرسان فى مملكة بيت المقدس مثل الإسبتارية[3]

---

(1) هيئة الداوية Templar's شجع ملك بيت المقدس بلدوين الثاني (1118 – 1131م) على إنشاء تلك الهيئة التى كانت على أساس عسكري حربي وذلك فى عام 1118م ومنح هذا الملك مؤسس هذه الجماعة مقرا مؤقتا يقع فى الجانب الشمالي لمسجد الصخرة مقابل المشاركة فى الحرب ضد المسلمين وأصبح شعارهم صليبا أحمر ولباسهم البياض . محمد محمد مرسي الشيخ (دكتور) : عصر الحروب الصليبية في الشرق ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2001 ، ص 202 – 203 . وكذلك William of Tyre., Historia rerum in partibus Transmarinis gestarum, XII, 7, patrologia Latina 201, 526 – 27, Translated by James Brundage., The crusades: A Documentary History, (Milwaukee WI : Marquette university press, 1962), 70- 73

(2) محمد مؤنس عوض (دكتور) : المرجع السابق ، ص 107 .

(3) الإسبتارية Hospitalers نشأت فى عام 1070م وكانت تعنى بفقراء الحجاج وإيواءهم بدار قرب كنيسة القيامة بيت المقدس ولهذا إتخذت هذا الاسم حيث إشتهر رهبانها بالتقوى والصلاح .

محمد مؤنس عوض (دكتور) : المرجع السابق ، ص 204.

تلي تلك الرحلة رحلة أيو فروزين Euphrosine [1] وهى رحالة روسية زارت بيت المقدس فى الفترة بين عامي (1162 – 1172م) وهى ابنة أمير بولوتسك Polotsk فى لتوانيا وهى من المدن الروسية ويرجع نسبها إلى الأمير فلاديمير Vladimir أمير كييف Kiev الذى ساهم فى تحويل روسيا للمسيحية[2] .

وقد وضعت تلك الرحالة عند الضريح المقدس مصباحا من الذهب الخالص أظهارا للمحبة والتبرك وطلبت أن تدفن فى الأرض المقدسة لكنها دفنت فى كييف Kiev مسقط رأس أجدادها حكام روسيا وقد احتوت رحلتها على تناول لبعض الأديرة فى المملكة الصليبية مثل دير القديس ثيودوسبوث ثم دير القديس ساباس ودير

---

(1) أيو فروزين Euphrosine هناك قديسة أخرى بنفس هذا الاسم وتاريخها غير معروف بدقه ويوم الاحتفال بذكراها يوافق يوم 25 سبتمبر وقد نسجت حولها أسطورة فهى قديسة شابة عزفت عن الزواج وارتدت ثياب الرحالة والتحقت بأحد الأديرة ونشب بينها وبين والدها خلاف ولكن بعد وفاتها التحق والدها بذات الدير الذى التحقت به أيوفروزين من قبل ولكن الاحتفال بذكراها لازال قائما فى الشرق .محمد مؤنس عوض(دكتور): نفس المرجع ، ص 153 .

(2) نفس المرجع ، ص 144 .

يسمى روس بجوار كنيسة القديسة العذراء فى بيت المقـــدس أى أنها أضافت اسم هذا الدير الثالث ولم يرد ذكره قبل ذلك [1].

لم تشر تلك الرحالة بشئ عن المسجد الأقصى ولكنها اهتمــت بذكر الأماكن المسيحية خاصة الأديرة[2]. والملاحظ أن هذه الرحالة غنية لوضعها مصباحا من الذهب الخالص فى الضريح المقدس . فى حين يذكر الدكتور إبراهيم سعيد فهيم [3] أن بعض الحجـــاج كـــانوا يأتون إلى بيت المقدس للحج ويتسولون طعامهم .

تلي تلك الرحلة رحلة ثيودوريش Theoderich وهو رحالة ألماني عمل أسقفا لوزر برج وقد وصف كنيسة الضريح المقدس فى بيـــت المقـــدس وقـــارن بينهـــا وبـــين كنيســـة أكـــس لأشـــابل " أخن " Aix la chapelle وكانت رحلته بين عـــامي (1171 – 1173م) وقد اهتم بالفرسان الإسبتارية Hospitallers والداوية

(1) محمد مؤنس عوض (دكتور) : المرجع السابق ، ص ص 148 – 150.
(2) نفس المرجع ، ص ص 148 – 150
(3) إبراهيم سعيد فهيم (دكتور) : المرجع السابق ، ص 76.

وفى معرض حديثة عن فرسان الداوية Templars ذكـر أنهـم شيدو مبان جديدة لاستغلالها بجوار معبد سـليمان وأقـاموا كـذلك كنيسة لهم وأن إسطبلاتهم كانت تتسع لألف من الخيول[1] .

اتخذ أيضا هذا الرحالة ثيودوريش موقفاً عدائياً ضد المسلمين ويري أنهم كفار ويرى أن العرب ذبحوا الحجاج قرب بـرج داود[2] Tower of David .

الملاحظ أن هؤلاء الرحالة لازالوا يذكرون المسـجد الأقصـى الذى حوله الصليبيون بعد فتح بيت المقدس فى 15 يوليـو 1099م إلى مقر للفرسان الداوية وإسطبلا للخيول يذكرونـه بأنـه هيكـل سليمان بل وحولوا مسجد قبة الصخرة وهو جـزء مـن المسـجد الأقصى ككل أى كنيسة لهم مما يدلل على تغلغل الفكر اليهودي فـى عقلية هؤلاء الرحالة من أن المسجد الأقصى هو هيكل سليمان.

---

(1) محمد مؤنس عوض (دكتور) : المرجع السابق ، ص ص 180 – 182.

(2) نفس المرجع ، ص 187 – 188.

وفى الفترة بين عـامي (1167 – 1184م) كتـب ولـيم الصوري تاريخه عن الحروب الصليبية خاصـة الحملـة الـصليبية الثانية التى كان معاصرا لها فقد ذكر المسجد الأقصى بأنـه هيكـل سليمان[1] .

كما ذكر أيضا المؤرخ المجهول صـاحب كتـاب ذيـل ولـيم الصوري والذى تناول أحداث الفترة بين عامي (1184 – 1197م) بأن الهيكل كان أساس تسلم الملك شارة الملك وفى الهيكل يتم تقديم القرابين على هيئة ذبائح فى الهيكل حيث يقيم الداوية وفـى ذلـك يقول « ... كانت العادة الجارية فى القدس أن يتم تـسليم الملـك التاج عند القبر المقدس ويظل على رأسه حتى يصل إلـى الهيكـل جرياً على ما كان من عيسي المسيح ثم يعاد إلى موضـعه . كمـا جرى العرف أنه إذا رزقت أم بأول مولود وكان ذكراً قامت بتقدمـة إلى الهيكل عملاً بما فى إنجيل لوقا من أن أهل المولـود يقـدمون

---

(1) وليم الصوري : المصدر السابق ، ص 126 .

ذبيحة وهى زوج يمام أو حمام فلما قدموا للملـــك تاجـــه بلـــدوين الأبرص[1]نصبوا موائد الطعام عنـــد هيكـــل ســـليمان حيـــث يقـــيم الداوية..»[2] .

وكانت أهمية الهيكل بالنسبة للمسيحيين لأنه المكان الذى كان المسيح عليه السلام يعلم فيه تلاميذه دون أن يتعرض له أحد[3].

تلي تلك الرحلة رحلة يوحنا فوكاس Joannes phocas وقد قام برحلته فى عام 1185م وقد ولد يوحنا فوكاس فى جزيرة كريت Crete والده يدعى ماثيو Mathew وقد عمل والده فى الـــسلك الديري وأدركته منيته فى جزيرة باتموس Patmos وقـــد إنخـــرط

---

(1) بلدوين الأبرص : بلدوين الرابع (1174 – 1185م) ملك بيت المقـــدس تـــولي المملكة بعد والدة عموري الأول (1163 – 1174م) وكان مريـــضاً بالجـــذام أو البرص وقد عنى بتعليمة المؤرخ وليم الصوري .
محمد محمد مرسي الشيخ (دكتور) : المرجع السابق ، ص 333 .

(2) حسن حبشي (دكتور) : المصدر السابق ، ص 25 .

(3) ول ديورانت : المرجع السابق ، ص 234 .

يوحنـــا فـــى جـــيش الإمبراطـــور مانويـــل كـــومنين Manuel Comenius

(1145 – 1180م) ثم فى السلك الديرانى ليقتفي أثر والده [1].

هذا الرحالة قام برحلته فى وقت متقارب مع الرحالة الأندلسى المسلم ابن جبير وقد وصف كنيسة الضريح المقدس ودير القـــديس ثيودوسيوس ، St. Theodosius ودير القديس أيو ثيميوس الكبير St. Euthymius the Great ودير النبي الياس ودير الرهبان الفرنسيسكان فى الجهة اليمني من مدينة بيت المقدس باتجاه بـــرج داود[2] .

نلاحظ أن هذا الرحالة لم يذكر شيئا عن المسجد الأقصى فـــى تلك الفترة بل اكتفي كغيرة من الرحالة بذكر المعالم المسيحية فـــى المدينة .

---

(1) محمد مؤنس عوض (دكتور) : المرجع السابق ، ص 214.

(2) محمد مؤنس عوض (دكتور) : نفس المرجع ، ص ص 215 – 217 .

وهناك أيضا وصف لمدينة القدس لمؤلف مجهول زار المدينة بين عامي 583 – 583هـ / 1187 – 1188م حيث ذكر « ... نترك الآن موضع الطرفين ونتجه إلى الباب الذهبي[1](باب الرحمة)، والشارع الذى يقع بين هذين الموضعين الأصح باب الحرم (السلسلة) يسمى شارع المعبد الذى سمي بهذا الاسم لأنه يوصل إلى المعبد (قبة الصخرة) والباب الذهبي...» [2] .

استمرت الرحلات بعد ذلك مرارا وأول رحلة تصل إلينا مكتوبة رحلة من القرن الرابع عشر الميلادي/الثامن الهجري هى رحلة الراهب الفرنسسكاني الأيرلندي سيمون فيتزسيمونس Simon

---

(1) البوابة الذهبية The Golden Gate هى بوابة مدينة القدس تقع فى الجزء الشرقي من قبة الصخرة وعندها دخل المسيح إلى بيت المقدس ودخل منها الإمبراطور البيزنطي هرقل بعد انتصاره على الفرس ولم تكن البوابة تفتح إلا فى مناسبة عيد رفع الصليب وهو يوافق 14 سبتمبر ويمثل عثور القديسة هيلانه على خشبة الصلب وفقا لاعتقاد المسيحيين. محمد مؤنس عوض (دكتور) : نفس المرجع ، ص 140 .

(2) Anonymous Pilgrims in paletine pilgrims Text socity. New york, Ams press, 191., pp.8,11 , 15 , 24, 25

وكذلك مصطفى الحيارى : المرجع السابق ، ص 109 – 110 .

Fitzsimons الذى وصل إلى الإسكندرية سنة1322م /722هـــ فى طريقة إلى فلسطين . وفى نفس العــام حــج إلــى المــزارات المسيحية فى مصر وفلسطين فارس إنجليزي ولد فى مدينة القديس ألبان Saint Alban الإنجليزية وهــو جــون مونــدفيل John Mandeville الذى كان أحد الحجاج القلائل الذين تمكنوا من دخول المسجد الأقصى رغم أن ذلك كان ممنوعا على المسيحيين[1].

على أية حال استمرت الرحلات بعد تلك الفترة ولكن أهم تلــك الرحلات رحلة فابري fabry والذى زار المدينة فى عــام 1483م ولم يهتم هذا الرحالة بوصف المدنية بل إهتم بذكر عدد السكان حيث إهتم بذكر طوائف السكان ومنها أن عدد اليهود فى المدينة أكثر من خمسمائة[2]. ولم يذكر فابري مكان للعبادة لهؤلاء اليهود ولكن من الطبيعي أنه إذا تواجدت أية أعداد من السكان أن يكــون لهــم دار عبادة خاصة بهم وربما كان لهؤلاء اليهود مقر لعبادتهم قد أقــاموه أو ربما خصصوا إحدى دورهم لجعلها مقرأ لعبادتهم .

(1) إبراهيم سعيد فهيم (دكتور) : المرجع السابق ، ص 11 – 12 .
(2) على السيد (دكتور) : المرجع السابق ، ص 102 .

ومن خلال كتابات هؤلاء الرحالة المسيحيين لدى بعض الملاحظات وهى :

1) استمرار هؤلاء الرحالة فى ذكر المسجد الأقصى بالقول بأنه هيكل أو معبد سليمان .

2) اهتمام الرحالة المسيحيين بالمعالم المسيحية فى المدينة مثل كنيسة الضريح المقدس أو أديره القديسين وعدم الاهتمام والدخول فى تفاصيل أو إظهار أية معالم للهيكل سوى بذكر الاسم فقط .

3) تغلغل الفكر اليهودي لدى هؤلاء الرحالة وذلك من خلال ما ورد من أقوال وتأكيدهم أن مكان المسجد الأقصى هو هيكل سليمان وسيطرة الفكر اليهودي فى عقول هؤلاء الرحالة المسيحيين وترديدهم لهذا الأمر دون وعي أو أدني مستوى من التفكير .

ثانيا : أقوال الرحالة اليهود حول بيت المقدس والمسجد الأقصى منذ استيلاء الصليبين على المدنية 1099م حتى أواخر القرن الخامس عشر الميلادي.

أول هؤلاء الرحالة اليهود الذين قدموا إلى بيت المقدس هـــو بنيامين التطيلي Ben jamen of Tudela وهو يهودي أســباني زار بيت المقدس بين عامي (1163 – 1170م) وإن كان البعض يري أنه زار فلسطين فى عـــام 1173م[1] وبنيـــامين التطيلـــي أو الربي[2] بنيامين Benjamin والدة يدعي يونا Jonah قد ارتحل إلى الشرق من مدينة طليطلة Tudela وقام بالتجوال فى جنـــوب أوربا وبلاد الشام ومصر واليمن ثم عاد إلى أســبابنا عـــام 1173م ويقال أنه زار ما يقرب من ثلاثمائة موضع فى مختلف بقاع العـــالم المعمور أنذاك[3].

وقد اهتم بذكر العناصر اليهودية فذكر أن مدينة صور إحتوت على أربعمائة من العناصر اليهودية والرملة بهـــا ثلاثمائـــة مـــنهم ودمشق بها ثلاثة ألاف وفى حلب ألف وخمسمائة يهودي وفى بيت

---

(1) على السيد: نفس المرجع ، ص 99 – 100.

(2) الربي : الربانون أو الربيون أو الربابنه هى تحريف لكلمة رباتيم العبرية وتعنـــى الإمام أو الفقيه وتعود التسمية إلى أن الرباتيين آخذو بتفسيرات أحبـــار اليهـــود وعلماءهم التى تضمنها التلمود وقد انفردوا بشروح غوامض التوراة وكان على رأس كل مجموعة من الربابنة حاخام أو الحاخام . نفس المرجع ، ص 104 . وكذلك قاسم عبده قاسم (دكتور) : أهل الذمة فى مصر فى العصور الوسطي ، دراسة وثائقية ، القاهرة ، 1979 ، ص 109 – 110 .

(3) محمد مؤنس عوض (دكتور) : المرجع السابق ، ص 160 .

المقدس بها مائتي عائلة يهودية[1] ولكن الأصوب أن ببيت المقدس أربع عائلات فقط كما يذكر يوشع براور لأن الصليبين قد منعوا اليهود والمسلمين من العودة إلى الاستقرار فى المدينة المقدسة حتى لا يؤدي وجودهم إلى تدنيس قدسية المدينة وأن اليهود أو المسلمين الذين وجدوا بها كانوا من أجل إنجاز المهام أو الأعمال[2]

غير أنني أرى أن براور(وهو مؤرخ يهودى) يريد أن يوضح ما عاناه المسلمين واليهود من الصليبين خاصة اليهود الذين سقطوا فداءا لقضية الصليبين لإثبات حق اليهود فى الأرض العربية وهذا مالا نقبله .

والمعروف أن السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي كان قد أصدر أمرا بعودة اليهود إلى بيت المقدس بعد أن استرد المسلمون

(1) نفس المرجع ، ص 161 .

(2) Prawer.y The Settlement of latins in Jerusalem, speculum, vol. XX VII ., P.494. note. 21.

وكذلك محمد مؤنس عوض (دكتور) : نفس المرجع ، ص 161.

المدينة عام 1187م فعاد العدد الكبير منهم وخاصة الربــانيون(1) علما بأن أملاك الدولة الأيوبية كانت فى فلسطين وسوريا ومقرهــا العسكري فى مصر(2) . وقد تركز اليهود فى شرق الحي النصــراني أى فى شمال شرق المدينة والتى كانت تعرف فى القرن الثاني عشر الميلادي باسم Juiverie والمسلمون شغلوا الجزء الباقي أى فى الأحياء الجنوبية للمدينة وظلت بعض الأجزاء فــى أيــدي مالكيهــا السابقين حتى ولو أن السكان قد هجروها ومثال ذلك كنيسة ماريــا المجدلانية لليعاقبة والتى تقع على ضواحي حي النصارى. وإن كان

---

(1) De Expugatione Terrae sanctae per saladimum, [The capture of The Holy Land by salain], ed. Josef sternson Rolls series, (London : Longmans, 1875), translated by James Brundage, The Crusades : A Documentary History, (Milwaukee, WI : Marquette university Press, 1962) 159 – 63.

(2) Robert fossier, The Cambridge illustrated History of The middle Ages, III (1250 – 1520), Translated by sarah Hanbury Tenison, Cambridge university press, Cambridge, New york, 1987, P. 257.

البعض قد ذكر أن اليهود قد سكنوا فى أحد أركان المدينـــة تحـت برج داود [1] .

وقد ذكر بنيامين التطيلي أن مسجد المسلمين أصـــبح مقـــرا لفرسان الداوية Templars ويزعم البعض أنه هيكل سليمان[2] .

تلي تلك الرحلة رحلـــة بتاحيـــا الراتســـبوني Petachia de Ratisbon وقد زار بيت المقدس فى الفترة بين عـــامى (1174 – 1187م) وهو يهودي وابن الربي يعقوب Jacob وأخ الربـــي إسحاق هالفان Isaac Halvan والربـــي نحمـــان الراتســـبوني Nachman of Ratisbon ولد فى راتسبون Ratisbon وهى مدنية ريجنسبرج Regensburg غرب نهر الدانوب فى النصف الأول من القرن الثاني عشر الميلادي وأقام عدة أعوام فـــى بـــراغ

(1) حسن عبد الوهاب حسين (دكتور) : دراسات فى تاريخ الحركة الصـــليبية ، 3 ، مقالات وبحوث فى التاريخ الاجتماعي للحروب الصليبية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1997 ، ص 56 – 57.

(2) بنيامين التطيلي : الرحلة ، ترجمـــة عـــزرا حـــداد ، طبعـــة بغـــداد ، 1949 ، ص 99 – 100 .

Prague ومنها بدأ رحلته إلـى بولانـدا Ploand وأرمينيـا Armenia وكذلك كييف Kiev ثم إلـى فـارس وبـلاد الـشام واليونان أى أن رحلته كانت فى أوربا وآسيا وكان ثرى[1] .

ذكر هذا الرحالة أن مدينة بيت المقدس لم يكـن بهـا سـوى يهودي واحد هو الربي إبراهيم هلتسيفع الذى إصطحبه ليري جبـل الزيتون[2] ويرى الدكتور محمد مؤنس عوض[3] أن زيادة الضرائب على اليهود من قبل الصليبين دفعتهم للهجرة من المدنية .

تناول هذا الرحالة قبر موسي عليه الـسلام فـي صـفورية ومغارة الجليل لقبور الرابي هليل وهو رجل دين وتلاميـذه وكـذلك الربي شماي Shammai وتلاميذه وقبر ابن يفونه ومعبد يوشع بن نون فى طبرية (وهو الذى خلف موسي عليه السلام فى قيـادة

---

(1) محمد مؤنس عوض (دكتور) : المرجع السابق ، ص 202 .
(2) نفس المرجع ، ص 204 .
(3) نفس المرجع ، ص 204 .

بني إسرائيل له سفر خاص يشوع 1 : 3) وقيادة اليهود فى بيت المقدس كانت تتبع الرئاسة الروحية اليهودية فى بغداد ، أكد ذلك بنيامين التطيلي أن فى بغداد قيادة يهودية عرفت بلقب سيدنا رأس الجالوت (الجالية) وقد سماه المسلمون سيدنا ابن داود على إعتبار أن بيده وثيقة تثبت نسبة الممتد إلى الملك داود عليه السلام[1] .

وفى القرن الثالث عشر الميلادي فى عهد سلاطين المماليك لم يتم منع إقامة اليهود فى بيت المقدس ففي عام 1267م وأتي الرابي موشي من نحمان إلى بيت المقدس وأعاد إحياء الطقوس الدينية اليهودية بها وبنى كنيساً يحمل اسمه[2] .

من خلال هذا الأمر نلاحظ أن اليهود كان لهم حق فى إقامة المعابد الخاصة بهم فى عهد سلاطين المماليك هذا من ناحية ومن

---

(1) محمد مؤنس عوض (دكتور) : المرجع السابق ، ص 205 .

(2) على السيد على (دكتور) : المرجع السابق ، ص 102 .

ناحية أخرى إذا كان هيكل سليمان موجود فى المدينة فلماذا لم يبن اليهود تصميم يشبه الهيكل فى تلك الفترة مادامت لهم حرية إنشاء الأماكن الدينية فى تلك الفترة هذا من ناحية ثانية .

على أية حال استمرت الرحلات اليهودية فى تلك الفترة مستمرة طوال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين وفى القرن الخامس عشر الميلادي فى عام 1481م ذكر موتشلم الفولتيرى Mushallam de Voitera أن فى القدس 250 يهوديا يسكنون بيوتا يملكونها لكنه لم يذكر أى شئ عن معبد [1] وذكر المسجد الأقصى على أنه معبد سليمان .

بعد تلك الرحلة ذكر الرحالة عوبديا دى برتينيرو Rabi Obadiah de Bertinero الذى زار مدينة بيت المقدس فى عام 1488م من أن سبعين عائلة يهودية تسكن بيت المقدس ولقد أنفرد بذكره معبدا معتما لليهود لا يدخله الضوء إلا من الباب وهو ملاحق

---

(1) نفس المرجع ، ص 102 .

لمسجد المسلمين هذا الوصف يتفق مع ما ذكره المؤرخ المعاصـــر مجير الدين فقد ذكر أن فى القدس نحو ثلاثمائة يهودي يعيشون فى حي خاص يفصلهم عن الحرم فى أحياء إسلامية صرفة وأنه وقـــع بين المسلمين واليهود خلاف على الدار الواقعة بين كنيسة اليهـــود ومسجد المسلمين فى حارة اليهود[1] .

وكان لليهود فى المدينة حي خاص بهم يسمى حي أو حـــارة اليهود وإليه ينسب أحد أبواب القدس المسمي بـــ باب حارة اليهود هذا الحي والشارع الرئيسي فى هذا الحي يســـمي شـــارع اليهـــود وعلى جانبيه توجد منازل يسكنها اليهود وهو يصل ما بين شـــارع داود إلى سور المدينة وليس بعيدا عن بوابة صهيون وكان اليهـــود فى عيشة فقيرة لذلك عاشوا على صدقات نظام الحالوقاه[2] .

---

(1) على السيد على (دكتور) : المرجع السابق ، ص 102 .

(2) الحالوقاه أو التوزيع : وهى صدقات كانت تجمع ويتم توزيعها على فقراء اليهود فى فلسطين ونشأت جمعيات بهذا الاسم بدأت فى القرن الخامس عشر لمســـاعده اليهود الألمان فى أوربا ثم يهود أسبانيا ثم امتدت لتشمل مساعدة يهود العالم . على السيد:نفس المرجع ، ص 103 .

والملاحظ فى كتابات هؤلاء الرحالة اليهود عدة أمور هى:

1) أن هؤلاء الرحالة لم يذكروا شيئا عن معبدا وهيكل سليمان سوى الاسم وربما لم يشيروا إلى تلك النقطة خوفا من السلطات الإسلامية فى تلك الفترة أو ربما علم كثير منهم بأن المسجد الأقصى هو الحقيقة الموجودة بالفعل وأن الهيكل ما هو إلا أضغاث أحلام .

2) أن هؤلاء الرحالة قد أتوا فى كثر من الأحيان لغرض ديني وهو الاستقرار فى المدينة المقدسة وتأسيس دور للعبادة خاصة بهم مثلها فعل عوبديا دى برتينيرو وهذا يدل على السماحة الدينية للمسلمين .

3) تأكيد هؤلاء الرحالة على انغلاق اليهود فى مجتمعات خاصة بهم والدليل على ذلك عيشتهم فى أحياء صغيرة مما جعلهم يعيشون عيشة فقيرة معتمدين على صدقات أقرانهم من اليهود الأثرياء .

4) أن هؤلاء الرحالة كانوا فى الغالب أغنياء لأن رحلـــة الحـــج تحتاج الكثير من الوقت والجهد والمال فقـــد تســـتمر لعـــدة سنوات .

ثالثا : أقوال الرحالة المسلمون حول بيت المقدس والمسجد الأقصى منذ إستيلاء الصليبين على المدنية 1099م حتى أواخر القرن الخامس عشر الميلادي.

وإذا بدأنا بالرحالة المسلمون الذين زاروا بيت المقدس وقدموا وصـــفا للمدينـــة وللمســـجد الأقصـــى وبـــدأنا الإدريســـي توفى560هـ/1164م[1] فقد ذكر أن « مدينتا الشام همـــا الرملـــة وبيت المقدس... »[2] .

---

(1) محمد مؤنس أحمد عوض (دكتور) : الجغرافيون والرحالة المسلمون فى بـــلاد الشام زمن الحروب الصليبية ، الطبعة الأولـــى ، عـــين للدراســـات والبحـــوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ، 1995 ، ص 17

(2) الإدريسي : نزهة المشتاق فى اختراق الأفاق ، المجلـــد الأول ، مكتبـــة الثقافـــة الدينية ، القاهرة ، دون تاريخ ، ص 356.

وحول وصف مدينة بيت المقدس فقد ذكر « ... وبيت المقدس مدينة جليلة قديمة البناء أزلية وكانت تسمى إيلياء وهى على جبل يصعد إليها من كل جانب وهى فى ذاتها طولها من المغرب إلى المشرق وفى طرفها الغربي باب المحراب وهذا الباب على قبة داود عليه السلام وفى طرفها الشرقى باب يسمي باب الرحمة وهو مغلق لا يفتح إلا من عيد الزيتون لمثله ولها من جهة الجنوب باب يسمى باب صهيون ومن جهة الشمال باب يسمى باب عمود الغراب وإذا دخل الداخل من باب المحراب وهو الباب الغربي كما قلناه يسير نحو المشرق فى زقاق شارع إلى الكنيسة العظمي المعروفة بكنيسة القيامة ويسميها المسلمون قمامة وهى الكنيسة المحجوج إليها من جميع بلاد الروم التى فى مشارق الأرض ومغاربها فيدخل من باب فى غربها فيجد الداخل نفسه فى وسط القبة التى تشتمل على جميع الكنيسة وهى من عجائب الدنيا »[1] .

---

(1) نفس المصدر ، ص 358 . وكذلك محمد مؤنس عوض (دكتور) : نفس المرجع ، ص ص 17 – 72 .

هذا عن وصف أبواب المدينة وكنيسة القيامة وعن المسجد الأقصى يذكر الإدريسي « .... وإذا خرجت من هذه الكنيسة العظمى وقصدت شرقاً ألفيت البيت المقدس الذى بناه سليمان بن داؤود عليه السلام وكان مسجداً محجوجا إليه فى أيام دولة اليهود ثم أنتزع من أيديهم وأخرجوا عنه إلى مدة الإسلام فكان معظماً فى ملك المسلمين وهو المسجد المعظم المسمى بـ المسجد الأقصى عندهم وليس فى الأرض كلها مسجد على قدرة إلا المسجد الجامع الذى بقرطبة من ديار الأندلس وفيها يذكر أن مسقف جامع قرطبة أكبر من مسقف الجامع الأقصى وصحن المسجد الأقصى هو فى تربيع طوله مائتا باع فى عرض مائه وثمانين باعا نصفه مما يلي المحراب مسقف بأقباء صخر على عمد كثيرة صفوفاً والنصف الثاني صحن لا سقف له وفى وسط الجامع قبة عظمية تعرف بـ قبة الصخرة وهذه القبة مرصعة بالفص المذهب والأعمال الحسنة من بناء خلفاء المسلمين »[1].

---

(1) الإدريسي : المصدر السابق ، ص 360 .

وكذلك محمد مؤنس عوض (دكتور) : المرجع السابق ، ص ص 17 - 72

ويستطرد الإدريسي حول وصف مسجد قبة الصخرة « وفـــى وسط الجامع قبة عظمية تعرف بقبة الصخرة وهذه القبة مرصــعة بالفص المذهب والأعمال الحسنة من بناء خلفاء المســلمين وفـــى وسطها الصخرة المسماة بـــ الواقعة وهو حجر مربع كالدوقة فـــى وسط القبة رأسها الواحد مرتفع عن الأرض مقدار نصف قامـــة أو أشف من ذلك ورأسها الثاني لاحق بالأرض وطول هــذه الصـــخرة مقارب لعرضها يكون بضعة عشر ذراعا فى مثلها وينزل من باطنها وأسفلها سرداب كالبيت المظلم طوله عشرة أذرع فى عرض خمسة وارتفاع سمكة يشف على القامة ولا يــدخل إلـــى هــذا البيـــت إلا بمصباح يستضاء به »[1] .

نلاحظ أن الإدريسي يرى أن مسجد قبة الصخرة هو جزء من المسجد الأقصى وأن الذى بناه هو خلفاء المسلمون .

---

(1) الإدريسي : نفس المصدر ، ص 360 .

وعن أبواب قبة الصخرة يذكر الإدريسي[1] « ولهذه القبة أربعة أبواب والباب الغربي منها يقابله مذبح كان بنو إسرائيل يقدمون عليه القرابين وبالقرب من الباب الشرقي من أبواب هذه القبة الكنيسة المسماة بقدس القدس وهى لطيفة القدر والقبلي منها يقابله المسقف الذى كان مصلى للمسلمين فلما إستفتحها الروم وبقي بأيديهم إلى وقت تأليفنا لهذا الكتاب صيروا هذا المسقف من المسجد بيوتا يسكنها الجيل المعروفون بـ الداوية ومعناه خدام بيت الله ويقابل الباب الشمالي بستان حسن مغروس بأنواع الأشجار ودائر هذا البستان أعمده رخام مصفورة بأبدع ما يكون من الصنعة وفى أخر البستان مجلس برسم الغذاء للقسيسين والمدرجين وتخرج من هذا المسجد أيضا شرقا فتصل إلى باب الرحمة المغلوق كما قدمنا وبالقرب من هذا الباب باب أخر يعرف بباب الأسباط [2] وهو

---

(1) نفس المصدر ، ص 360 – 361

(2) باب الأسباط : وهو الباب الذى يقع فى شرق المدنية بجوار باب الرحمة (الباب الذهبي) للمدينة ويسمى باب بوشافاط ربما يعنى أسباط بني إسرائيل أبناء يعقوب عليه السلام الإثنى عشر من زوجاته الأربع بنو ليته (راوبين وشمعون ولآوى ويهوذا و يسكر وزبولون) وبنو راحيل(يوسف وبنيامين) وبنو بلهة (دان ونفتالى) وبنو زلفة (جاد وأشير).

محمد بيوم مهران (دكتور) : حضارات الشرق الأدنى القديم ، حـ1 ، الحياة السياسية والاقتصادية والتشريعية ، دار المعرفة ، الإسكندرية ، 1999 ، ص 91.

مفتوح وإذا خرجت من باب الأسباط سرت فى حدود مقدار رمية سهم (قرابة 45مترا)فتجد كنيسة كبيرة حسنة جداً على اسم السيدة مريم ويعرف المكان بالجسمانية وهناك قبرها يبصر جبل الزيتون وبينه وبين باب الأسباط نحو ميل » .

ونلاحظ من خلال ما أوردة الإدريسي عدة أمور وهى :

1) أنه أشار أن بيت المقدس قديما كانت تسمى إيلياء .

2) تعدد الأبواب التى تؤدى إلى المدينة فى الغرب باب المحراب وفى الشرق باب الرحمة وفى الجنوب باب صهيون وبالقرب من باب الرحمة باب الأسباط .

3) أشار إلى أن المسجد الأقصى كان هيكل سليمان فى السابق والذى بناه سليمان بن داود عليه السلام ربما سمع الإدريسي ما كان يردده اليهود فى تلك الفترة من مزاعم حول الهيكل ، كما أشار إلى أن الصليبين قد حولوا المسجد

الأقصى إلى مقر وسكن لـــ الداوية وهم فرسان المعبـــد او خدام بيت الله .

4) أشار أيضا إلى المعالم المسيحية مثل كنيسة القيامـــة التـــى يسميها المسلمون القمامة.

5) ذكر كبر مساحة المسجد الأقصى ويشبهه بالمسجد الجـــامع بقرطبة ، كما أشار أن مسجد قبة الصخرة أنه جـــزء مـــن المسجد الأقصى وبه الصخرة التى تسمى الواقعة والتى يبلغ طولها 18مترا وعرضها 13مترا.

أما السمعانى الذى توفى فى سنة 562هـــ / 1167م (هـــو عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي) ويلقب بـــ المروزي ولد فى مدنية مرو عام 506هـــ/1117م وزار بـــلاد الـــشام وإهـــتم بالطوائف الدينية ثم بعد ذلك أتي أسامة بن منقذ الذى تـــوفي فـــى سنة582هـــ /1188م وقد زار بلاد الشام وإهتم بسرد صورة عـــن

المجتمع وأشار إلى الانحلال الأخلاقي للمجتمع الصـليبي خاصـة النساء وإلى مثالية المجتمع الإسلامي[1].

أما السائح الهروي الذى توفى 611هـ / 1215م (هو أبـو الحسن على بن أبي بكر بن على الهروي الأصل الموصلي المولد) فقد زار بلاد الشام ومنها بيت المقدس أشار أن المسـجد الأقصـى يحتوى على الصخرة[2] أى أن قبة الصخرة هى جزء من المسـجد الأقصى .

أما ياقوت الحموي[3] توفي سنة 626هـ / 1228م فقد ذكـر أن اسم بيت المقدس هو أوريشلم أو أوريشـلوم أو آوراسـالم أو آوريسلم.

كما كانت المدنية تسمى باسم إيلياء وتعنى بيت الله[4] . ربمـا أراد بذلك ياقوت الحموي أن يشير إلى المسجد الأقصى .

---

(1) محمد مؤنس عوض (دكتور) : المرجع السابق ، ص 223 ، 245.

(2) محمد مؤنس عوض (دكتور) : المرجع السابق ، ص 265 – 272 .

(3) ياقوت الحموي : المصدر السابق ، ص 331 .

(4) نفس المصدر : ص 348 .

كما ذكر ياقوت الحموي أيضا أن المدينة سميت بـــ إيليـــاء باسم بانيها وهو إيلياء بن أرم بن سام بن نوح عليه السلام وهــو أخو دمشق وحمص وأردن وفلسطين[1] كما ذكر أن البيت الحـــرام هو مكة حرسها الله تعالي وذكر فى المسجد الحرام مبسوطا محدودا إن شاء الله تعالي[2] .

كما ذكر القزويني[3] عاش 605 – 682هـ بأن بيت المقدس كانت تسمى إيليا باسم بانيها حيث بناها داود وفرغ منهـا سـليمان عليهما السلام وعن ابن عباس : البيـت المقـدس بنتـه الأنبيـاء وسكنته الأنبياء وما فيه موضع شبر إلا وصلى فيه أو قام فيه نبي أو قام فيه ملك .

نلاحظ مما أوردة ياقوت الحموي والقزويني الصبغة الدينيـة حول بيت المقدس بأنه بيت الله والبيت عند المسلمين يعنى المسجد

---

(1) نفس المصدر : ص 349 .

(2) نفس المصدر : ص 616 .

(3) القزويني : المصدر السابق ، ص 159 .

وهذا إشارة الى أن المسجد الأقصى هو بيت الله لــدى المســلمين وغايتهم فى بيت المقدس وبه الصخرة معراج نبيهم إلى الســماوات العلى .

أما عن ابن جبير[1] توفى 614هـ / 1217م فقد ذكــر عــدم تأثير الحروب الصليبية على حركة التجارة بين الفريقين الإســلامي والصليبي وقد دلل على ذلك على ذلك من خلال التبادل التجارى بين دمشق الإسلامية وعكا الصليبية وذكر أيضا موت الحجاج البلغــرين وهم فى طريقهم إلى بيت المقدس على الســفن وورائــة رائســي المراكب لهم بعد إلقاء جثثهم فى البحر.

أما ابن شداد[2] توفى 684هـ / 1285م فقد ذكر بــرج داود الذى يقع غرب المسجد الأقصى فذكر « ... أقام به كند من كنودهم

---

(1) ابن جبير : تذكرة الأخبار فى اتفاقيات الأسفار ، تقديم د. محمد مصطفى زيادة ، الكتاب اللبناني ، بيروت ، دون تاريخ ، ص 1514 .

(2) ابن شداد : الأعلاف الخطيرة فى أمراء الشام والجزيرة ، الجزء الثــاني ، قســم لبنان وفلسطين والأردن ، تحقيق سامي الدهان ، المعهد الفرنســي ، دمشــق ، 1962 ، ص ص 226 – 233 . وكذلك مصطفي الحيارى : المرجع الســابق ، ص 113 .

ومقدم من جنودهم وهو فارس مشهور من فرسانهم وطاغية يذكر من شجعانهم كان قد عمر قلعة القدس فى مـــدة الهدنـــة وحصـــنها وملأها بالعدد وآلات وشرحها ووصلها ببرج يقال له برج داود النبي (ﷺ) أبتناه لنفسه مسجداً واتخذه لخلوته معبداً وهـــو بـــرج عظـــيم المقدار والحجم مبار فى المنعة الجبل وفى الرفعة النجم » .

أما ابن سعيد المغربي توفى 685هـ / 1286م (هـــو أبـــو الحسن على بن موسى بن محمد بن عبد الملك) وهو مـــن مدينـــة غرناطه زار مصر والشام وبلاد العراق وجزيرة العرب فى رحلتين لكنه لم يضف جديداً بل نقل عن الإدريسي ما أوردة من معلومـــات عن الشرق الأدنى[1] .

أما أبي الفداء[2] توفي سنة 732هـ / 1332م فإكتفي بـــذكر مسجد قبة الصخرة « .. وبيت المقدس مرتفع على جبال يصعد إليها

---

(1) محمد مؤنس عوض (دكتور) : المرجع السابق ، 183 – 184 .

(2) أبي الفداء : تقويم البلدان ، (تحقيق رينو ودي سلان ، طبع بارليست 1850م) دار صادر ، بيروت ، دون تاريخ ، ص 337 .

من كل مكان وبه مسجد ليس فى الإسلام أكبر منه وبه الصخرة وهى حجر مرتفع مثل الدكه وعلى الصخرة قبة عالية جدا وارتفاع الصخرة من الأرض قريب القامة وينزل تحتها بمراقي إلى بيت يكون طوله بسطه فى مثلها وليست بيت المقدس ماء جار سوى عيون لا تتسع للزروع وهى أخصب بلاد فلسطين ومحراب داود بها» أشار أبي الفداء إلى الحجرة المظلمة أسفل الصخرة مثل الإدريسي ولازال قبة الصخرة فى رأيه جزء من المسجد الأقصى .

أما ابن خرداذبة[1] فلم يذكر سوى أن هناك حجر فى قبله بيت المقدس ربما أشار بذلك إلى مسجد قبة الصخرة حيث ذكر « .. فى قبلة بيت المقدس حجر ... » .

أما ابن بطوطة[2] (704 – 779هـ / 1304 – 1377م) فعن المدينة ذكر « ... ثم وصلنا إلى بيت المقدس شرفه الله ثالث

---

(1) ابن خرداذبة : المسالك والممالك (طبعة مدنية ليدن – 1889) ، دار صادر ، بيروت ، دون تاريخ ، ص 177 .

(2) ابن بطوطة : تحفه النظار فى عجائب الأمصار ، الطبعة الأولي ، بيروت ، 1964 ، ص 57 .

المسجدين الشريفين فى رتبه الفضل ومصعد رسول الله (ρ) تسليما ومعرجة إلى السماء والبلدة كبيرة منيفة بالصخر المنحون وكان الملك الصالح الفاضل صلاح الدين بن أيوب جزاه الله عن الإسلام خيراً لما فتح هذه المدينة هدم بعض سورها ثم إستنقص الملك الظاهر هدمة خوفاً من أن يقصدها الروم فيمتنعوا بها ولم يكن بهذه المدينة نهر فيما تقدم وجلب الماء لها فى هذا العهد الأمير سيف الدين تنكيز أمير دمشق » .

وعن وصف المسجد الأقصى ذكر « ... المسجد المقدس أكبر مساحة الأرض طوله من الشرق إلى الغرب سبعمائة وثنتان وخمسون ذراعا بالذراع المالكية وعرضه من القبلة إلى الجوف أربعمائة ذراع وخمس وثلاثون ذراعا وله أبواب كثيرة فى جهاته الثلاث وأما الجهة القبلية منه فلا أعلم بها إلا باباً واحداً وهو الذى

يدخل منه الإمام والمسجد كله فضاء وغير مسـقف إلا المسـجد الأقصى »[1] .

وحول وصف مسجد قبة الصخرة فقد ذكر « قبة الصخرة وهى قائمة على نشر فى وسط المسجد يصعد إليها فى درج رخام ولهـا أربعة أبواب والدائرة بها مفروش بالرخام أيضا محكم الصنعة وفى ظاهرها وباطنها من أنواع الذواقة ورائق الصنعة ما يعجز الواصف وأكثر ذلك مغشي بالذهب وفى وسط القبة الصخرة الكريمـة التـى عرج منها النبي (ﷺ) إلى السماء وعلى الصـخرة شـباكان إثنـان محكما العمل يغلقان عليها أحدهما وهو الذى يلي الصخرة من حديد بديع الصنعة والثاني من خشب وفى القبة دوقة من حديـد معلقـة هناك يزعم الناس أنها دوقة حمزة بن عبد المطلب (ﷺ) »[2] .

---

(1) ابن بطوطة : السابق المصدر ، ص 57 .

(2) ابن بطوطة : السابق المصدر ، ص 58 .

أشار ابن بطوطة فى ذلك إلى هدم أسوار بيت المقدس زمن صلاح الدين وولده الظاهر غازي وكذلك طول المسجد الأقصى من الغرب إلى الشرق 752 ذراع مالكية وعرضه من القبلة إلى الجوف 435 ذراع ، وله أبواب كثيرة ومنها الباب القبلي الذى يدخل منه الإمام وقد إنفرد ابن بطوطة بذكر هذا الباب ، وأشار أيضا إلى صخرة المعراج وشباكيها ودوقة حمزة بن عبد المطلب كما يزعم الناس .

المبحث الرابع

هيكل سليمان .. الحقيقة والأسطورة

المبحث الرابع

هيكل سليمان .. الحقيقة والأسطورة

من خلال هذا المبحث سأحاول من خلال ما جاء في أقوال الرحالة اليهود ، المسيحيون والمسلمون حول المسجد الأقصى التوصل للآراء حول المكان المزعوم لهيكل سليمان .

ولإبعاد تلك المشقة على أنفسنا سنقسم هذا المبحث إلى عده مطالب وهى :

المطلب الأول : المسجد الأقصى موضع هيكلِ سليمان القديم.

المطلب الثاني : مسجد قبة الصخرة موضع هيكل سليمان .

المطلب الثالث : شرق القدس هى المحيط العام لهيكل سليمان

المطلب الرابع : رأى الباحث حول طبيعة هيكل سليمان والمسجد الأقصى .

المطلب الأول : المسجد الأقصى موضع هيكل سليمان القديم

بالنسبة للرحالة اليهود الذين قدموا إلى بيت المقدس فقد ذكروا المسجد الأقصى بأنه هيكل سليمان ولعل أهم هؤلاء الرحالة هو بنيامين التطيلي[1] Benjamen of Tudela الذى قام برحلته إلى بيت المقدس فى الفترة بين عامي (1163 – 1170م) حينما تحدث عن عناصر الفرسان الرهبان الإسبتارية والداوية حيث ذكر « .. وفى القدس مستشفيان يتسعان لإيواء أربعمائة من فرسان الإسبتارية ، عدا المرضي الذين يجهزون بكل ما يلزمهم فى الحياة وبعد الممات وفيها أيضاً البناية المسماة " معبد سليمان " ويزعم البعض أنها من أنقاض مقدس الملك سليمان ويقيم فى هذه البناية نحو ثلاثمائة من فرسان المعبد يمارسون فنون الحرب والقتال .. »

ثم بعد ذلك ذكر بتاحيا الراتسبوني Petachia de Ratisbon الذى زار المدينة فى الفترة بين عامي (1174 –

(1) بنيامين التطيلي : المصدر السابق ، ص 99 – 100 .

1187م) لم يذكر سوى أن ببيت المقدس يهودي واحد « .. وبعد ذلك إرتحل إلى بيت المقدس ، ولم يجد هناك سوى شخص يهودي واحد هو الربي إبراهيم هلتسيفع وقد كان يدفع ضرائب باهظة للملك الذى كان يحكم الدين حينذاك وقد اصطحبه الربي إبراهيم لرؤية جبل الزيتون »[1] كما ذكر هذا الرحالة بعض المزارات اليهودية فى الجليل الأعلى مثل معبد يوشع بن نون[2].

أما موشي بن نحمان فقد زار المدينة فى عام 1267م وبنى كنيسا يحمل اسمه ولم يذكر شيئا عن هيكل سليمان . ثم فى عام 1481م لم يرد سوى اسم المسجد الأقصى بمعبد سليمان ولم يذكر موتشلم الفولتيرى Mushallam de voltera أى شئ عن معبد . ولكن فى عام 1488م انفرد عوبديا دى برتينيرو Rabi Obadiah de Bertinero أن لليهود معبد ملاحق لمسجد المسلمين وهو

---

(1) محمد مؤنس عوض (دكتور) : المرجع السابق ، ص 274 .

(2) نفس المرجع ، ص 205 .

يدخله الضوء وحدث خلاف بين المسلمين واليهود حول هذه الدار وأكد ذلك المؤرخ المعاصر مجير الدين[1] .

ومن المرجع أن اليهود قد أرادوا ببناء المعبد هذا بالقرب من مسجد المسلمين حتى يذكرهم بماضيهم وأمالهم التى يحلمون بها من أن هذا المعبد الصغير الملاحق لمسجد المسلمين هو رمز لهيكل سليمان وهو الأمر الراسخ فى عقلية اليهود .

هذا عن الرحالة اليهود . أما الرحالة المسيحيون الذين زاروا بيت المقدس فقد ذكروا جميعهم المسجد الأقصى باسم هيكل أو معبد سليمان ومن الطبيعي ألا يذكر هؤلاء الرحالة المسيحيون المسجد الأقصى إلا بالقول هيكل أو معبد فهم لا يؤمنون بالإسلام كديانة فكيف يمكن لهم أن يذكروا دار عبادة هؤلاء القوم وهم غير مؤمنين فى إعتقادهم هذا من ناحية ، وأن هؤلاء الرحالة كغيرهم من المسيحيين يؤمنون باليهودية فهى تمثل العهد القديم بالنسبة

---

(1) على السيد على (دكتور) : المرجع السابق ، ص 102 .

للمسيحية فكان من الطبيعي أن يذكروا دار العبادة لليهود على أنه هيكل سليمان وترديد ألسنتهم له دون وعى هذا من ناحية ثانية .

وبالنسبة لهؤلاء الرحالة فلم يذكر سايولف Saewulf شيئا عن المسجد الأقصى رغم المذبحة التى حدثت حينما إستولي الصليبون على بيت المقدس عام 1099م على الرغم من أن رحلته كانت بين عامي (1102 – 1103م) أى بعد المذبحة بثلاث سنوات . أما دانيال Daniel الذى زار المدنية بين عامي (1106 – 1107م) ذكر أن مقر سكن الداوية هو الهيكل وكذلك ذكر الرحالة فتيلوس Feteilus الذى زار المدنية فى الفترة بين عامي (1118 – 1130م) هذا الأمر وذكر أيضا يوحنا الورزبرجي John of wurzburg الذى زار المدينة بين عامي (1160 – 1170م) أن مقر سكن الداوية فى هيكل سليمان وأشار إلى أتساع مساحة هذا الإسطبل للخيول وأشار أن هذا الهيكل بناه سليمان بن داود (عليهما السلام) فقد ذكر « ... يوجد القصر الذى يقال أن

سليمان Solomon بناه وبداخلة إسطبل عجيب يتسع حجمه لأكثر من ألفين من الخيول أو ألف وخمسمائة من الجمال وبجوار هذا القصر امتلك فرسان الداوية Templars مبان متصلة ومتسعة..»[1]

أما الرحالة أبو فروزين Euphrosine التى زارت المدنية بين عامي (1162 – 1172م) فلم تهتم سوى بذكر المعالم المسيحية من كنائس وأديرة[2] . وقد ذكر ثيودوريش Theoderich والذى كانت رحلته بين عامي (1171 – 1173م) أن الداوية سكنوا فى معبد سليمان[3] .

---

(1) محمد مؤنس عوض (دكتور) : المرجع السابق ، ص 48 ، 77 ، 79 ، 107 ، 124 ، 125 ، 126 ، 265 .

(2) نفس المرجع ، ص ص 144 – 150 .

(3) نفس المرجع ، ص ص 80 – 182 .

وقد أكد المؤرخ وليم الصوري [1] الذى أرخ للفترة بين عامي (1167 – 1184م) أن المسجد الأقصى هو معبد سليمان . وأشار أيضا المؤرخ المجهول صاحب كتاب ذيل وليم الصوري « .. عند هيكل سليمان حيث يقيم الداوية ..»[2] أكد هذا الأمر بعد ذلك كل من الرحالة يوحنا فوكاس Joannes Phocas وكذلك فابري Fabry حول هذا الأمر[3] .

أما عن المؤرخين المسلمين فبناءا على ما ذكره الواقدى [4] توفى 207 / 815م أن المسجد الأقصى فى تلك الفترة كان يسمى مسجد عمر . وذكر ابن حوقل (عاش فى القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) حول المسجد الأقصى وكبره وعن الصخرة التى قال أنها صخرة موسى . كما ذكره الطبري توفى 310هـ / 923م

---

(1) وليم الصوري : المصدر السابق ، ص 126 .

(2) حسن حبشي (دكتور) : المصدر السابق ، ص 25 .

(3) على السيد (دكتور) : المرجع السابق ، ص 102 .

(4) الواقدى : المصدر السابق ، ص 159 .

باسم المسجد وذكر أيضا المقدسى توفى 380هـ / 985م المسجد الأقصى فى الأصل أنه من عمل داود عليه لسلام [1].

وقد ذكر الإدريسي الذى توفى القرن السادس الهجري 560هـ / 1164م أن المسجد الأقصى (البيت المقدس ، بناه سليمان بن داؤود عليه السلام وأنه كبير مثل المسجد الجامع بقرطبة وأن قبة الصخرة بناها خلفاء المسلمين ، أما ياقوت الحموي توفى 626هـ / 1228م فقد ذكر أن بيت المقدس كانت تسمى إيلياء وتعنى بيت الله وربما أراد بذلك المسجد الأقصى[2] .

كما ذكر ابن جبير الذى توفي فى عام 614هـ / 1217م أمر استمرار العلاقات بين المسلمين والصليبين رغم الحرب بينهما . كما ذكر القزويني (605 – 682هـ) بأن بيت المقدس بناء داود عليه السلام ، وذكر أيضا ابن شداد الذى توفى فى عام 684هـ /1285م

---

(1) محمود سعيد عمران (دكتور) : المرجع السابق ، ص 27 .

(2) الإدريسي : المصدر السابق ، ص 358 – 361 . وكذلك ياقوت الحموي : المصدر السابق ، ص 331 .

أن برج داود يقع غرب المسجد الأقصى . وأشار أبي الفداء الـذى توفى سنة732هـ / 1332م إلى كبر مساحة المسجد الأقصى [1] .

كما ذكر ابن خرداذبة أن بقبلة بيت المقدس حجر . أما ابـن بطوطة (704 – 779هـ / 1304 – 1377م) فقد قدم وصفا لكل من المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة . كما ذكـر ابـن الأثيـر المتوفي سنة 630هـ / 1232م المسجد الأقصى باسمة ولم يـذكر أى شئ حول هيكل سليمان[2].

معنى هذا الأمر أن الجغرافيين والرحالـة بـل والمؤرخـون المسلمون ذكروا المسجد الأقصى ولم يذكروا شـيئاً حـول هيكـل سليمان سوى ترديد البعض الأقاويل من أن الذى بناه سليمان عليه السلام مثل الإدريسي .

---

(1) ابن جبير : المصدر السابق ، ص 14 – 15 .وكذلك القزويني : المصدر السابق ، ص 159 . وكذلك ابن شداد : المصدر السابق ، ص ص 226 – 233 . وكذلك أبي الفداء : المصدر السابق ، ص 337 .

(2) ابن خرداذبة : المصدر السابق ، ص 177 .
وكذلك ابن بطوطة : المصدر السابق ، ص 57 – 58 . وكـذلك ابـن الأثيـر : المصدر السابق ، ص 189 – 190 .

المطلب الثاني : مسجد قبة الصخرة موضع هيكل سليمان

يرى البعض أن المعبد الذى أقامة سليمان عليه السلام فى بيت المقدس ربما يكون موضعه فى المكان الذى يغطيه فى أيامنا هذه مسجد قبة الصخرة وهو الذى كان تصميمه فى الأصل ليكون محرابا ملكيا تابعا للقصر[1] .

المطلب الثالث : شرق القدس هى المحيط العام لهيكل سليمان

يرى أيضا هذا الاتجاه أن هيكل سليمان تشتمل على شرق مدنية ويبدأ بعد باب الجنة حتى المسجد الأقصى وتسمى تلك منطقة هيكل سليمان [2] .

أى أن هذا الرأي يعنى ضخامة الهيكل الذى ربما يعنى شموله على المسجد الأقصى وكذلك مسجد قبة الصخرة .

---

(1) سليم حسن (دكتور) : المرجع السابق ، ص 514 . وكذلك مصطفى الحيارى : المرجع السابق ، ص 109 – 110

(2) محمد مؤنس عوض (دكتور) : المرجع السابق ، ص 240 .

المطلب الرابع : رأى الباحث حول طبيعة هيكل سليمان والمسجد الأقصى

من خلال هذا الجزء من البحث أود أن أوضح عدة أمور حول كل من هيكل سليمان والمسجد الأقصى وهذه الأمور :

أولا : أن هيكل سليمان كان كبير الحجم ويشمل الجزء الشرقي من المدينة أى أنه يشمل الآن المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة والمحيط الخارجي لهذين المسجدين .

لكن هل معنى ذلك أن اليهود لهم حق فى هدم المسجد الأقصى وإحلال الهيكل محله مرة أخرى فالرد على ذلك أنه بناءا على القانون الدولى وميثاق الأمم المتحدة هناك مبدأ يقول « .. مبدأ ثبات الأوضاع المادية العينية وتوارثها وعدم جواز تعديلها بالإرادة المنفردة لأحد أطرافها ..» أى أن الشئ الثابت والحقيقة القائمة بالفعل هنا هو المسجد الأقصى الذى هو أساس وجزء للعقيدة الإسلامية لأنه معرج نبيهم محمد (ﷺ) إلى السماوات العلى .

ثانيا : أن ما يؤكد كبر مساحة هيكل سليمان أن النبي سليمان عليه السلام (961 – 922ق.م) قد إستغرق فى بناء معبده سبع سنوات على الرغم من ثراء مملكته[1] . فكيف يمكن إنجاز مشروع معبد كهذا فى سبع سنوات هذا يعنى ضخامة هذا المشروع .

ثالثا : بناءاً على مبدأ ثبات الأوضاع العينية[2] هنا عدة أمور وهى:

أ) الحق فى الأرض .

ب) الحق على الأرض .

أ) الحق فى الأرض. يمكن القول أن اليهود الشرقيين « السفا رديم » لهم حق فى الأرض فى فلسطين والعيش عليها دون أن يتم معاملتهم معاملة سيئة ولكن هؤلاء اليهود الذين لهم حق فى الأرض

---

(1) الأب متى المسكين : المرجع السابق، ص 86

(2)احمد عبد الونيس (دكتور)واخرون:القانون الدولى العام,ج2,كلية الاقتصاد والعلوم السياسية,القاهرة,2003,ص151.

من بقوا فى فلسطين بعد عام 70م بعد تدمير الرومان للهيكل وهو الأمر الذى لا يوجد ما يؤكد وجود مثل هؤلاء اليهود.

ب) الحق على الأرض . فبالنسبة لقضية المسجد الأقصى فالحق على الأرض يعنى ما هو قائم بالفعل وهو المسجد الأقصى وليست لليهود أو أى طرف أخر إلحاق الضرر بهذا المسجد ، وما يؤكد هذا الأمر أيضا أن المسلمين قد حولوا تلك الخرائب لمسجد ينفع به فى الدين .

رابعا : إذا سلمنا بأن تلك البقايا الخربة هى بقايا هيكل سليمان فنتساءل فلماذا لم يبن اليهود الهيكل مرة أخرى منذ أن دمر عام 70م حتى الفتح الإسلامي لمدينة بيت المقدس فى عهد الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) فى عام 15هـ / 636م[1] أى طوال ما يقرب من ستة قرون .

---

(1) الواقدى : المصدر السابق ، ص 257 – 258 .
وكذلك Jacob Marcus., Op. cit., PP. 13 – 15

وإذا كان اليهود يعللون ذلك بقولهم بأنهم لا يستطيعون إقامة أى معلم ديني لهم خاصة وقد علقت فى أذهانهم منذ القدم بأنهم مضطهدون ، فهذا يعنى أنه ليس من المعقول أن تظل تلك الأماكن التى هى خرائب الهيكل وفقا للمزاعم اليهودية خرائب كما هى دون أن تصل إليها يد العمارة الإسلامية .

خامسا : أن الإسلام دين يحترم جميع الأنبياء والرسل بدءا من أدم عليه السلام إلى عيسي المسيح[2] عليهم السلام أجمعين هذا يعنى أن الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) لو سلمنا بأن تلك الخرائب فعلا هى من أطلال الهيكل فقد أراد تحويلها لما كان النبي سليمان عليه السلام يأمله فى محرابه وهو عبادة الله الواحد القهار خاصة وأن إبراهيم عليه السلام أول

(2) فقد جاء فى القرآن الكريم « آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير » سورة البقرة : آية 285 .

المسلمين [1] قد استقر فى هذا المكان وربما هو أول من أسس بيت الله فى هذا المكان الشريف .

سادسا : المعروف أن المسجد هو بيت الله لدى المسلمين ومقر توجيه الدولة والدين ومن الطبيعى أن يؤسس عمر بن الخطاب (ﷺ) مكانا فى المدينة ليضفي عليها الطابع الإسلامي .

سابعا : أنه من خلال الأعراف التى كانت سائدة فى تلك الفترة فقد كانت الأراضي التى هلك أصحابها أولم يعد لهم وجود فيها هى حق لجميع من هو كائن فى هذه المدن[2] سواء كان هؤلاء من المسلمين الفاتحين أو المسيحيين القاطنين فى المدنية وجمعيهم عرب .

(1) Paul Johnson., op. cit., PP. 54 – 59

(2) أندرية لومير : المرجع السابق ، ص 56 .

ثامنـا : بنـاءاً علـى مـا يمكن القـول عليـه« فكـرة الملكيـة المشـاعة»
فإن للعرب المسلمين حق فى أن يكـون لهـم دار للعبـادة
خاصة بهم وهم بناءاً على العهدة العمرية Pact of umar
لم يمسوا كنائس المسيحيين فكان لهم حق فى إقامة مسجد
لهم فى مكان خال أى أرض فضاء فى المدينة دون أن يـتم
ذلك بحدوث ضرر لأى فرد من السكان سواء بهدم بعـض
المنازل أو إخلاءها . وكان من الطبيعي وفقاً لهذا الأمر أن
تكون تلك الأرض بداخل المدينة وبالقرب من المكان الـذى
عرج منه بالمصطفى (ρ) إلى السماوات العلى .

تاسعا : أنه نتيجة لتدمير مدينة بيت المقدس أكثر من مرة يصعب
تحديد مكان الهيكل الذى بني منذ أكثر من ثلاثة آلاف عـام
فهذا يجعلنا كالذي يبحث عن إبرة فى كومـه مـن القـش
فيصعب عليه إيجادها أو تحديد مكانها بـالنظر إلـى تلـك
الكومة .

عاشـرا : أن بإنشاء عمر بن الخطاب (ﷺ) لمسجده فـى بيـت المقدس تحقق ما جاء فى قرآن المسلمين حـول المسـجد الأقصى حيث يقول الله عز وجل « سبحان الـذى أسـرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصـى الـذى باركنا حوله لنريه من آياتنا »[1] حيث أري أن الله عز وجل ذكر فيه للرسول (ﷺ) أنه سيكون لـه مسـجدا فـى بيـت المقدس وأن الآية القرآنية كانت تتحدث بصيغة المسـتقبل للرسول (ﷺ) وأن هذا المسجد ليس بالضرورة أن يبني فى عهد الرسول محمد (ﷺ)بل بني فى عهد أحد خلفاءه وتـم ذلك فى عهد الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) فى عام15هـ/ 636م . لذلك إقتدى عمر بن الخطاب فـى بنـاء مسـجده بالمسجد النبوي فى المدينة المنورة [2] .

---

(1) سورة الإسراء : أية 1 .

(2) محمود سعيد عمران (دكتور) : المرجع السابق ، ص 27 – 28

إحدى عشر : أن الله عز وجل فى الآية القرآنية استخدم كلمـة مسجد فهى الكلمة التى يعيها العرب فكلمة مسجد لـدى المسلمين تعنى دار العبادة أو ربما يقول العرب بيت الله أو المحراب وهى توافق الكنيسة أو الـدير لـدى المسيحيين والهيكل أو المعبد بالنسبة لليهود .

اثني عشر : المصطلح التاريخي « المسجد الأقصى » هـو كـل الحرم القدسى الواقع حول المدينة العتيقة فوق جبل الموريا ويبلغ طول الضلع الغربي للسور 490م والشـرقي 474م والشمالي 321م والجنوبي 283م . ويسمى السور الغربـي حائط البراق ويسميه اليهود حائط المبكي كأنه جـزء مـن بقايا الهيكل[1] .

وبناءا على ذلك فإن مسجد قبة الصخرة جزء من المسـجد الأقصى ومسجد عمر الذى بناه أمير المؤمنين عند فـتح المدنيـة

(1) بهاء فاروق : المرجع السابق ، ص 266 ، 252 .

وجدده عبد الملك بن مروان فيما بعد هـو جـزء مـن المسـجد الأقصى. غير أن البعض يطلق على مسجد قبة الصخرة ذى القبـة الذهبية المسجد الأقصى ليس خطأ فالذي يجعلنا نطلق على مسـجد عمر وهو جزء من الحرم الأقصى اسم الأقصى لا يمانع هذا القـول بالنسبة لمسجد قبة الصخرة [1] .

هناك فى القدس مسجد يسمى المسجد العمرى فقد بناه الأفضل بن صلاح الدين الأيوبي سنة 569هـ فى الموضع الذى صلى فيـه عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أوائل القرن الأول الهجري وجدده الأمويـون والعباسيون ومن بعدهم وتبلغ مساحته الآن من الداخل أربعـة ألاف وأربعمائة متر [2]

ثلاثة عشر:يمكن وضع تسلسل زمني للهيكل على النحو التالى:

الهيكل الأول : هيكل سليمان .

---

(1) نفس المرجع ، ص 266 .

(2) نفس المرجع ، ص 267 .

دماره : على يد نبوخذ نصر

الهيكل الثاني : إعادة البناء للهيكل الأول بقيادة زربابل .

هيكل هيرودس : توسعة وتجديد وإتمام البناء .

دماره :قام تيتوس بن الامبراطور فسبسيان في عام70 م بتدمير الهيكل الثاني تدمير كامل وسواه بالارض.

الهيكل الثالث

لا يؤمن اليهود والعديد من الطوائف و الجماعات المسيحية بقيام المسجد الأقصى و يعدونه معبداً وثنياً يجب أن يزول بأقرب وقت وأن يقام مكانه الهيكل الثالث، الذي سيؤدي إلى الظهور الأول للمسيح – حسب المعتقد اليهودي – و الثاني – حسب الاعتقاد المسيحية الصهيونية– .

رأي يهودي:جماعات يهودية مع بناء الهيكل

كما قال ديفيد بن غوريون قولته المشهورة : لا معنى لإسرائيل بدون القدس ولا معنى للقدس بدون الهيكل ، وعليه تسعى

أغلب الجماعات يهودية و الطوائف اليهودية و خاصة الصهيونية منها ، لبناء الهيكل على الموقع المحتمل لهيكل سليمان الأول على جبل الهيكل أو الحرم الشريف ، وفيه مقدسات إسلامية و مسيحية ، وقد سعى كثير من الجماعات اليهودية المتطرفة إلى اقامة هيكل سليمان على الحرم الشريف (جبل الهيكل) فى أعوام متفرقة ومنها :

- 1969 إحراق المسجد الأقصى على يد مسيحي إنجيلي إسترالي متطرف يدعى ميشيل دينيز روهان.
- 1980 وُضِعَ الحاخام مائير كاهانا، زعيم حركة كاخ قيد الإعتقال الإداري نظراً لعزمه على إطلاق صاروخ على جبل الهيكل.
- 1982، فتح جندي الاحتياط الإسرائيلي هاري غولدمان النار على ساحة المسجد وقتل إثنين وجُرِح ستين .

○1996، أثناء المظاهرات ضد فتح النفق الإسرائيلي تحت بناء المسجد، قتل الجيش الإسرائيلي 14 شخصاً آخر وجُرح العشرات.

○1996 أصدر الحاخام حغاي يكوتئيل فتوى تحث الناس على الحج إلى جبل الهيكل ، و هو أمر مخالف للتقليد الديني على منع اليهود، ماعدا الكاهن الأكبر من زيارة جبل الهيكل قبل تطهيره برماد بقرة حمراء مقدسة، والخشية من وطء قدس الأقداس بالأقدام .

○2000 دخل أرييل شارون – وكان آنذاك زعيم المعارضة – حرم المسجد ومعه 1500 من رجال الأمن. وفي ذلك اليوم قُتِلَ ستة أشخاص في حرم المسجد، وأدّت الزيارة إلى إندلاع انتفاضة الأقصى.

- 2001 سمحت المحكمة العليا في إسرائيل لحركة أمناء جبل الهيكل، بوضع حجر الأساس للهيكل الثالث قرب باب المغاربة في القدس القديمة .

- ضد بناء الهيكل : هناك عدة اتجاهات يهودية ضد بناء الهيكل منها :

- اليهود الأصلاحين.

- الحريديم.

رأي مسيحي : **جماعات مسيحية مع بناء الهيكل** :

- المسيحيين الإنجيليين أو ما يطلق عليهم اسم الصهيونية المسيحية وهم يدعمون إعادة بناء هيكل سليمان كخطوة على طريق عودة يسوع المسيح، المسيّا وبداية معركة هرمجدون . وبعضهم لديه برنامج لتربية الماشية بغية إنتاج العِجلة الحمراء الخالية من كل عيب والتي سيُضحّى

بها لتطهير الأرضيه وتقديسها . ويذكر أنهم يدعمون إسرائيل في كل مواقفها وترى أن نهاية العالم قد صارت وشيكة .

○فريق الصلاة لأورشليم :تقوم بالدعم لإسرائيل و أنّ عودة السيد والمخلّص ترتبط بالقدس مباشرةً وأنّ معظم النبوءات التوراتية تشير إلى القدس ونهاية الزمن، وإلى بناء الهيكل الجديد، و المسيح الدجّال ، و قيام معركة هرمجدون .

○السفارة المسيحية الحولية :أنشأها الإنجيليون في سبتمبر 1980ميلادية ، و تعمدوا أن يكون مقرها في القدس . و للسفارة المسيحية خمس عشرة مركزاً في الولايات المتحدة الأمريكية ، تقوم بأنواع متباينة من الأنشطة الفعالة لصالح إسرائيل عبرت عنها صحيفة الجيروزاليم بوست في مقال لها سنة1980 ميلادية بأنه سيشمل تشجيع كل أنواع

الدعاية للدفاع عن القضية اليهودية في الصحافة و الراديو و الأفلام و الاجتماعات أو أي وسيلة إعلامية أخرى.

- منظمة الأغلبية الأخلاقية :و هي التي أسسها القس جيري فالويل سنة 1979 و هي ذات توجه ديني سياسي ، لها برنامج ساعي إذاعي يومي يستمر لساعة كاملة ، واسمه ساعة الإنجيل تبثه ستمائة محطة في أنحاء العالم ، و لها مجلة دورية بعنوان (صوت المسيحية) ، و ينظم فالويل من خلال منظمته رحلات دورية إلى الأراضي المقدسة ، و يضم أبرز جوانب الرحلة زيارات لوادي مجدو، و مواقع توراتية أخرى .

- هيئة المائدة المستديرة الدينية :تأسست سنة 1979 لتنسيق برنامج عمل اليميني المسيحي ، و تضم عدداً كبيراً من أضخم المنظمات ، ومن أنجح العاملين لليمين الديني و من هذه المنظمات : منظمة مترجمو الكتاب المقدس و عصبة

الكنيسة في أمريكا . و هي منظمة أبحاث غاية في السرية ، و لديها ملفات عن آلاف الشخصيات العالمية ، و تعتبر هذه الهيئة دعم إسرائيل لأسباب لاهوتية و إستراتيجية ، معتقداً مركزيا لدى اليمين المسيحي الأمريكي العنصري و المتطرف.

○مؤسسة جبل الهيكل :أسسها تيري ريزنهوفر من أجل العمل على تحقيق النبوءة التوراتية بشأن بناء الهيكل الثالث ، و ذكرت صحيفة دافار الإسرائيلية. في مقال لها عام 1983 ان مؤسسة جبل الهيكل المسيحية الأمريكية جمعت عشرة ملايين دولار لتستخدمها في تقديم المعونة لبناء المستوطنات و شراء الأراضي من الأوقاف الإسلامية و المساعدة في مشروع إعادة الهيكل ،و شارك ريزنهوفر في تنظيم حملة 1983 للاحتجاج على القبض على المستوطنين الإسرائيليين المتورطين في مؤامرة ضد المسجد الأقصى ،و

تبرع بتكاليف الدفاع عنهم . و لثرائه الكبير ، إذ هو تاجر أراضي و بترول ، تبرع تيري بمبالغ ضخمة لمنظمة الهيكل المقدس اليهودية ، وسئل مرة عن الأقصى هل هو عقبة في طريق بناء الهيكل قال : الأقصى غير مهم .

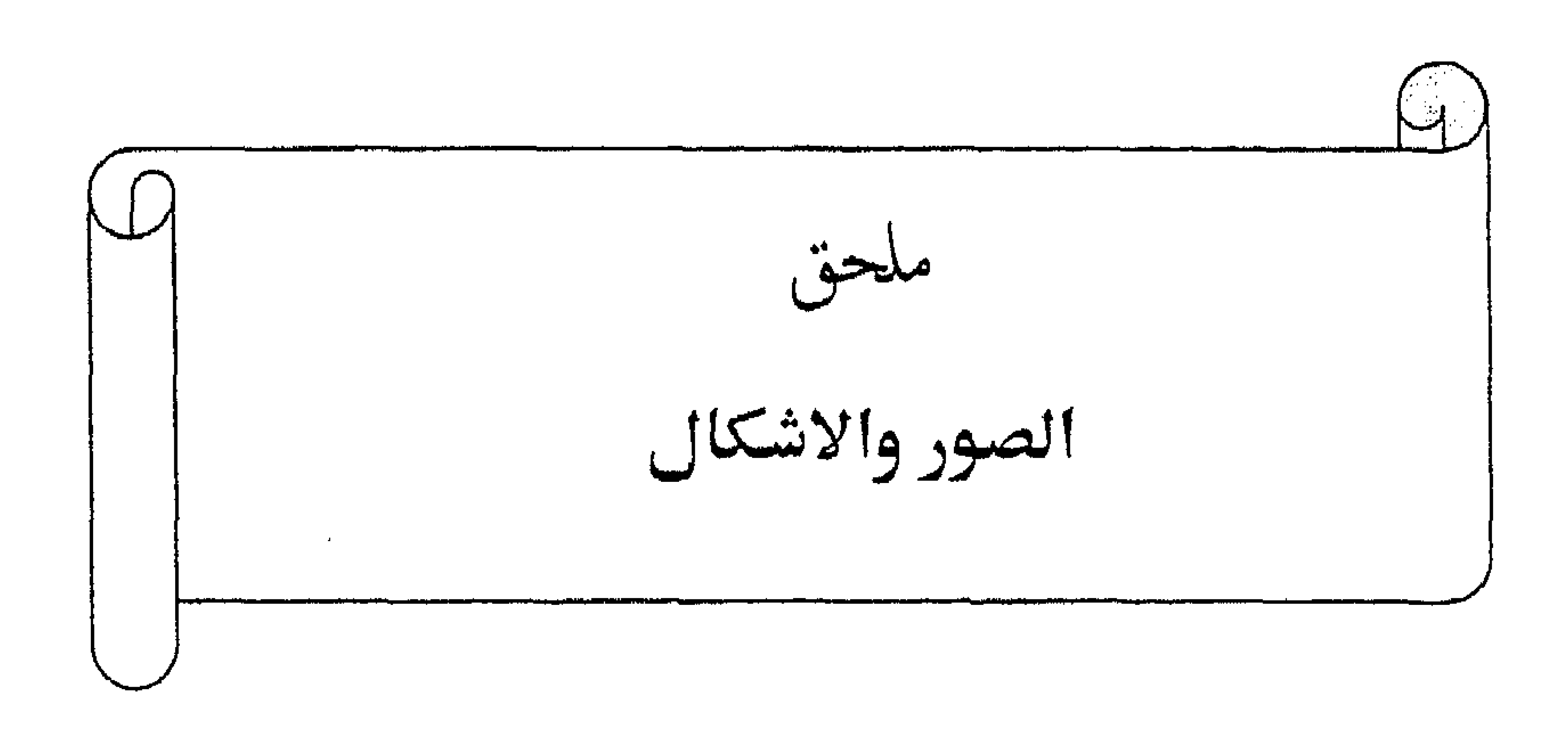
ضد بناء الهيكل :

الكنيسة الأرثوذكسية القبطية : أكدت مراراً على أنها لن تدخل القدس إلا بعد دخول الأخوة المسلمين – حسب ما قاله البابا شنودة الثالث ، و أكدت أيضاً معارضتها لأقامة الهيكل الثالث .

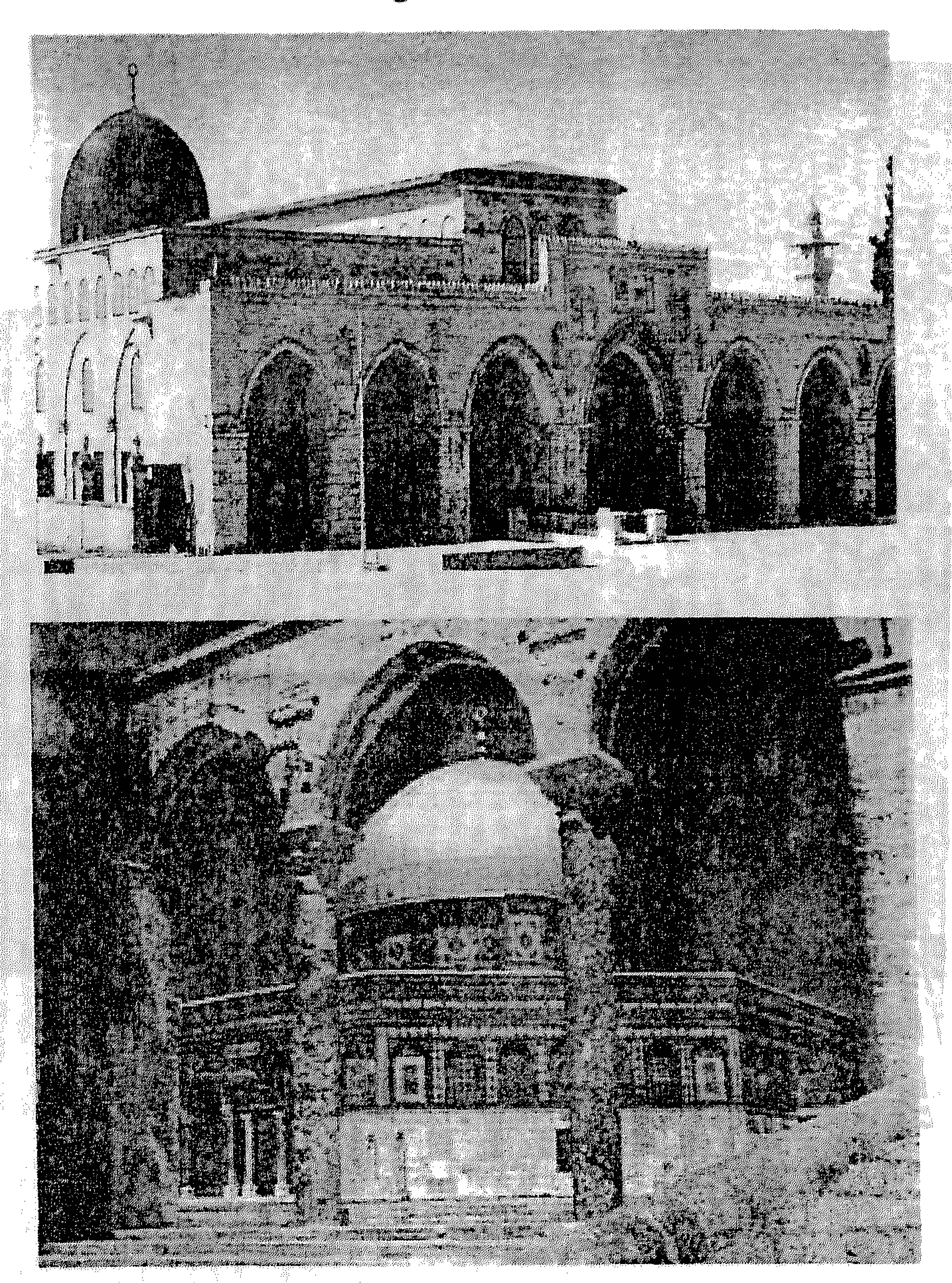
رأي إسلامي : **هيكل سليمان حسب المعتقد الإسلامي**

ان الله تعالى ذكر المسجد الاقصى في القران في أول ايه من سورة الاسراء، ويعتبر الحرم القدسي أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين في الإسلام. موقع الهيكل

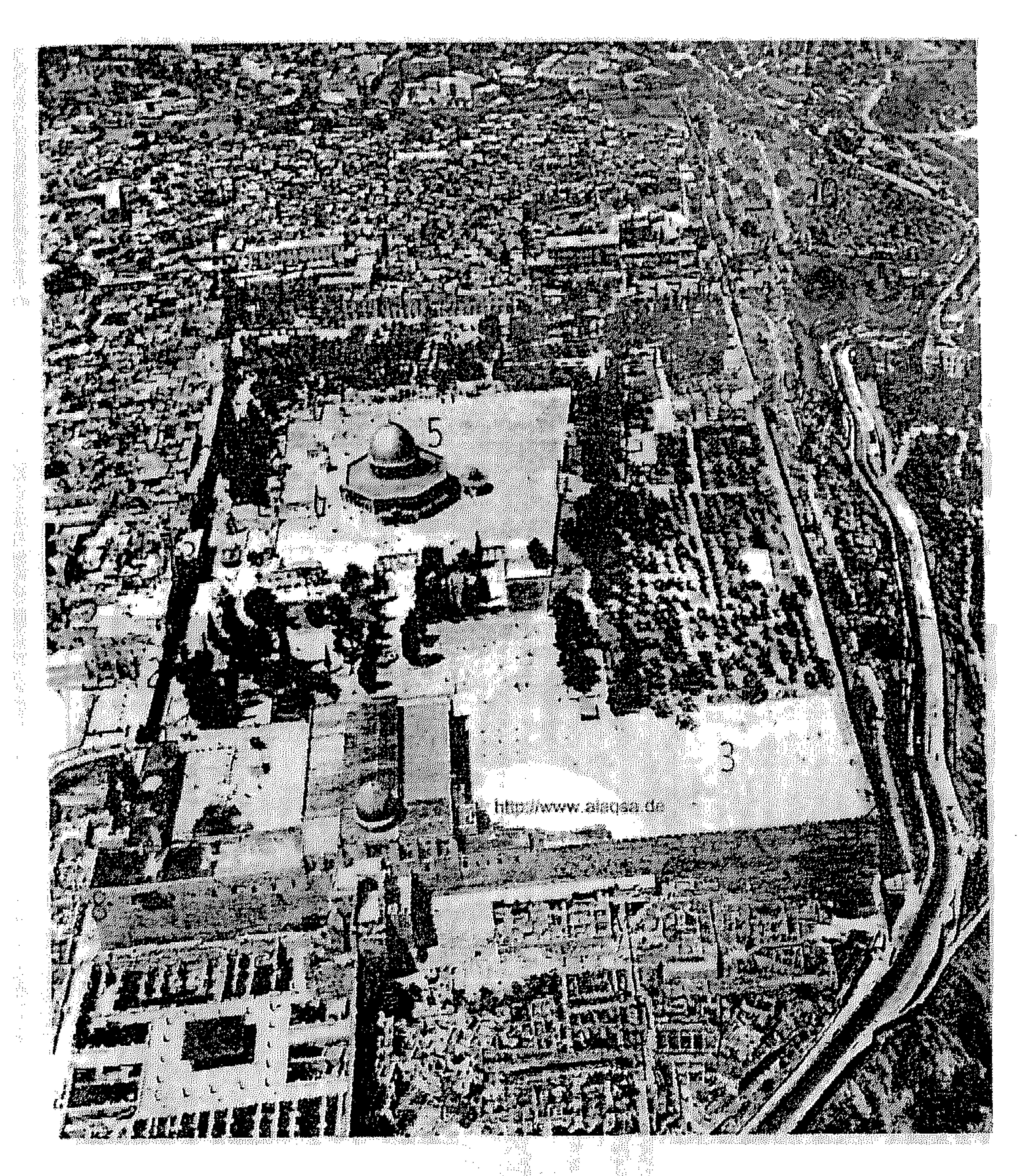
وليس هناك دليل على المكان الذي بُني فيه الهيكل، فبينما تذكر بعض المصادر أنه بنى خارج ساحات المسجد الأقصى، تذكر أخرى أن مكانه تحت قبة الصخرة ويعتقد اليهود و المسيحيين أن مكان هيكل سليمان هو جبل الهيكل أو الحرم الشريف، ويقال أن هيكل سليمان موجود تحت بيت المقدس، ولهذا أراد اليهود قبل سنوات قليلة هدم المسجد الأقصى للبحث تحته على هيكل سليمان.


ملحق
الصور والاشكال

المسجد الأقصى

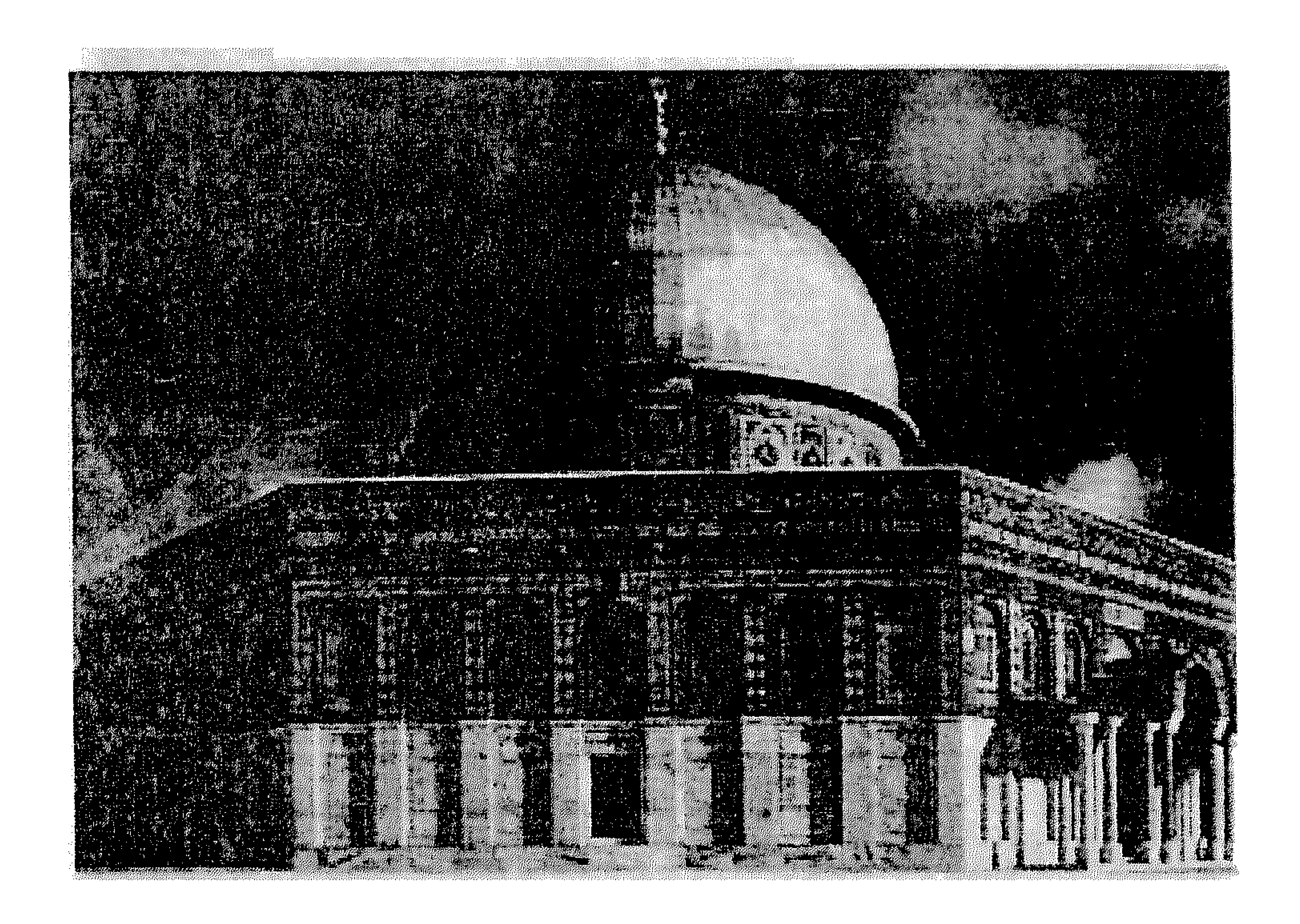


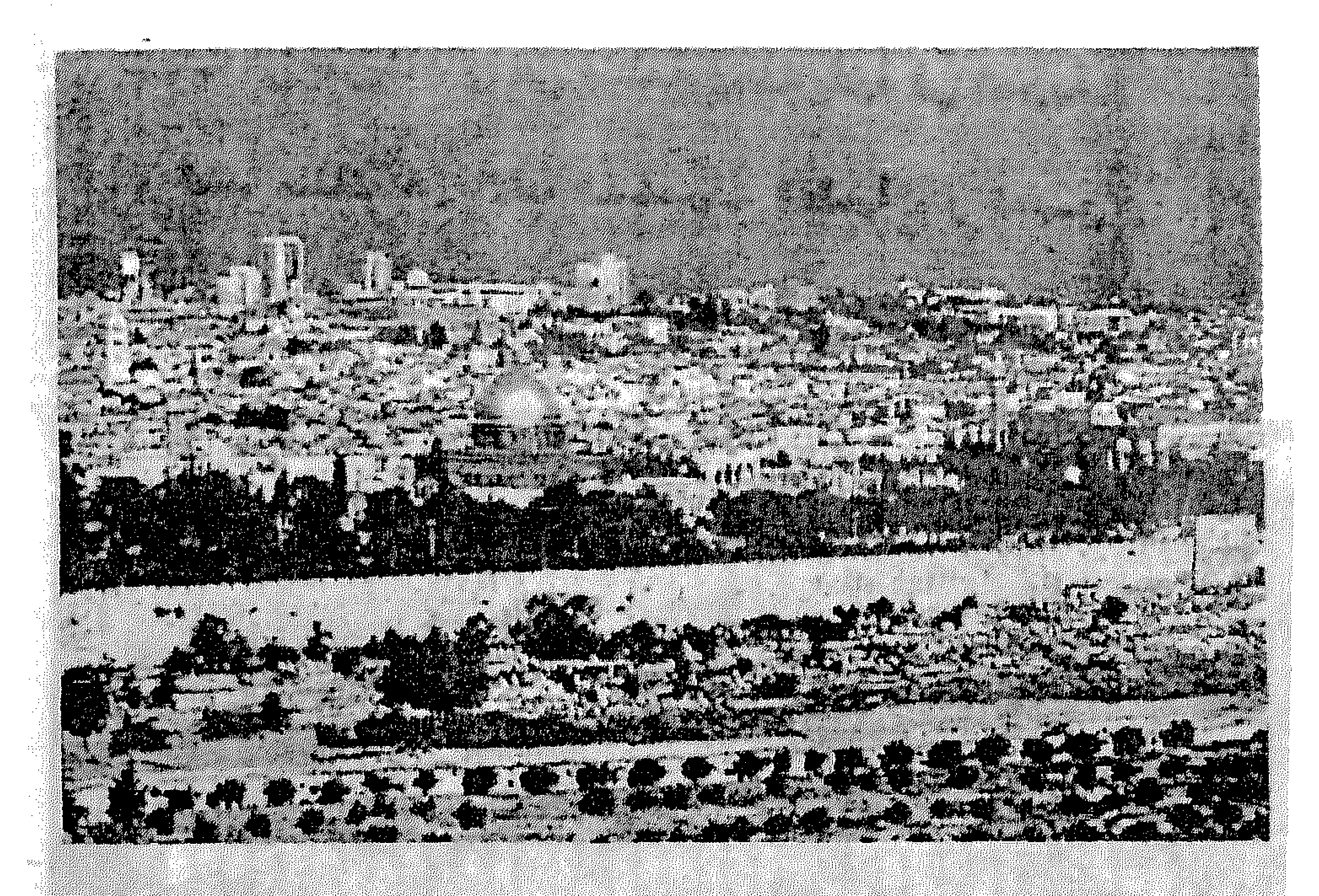
مسجد قبة الصخرة



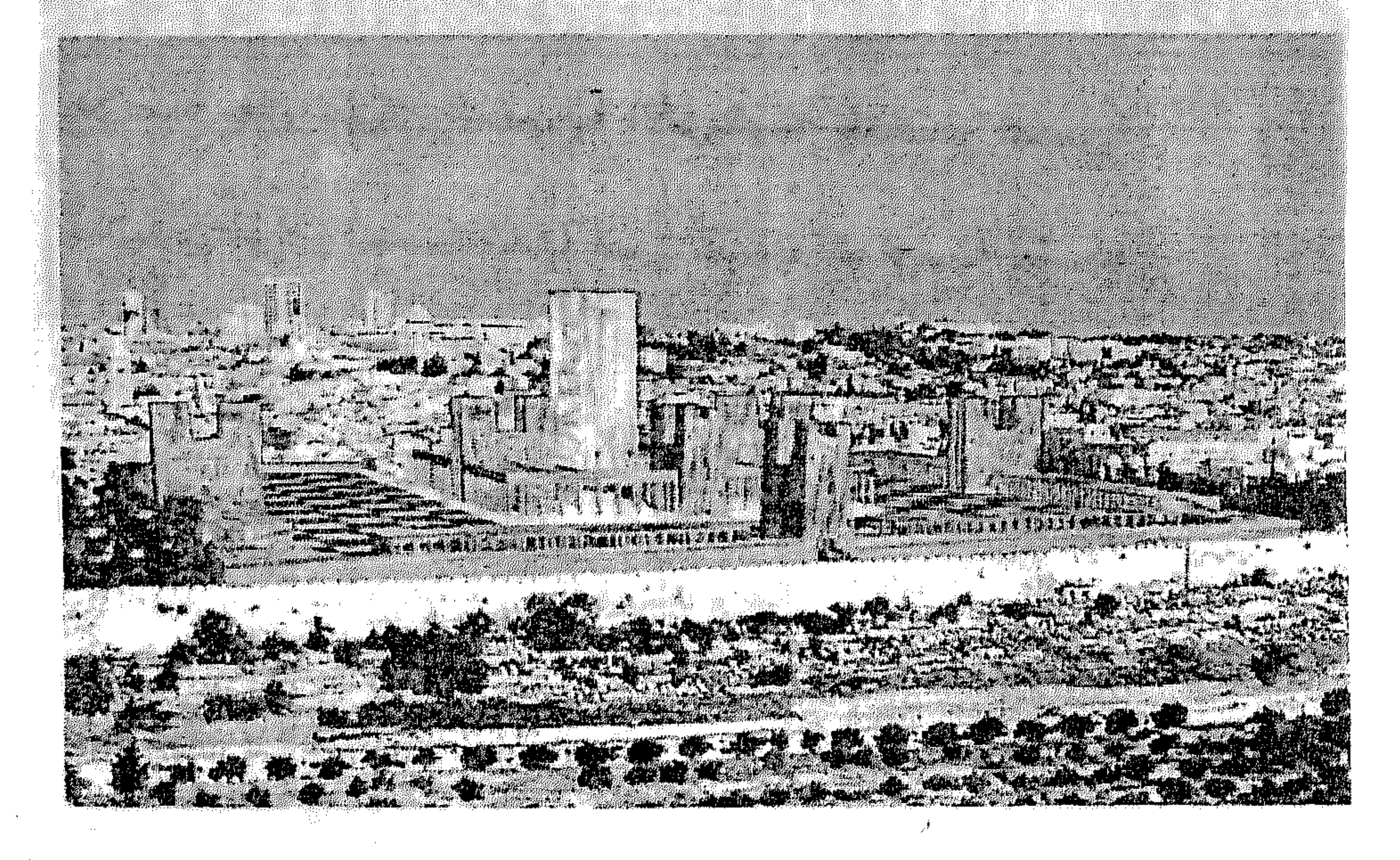
الحرم الشريف

مسجد قبة الصخرة

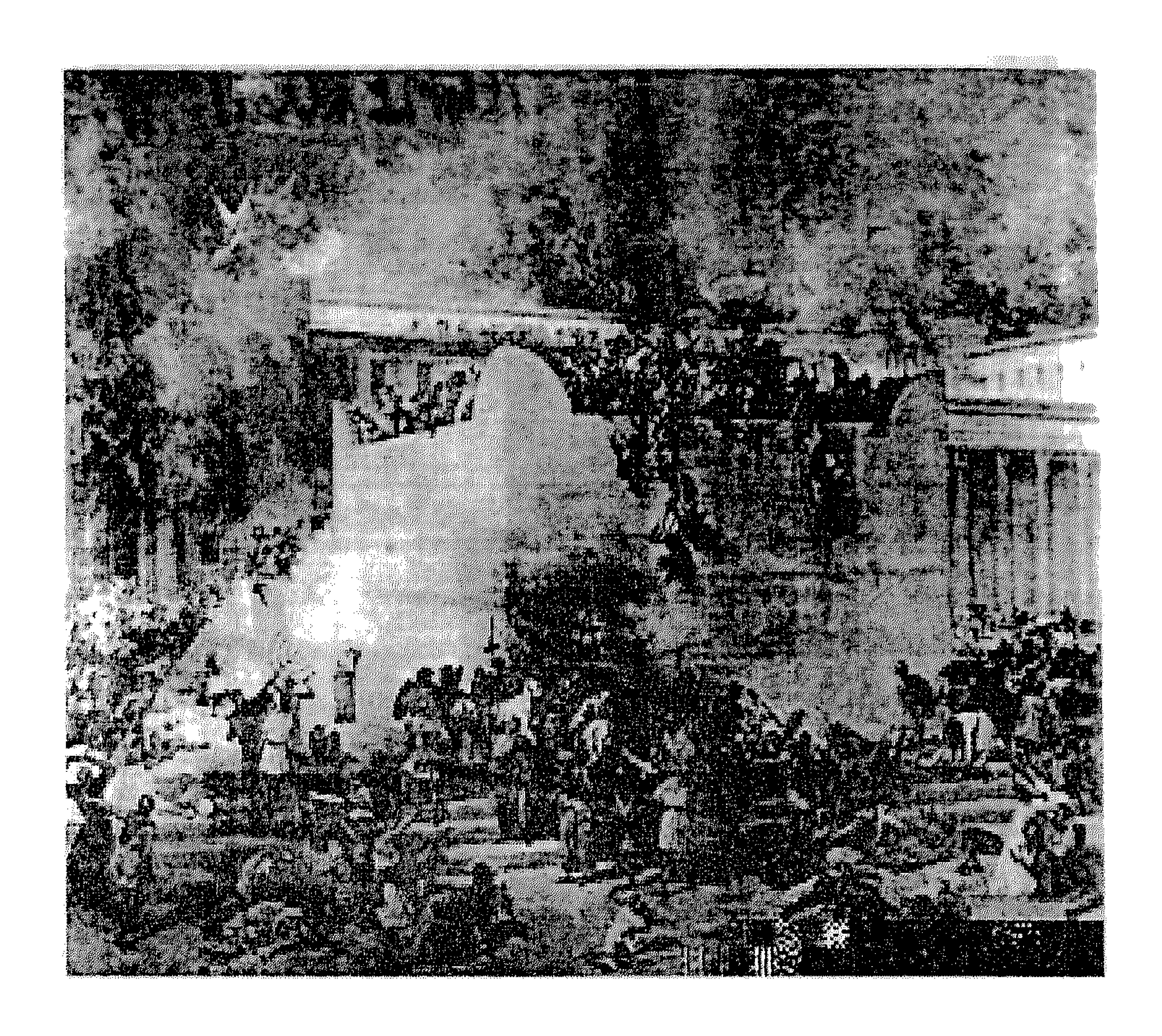




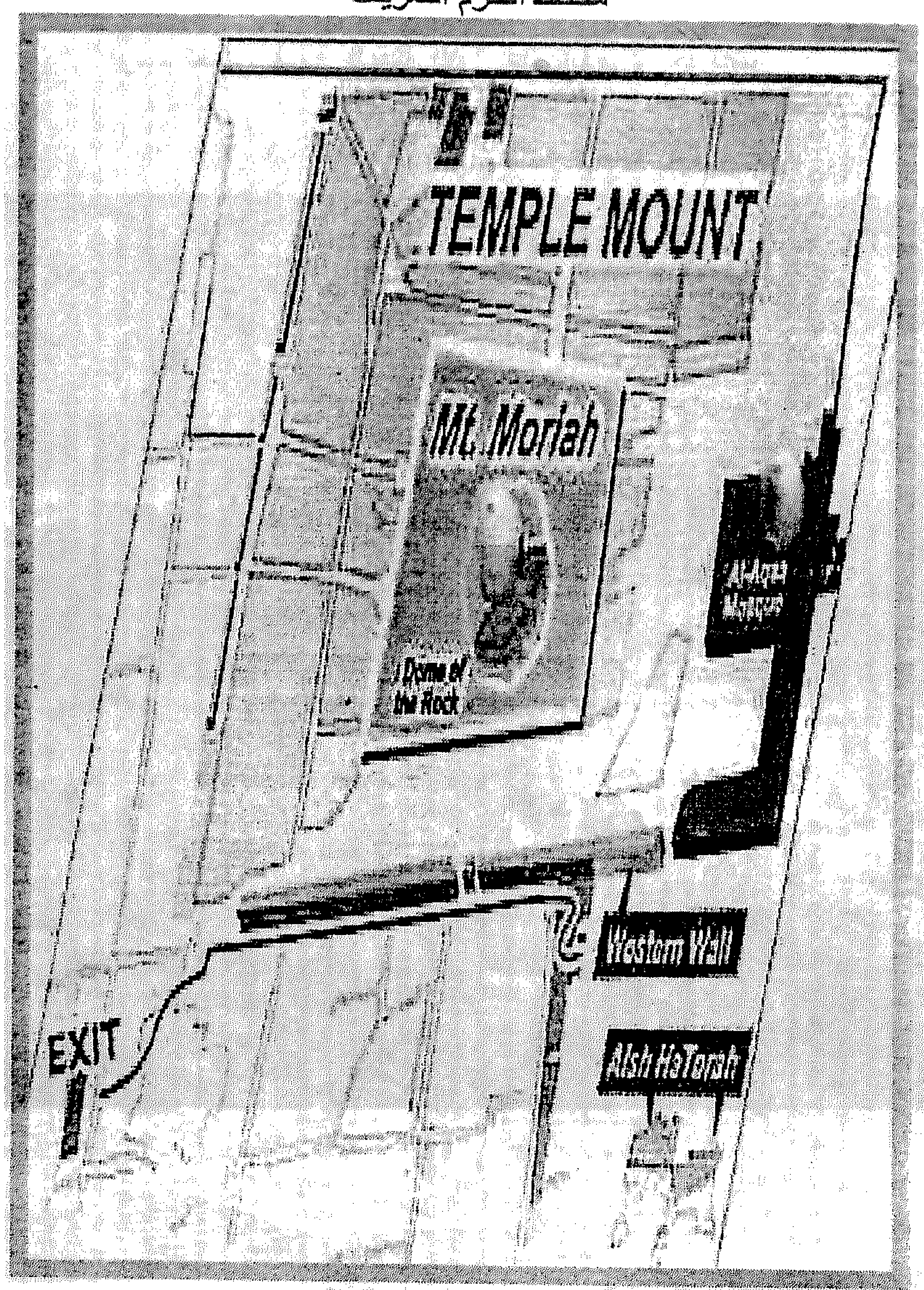
صورة تظهر الهيكل مكان الحرم القدسي الشريف



رسم تخيلي لدمار الهيكل الأول على أيدي بنوخذ نصر



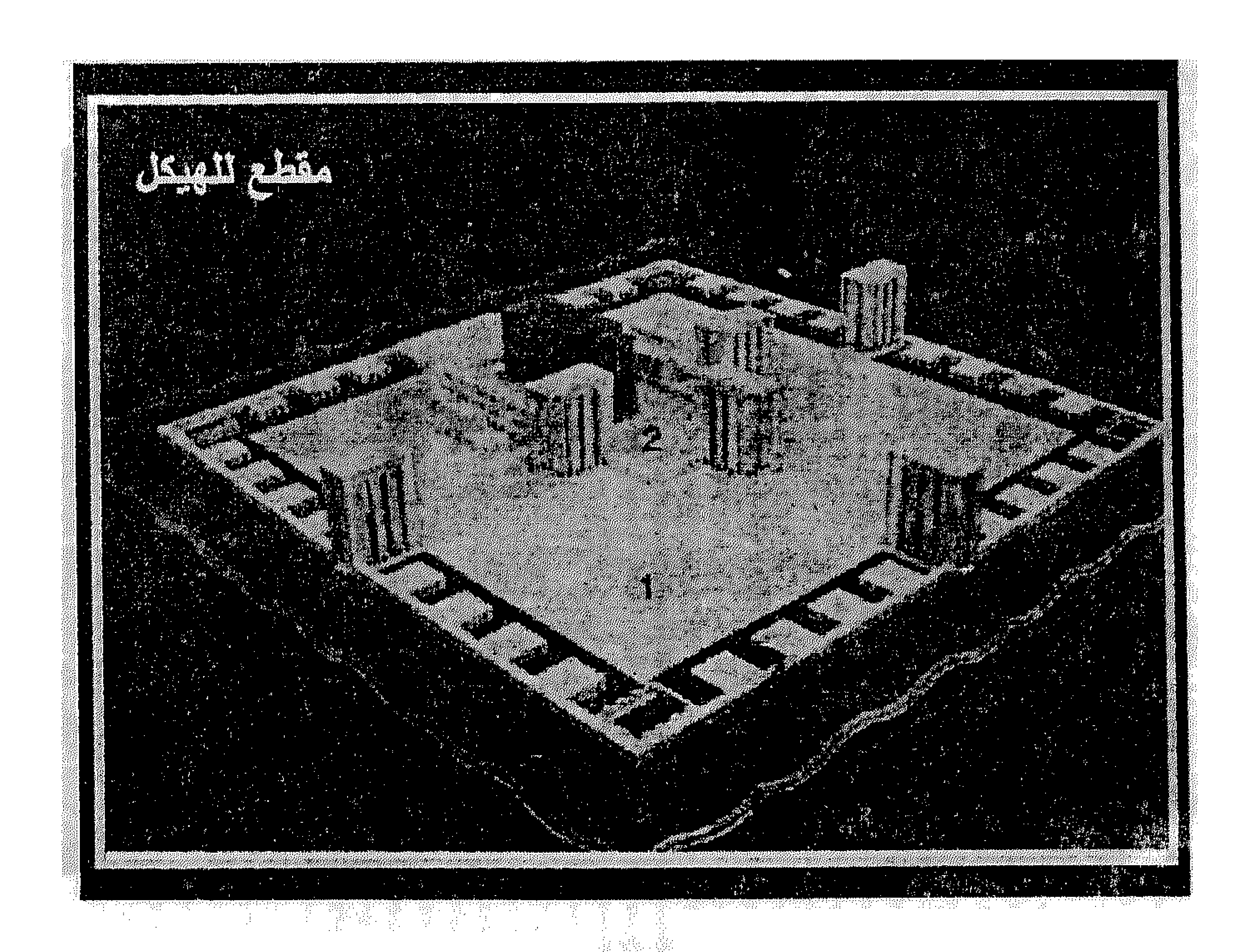
مخطط الحرم الشريف

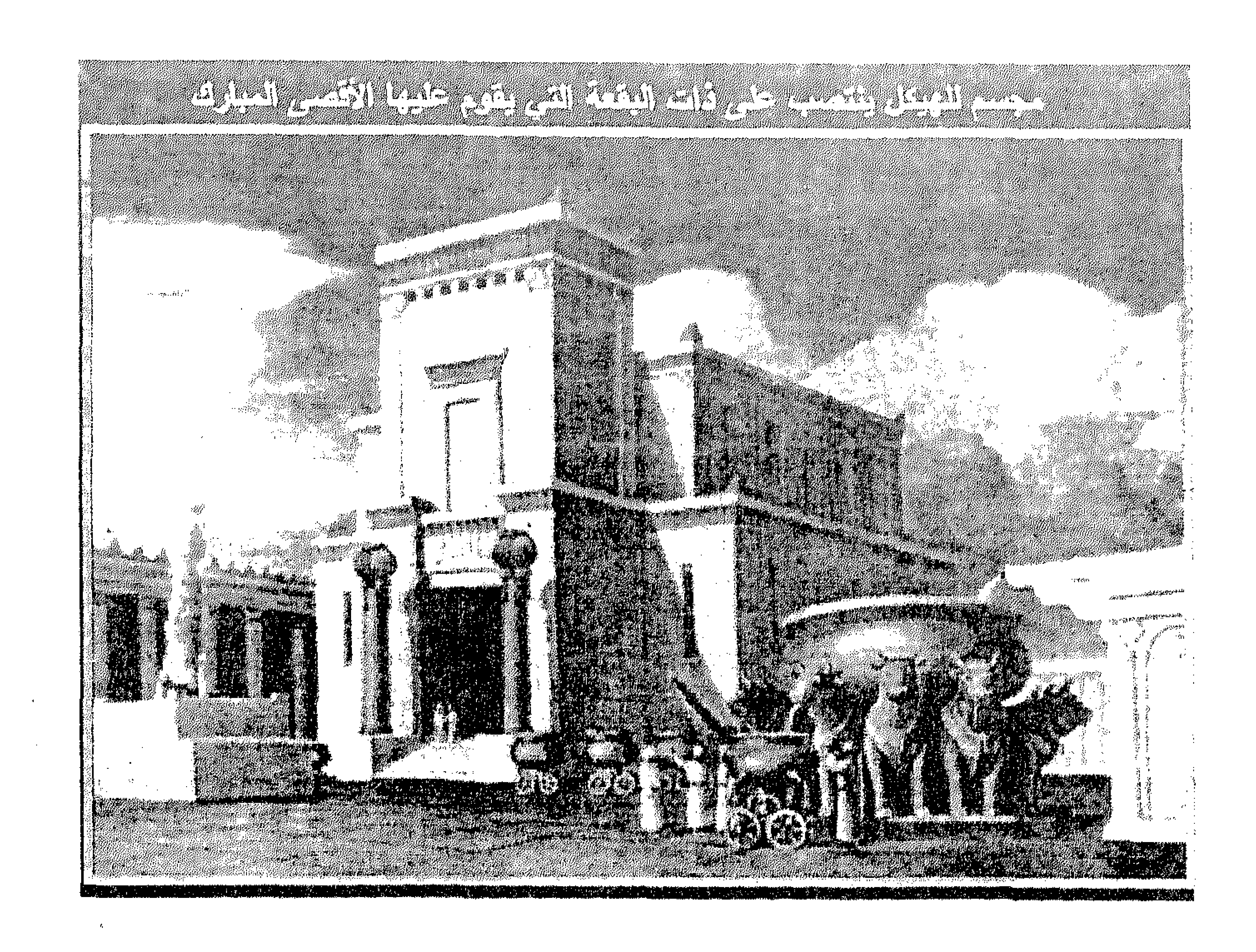


* أكذوبة الهيكل تهدد وجود الأقصى.
* التوارة المزيفة لم تحدد مكانا للهيكل.
* لديهم فرضيات كثيرة عن مكان وجود الهيكل.
* بعض اليهود ينكر وجود الهيكل أصلا.
* مرويات التلمود أشارت الى آلاف الأطنان من النحاس والحديد والذهب والفضة التي استخدمت في بناء الهيكل.
* بينما قررت التوارة أن الهيكل كان من خشب فمن نصدق؟
* لم يثبت أن داوود سكن داخل أسوار القدس
* جهود 50 بعثة تنقيب عن الآثار فشلت في
* إثبات أي إثارة من تاريخ لليهود في محيط الأقصى.

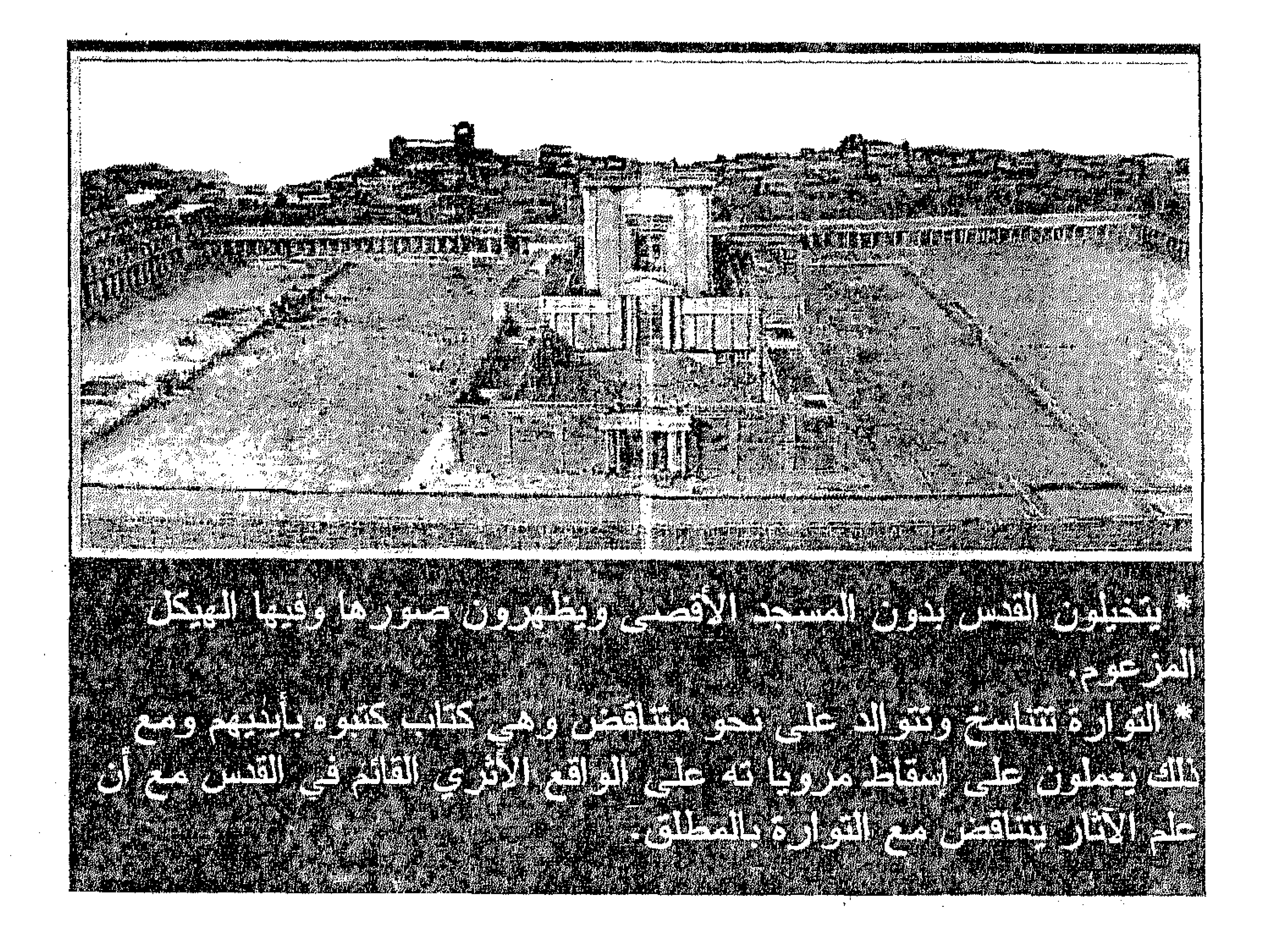
شهادة المنصفين من الاثريين ان الاقصى يقوم على الصخر الطبيعي.

*إخترقوا 22 طبقة أثرية ولم يجدوا دليلاً واحداً يشيرُ إلى أي حضور لهم في القدس.





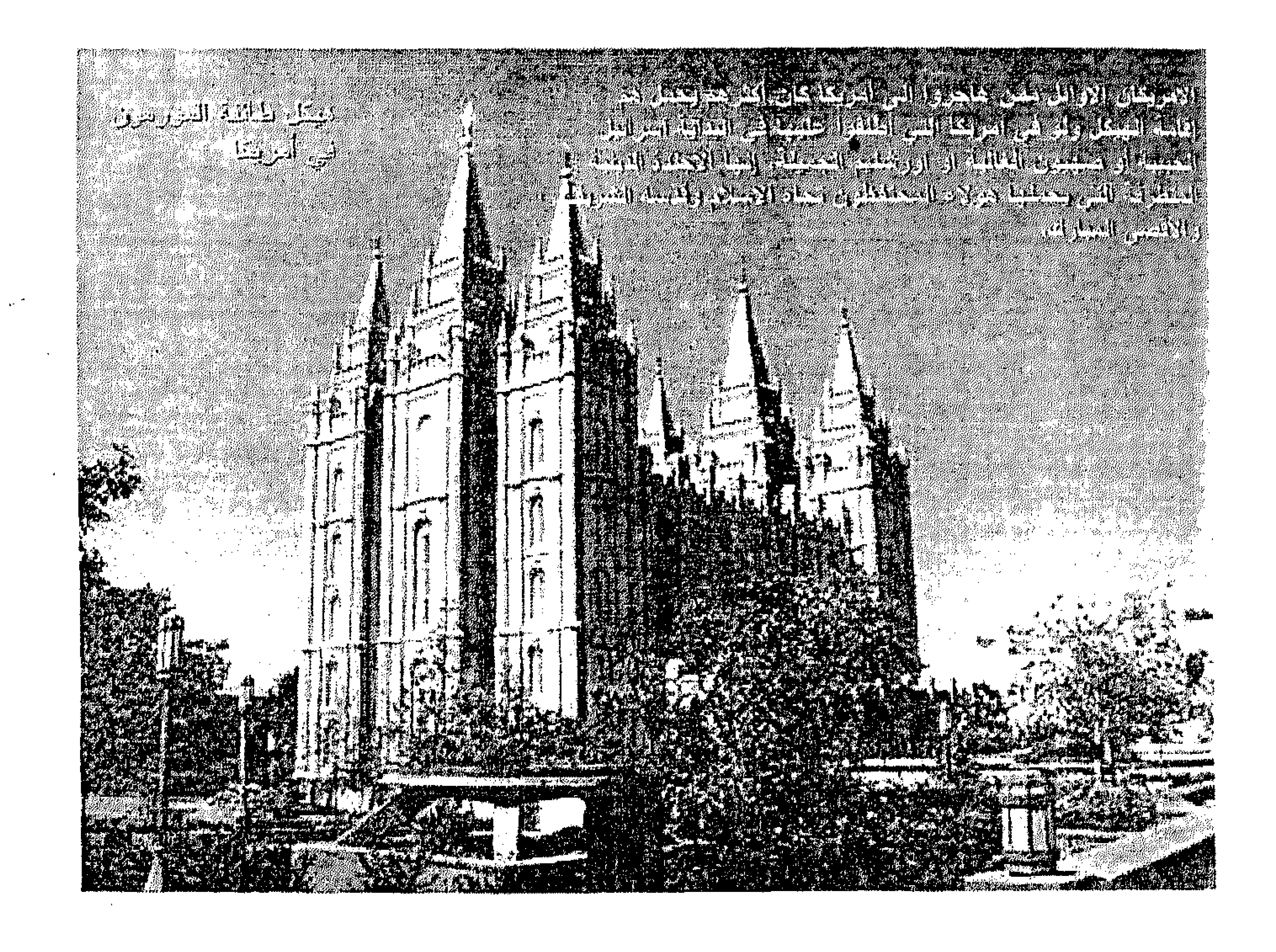
مجسم للهيكل ينتصب على ذات البقعة التي يقوم عليها الأقصى المبارك

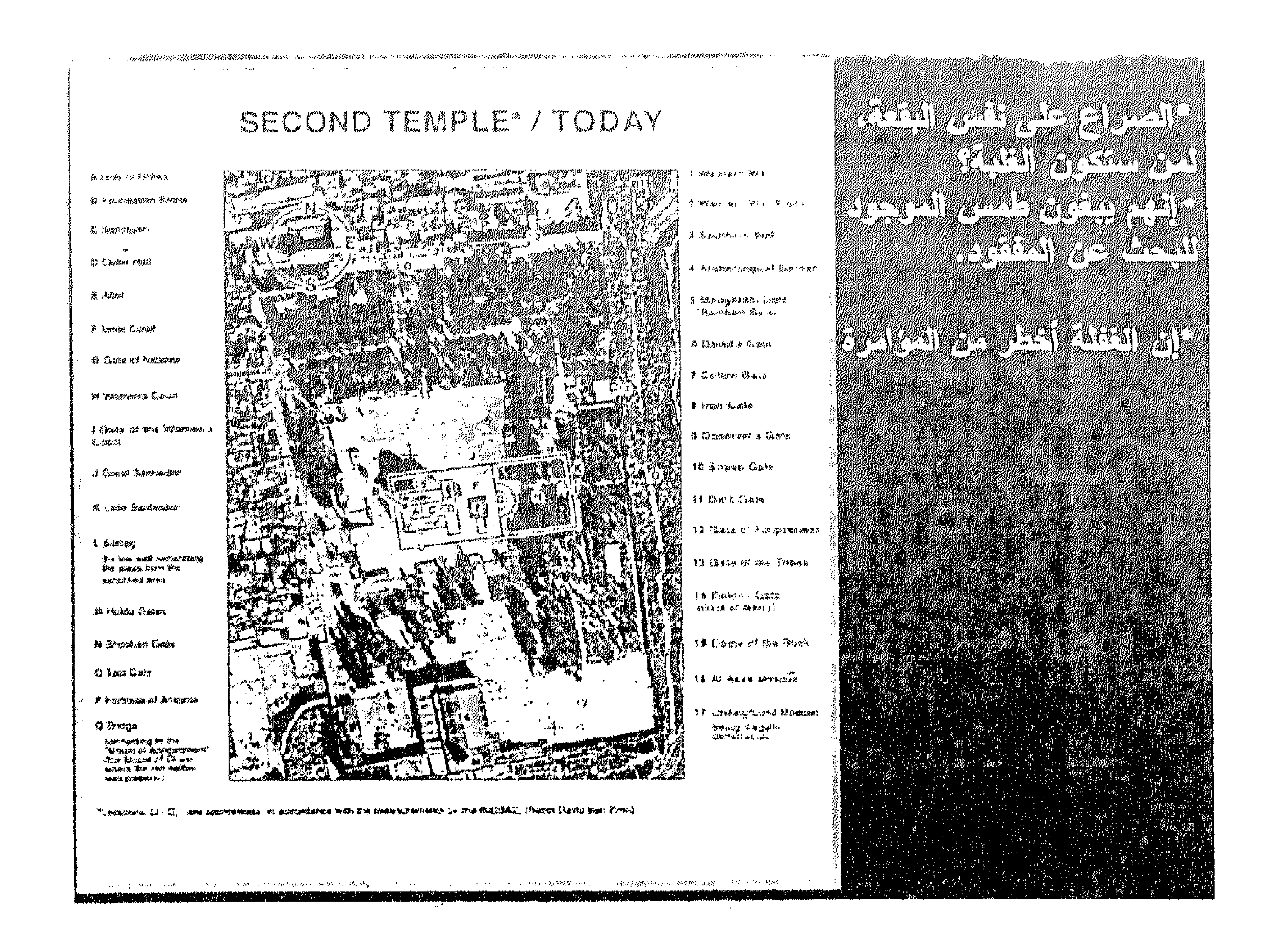


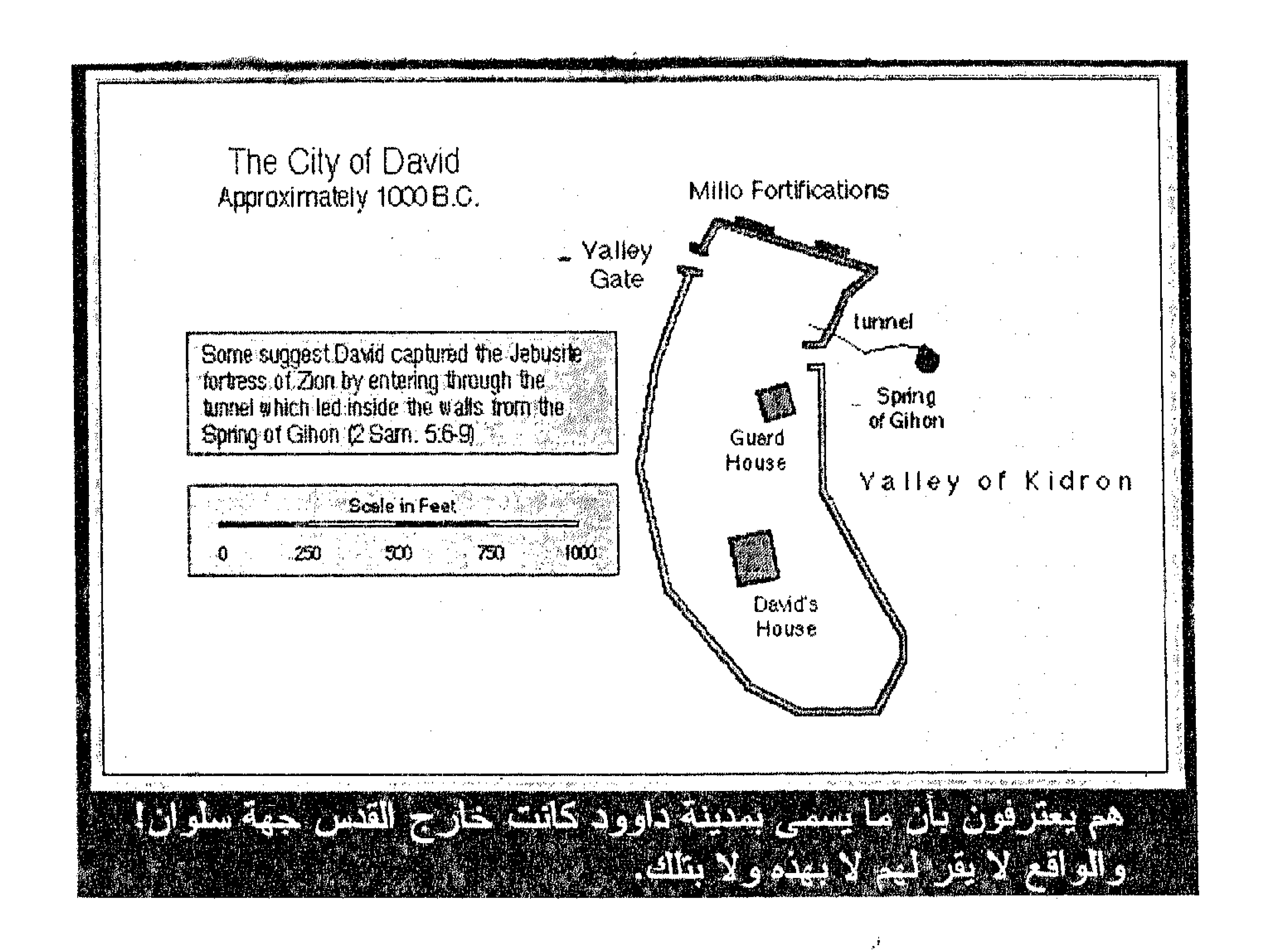
* يتخيلون القدس بدون المسجد الأقصى ويظهرون صورها وفيها الهيكل المزعوم.
* التوارة تتناسخ وتتوالد على نحو متناقض وهي كتاب كتبوه بأيديهم ومع ذلك يعملون على إسقاط مروياته على الواقع الأثري القائم في القدس مع أن علم الآثار يتناقض مع التوارة بالمطلق.

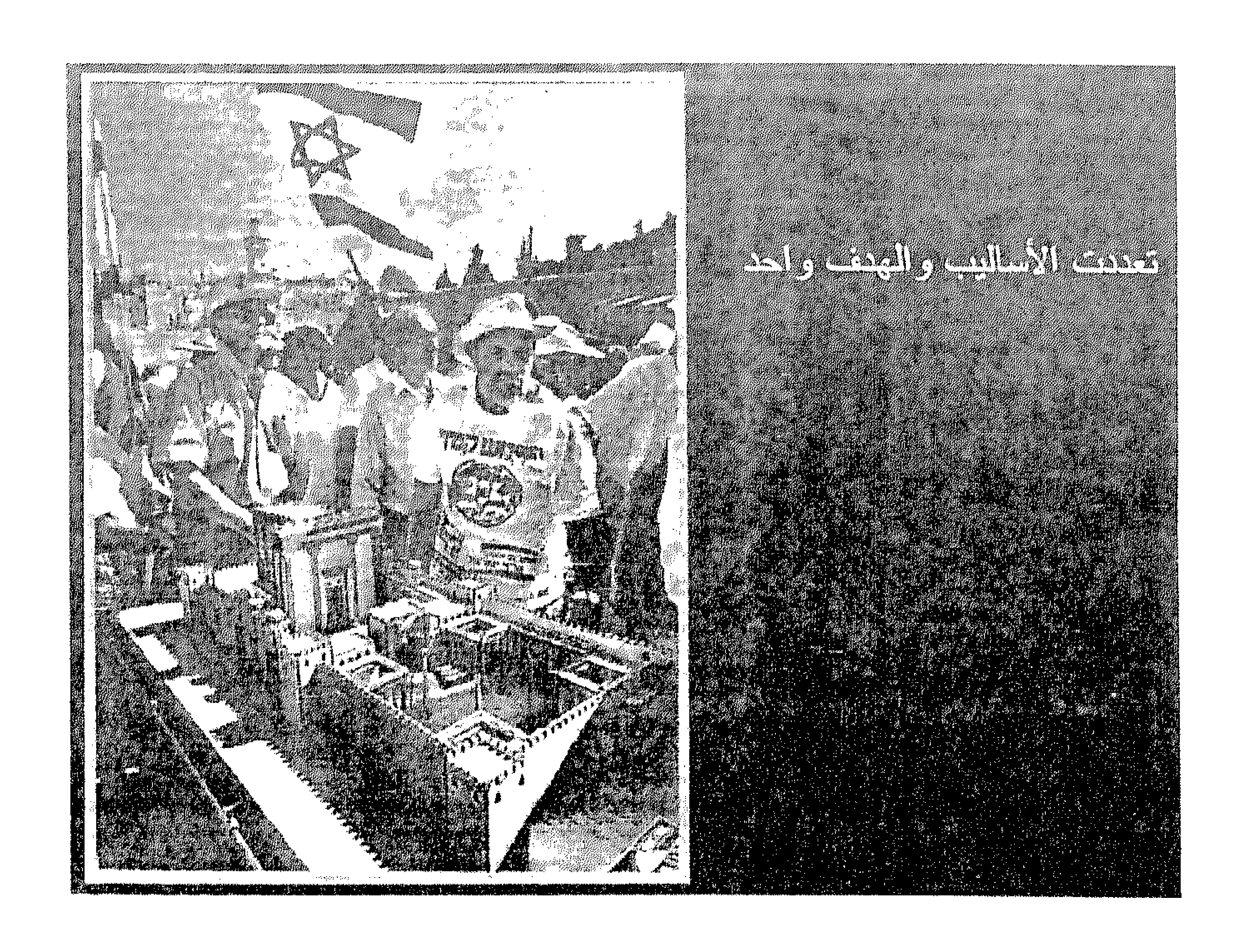


التوارة توراتان .. واحدة مقدسة .. وأخرى كتبوها بأيديهم بعد وفاة موسى بسبعة قرون واستمروا في كتابتها لأربعة قرون والمعروضة في الصورة هي التوارة المزيفة التي رواها مزور عن مزور

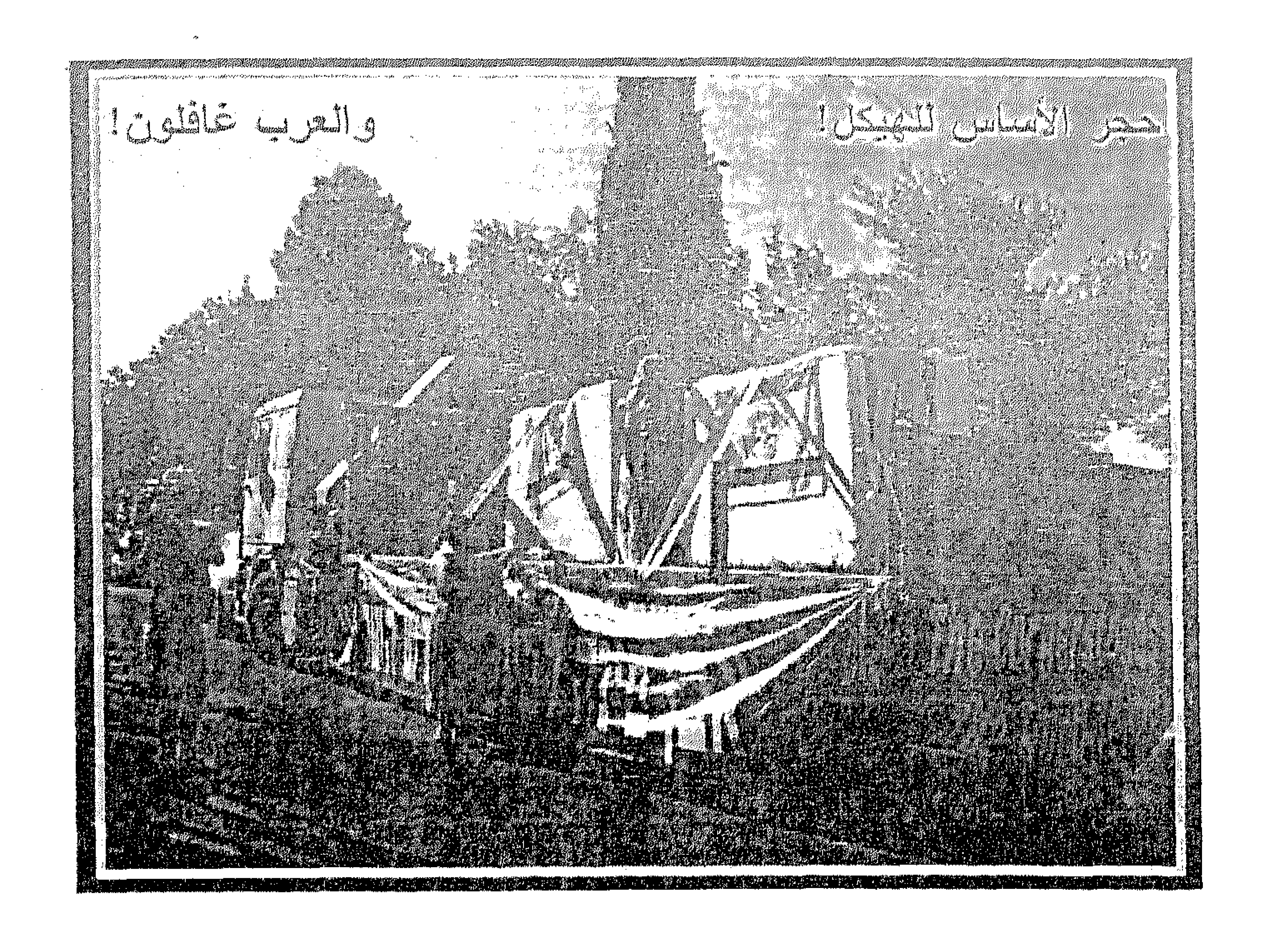



SECOND TEMPLE* / TODAY
*الصراع على نفس البقعة،
لمن ستكون الغلبة؟
* إنهم يبغون طمس الموجود
للبحث عن المفقود.
*إن الغفلة أخطر من المؤامرة

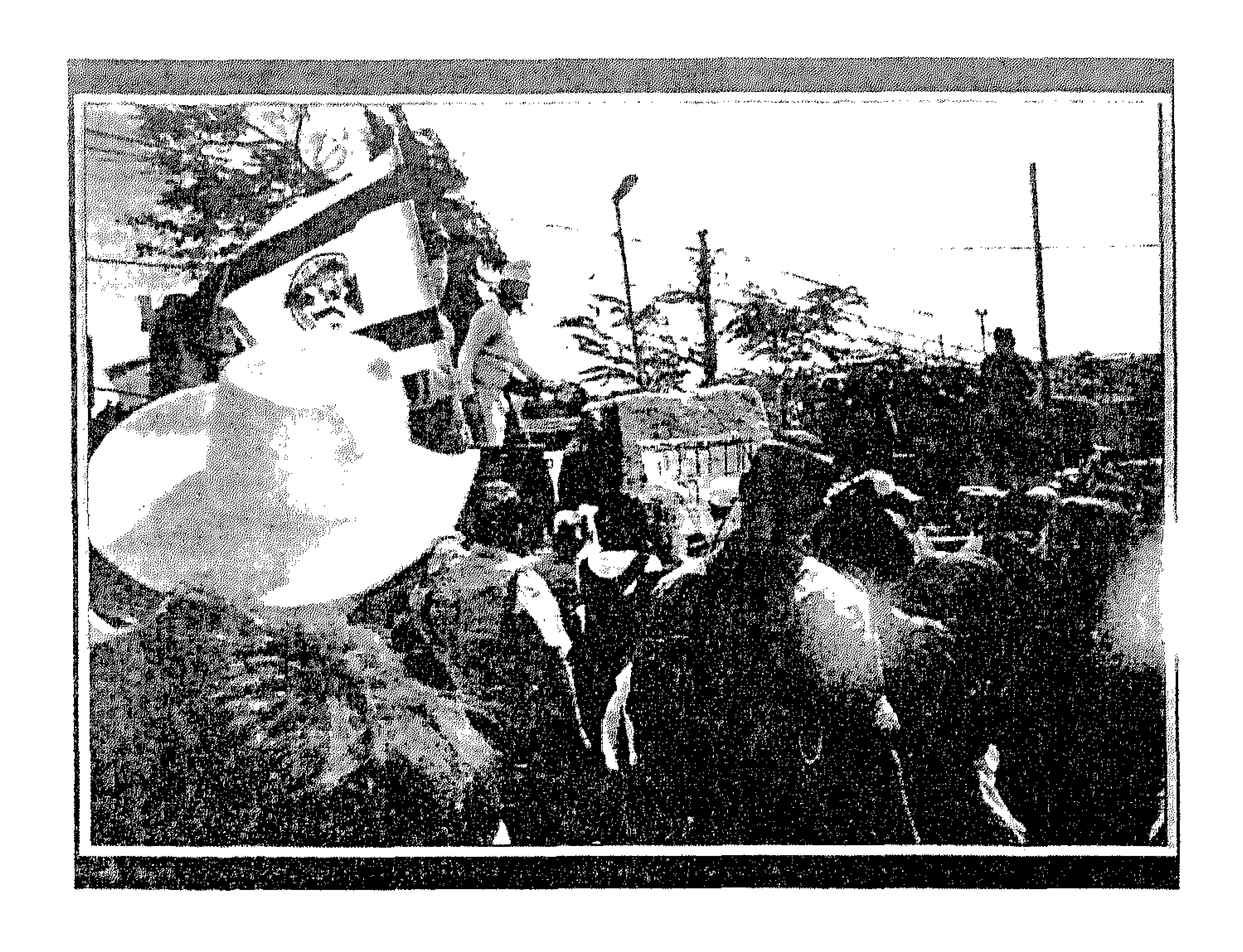

The City of David
Approximately 1000 B.C.
Millo Fortifications
Valley Gate
tunnel
Spring of Gihon
Guard House
Yalley of Kidron
David's House
Some suggest David captured the Jebusite fortress of Zion by entering through the tunnel which led inside the walls from the Spring of Gihon (2 Sam. 5:6-9)
Scale in Feet
0 250 500 750 1000
هم يعترفون بأن ما يسمى بمدينة داوود كانت خارج القدس جهة سلوان!
والواقع لا يقر لهم لا بهذه ولا بتلك.

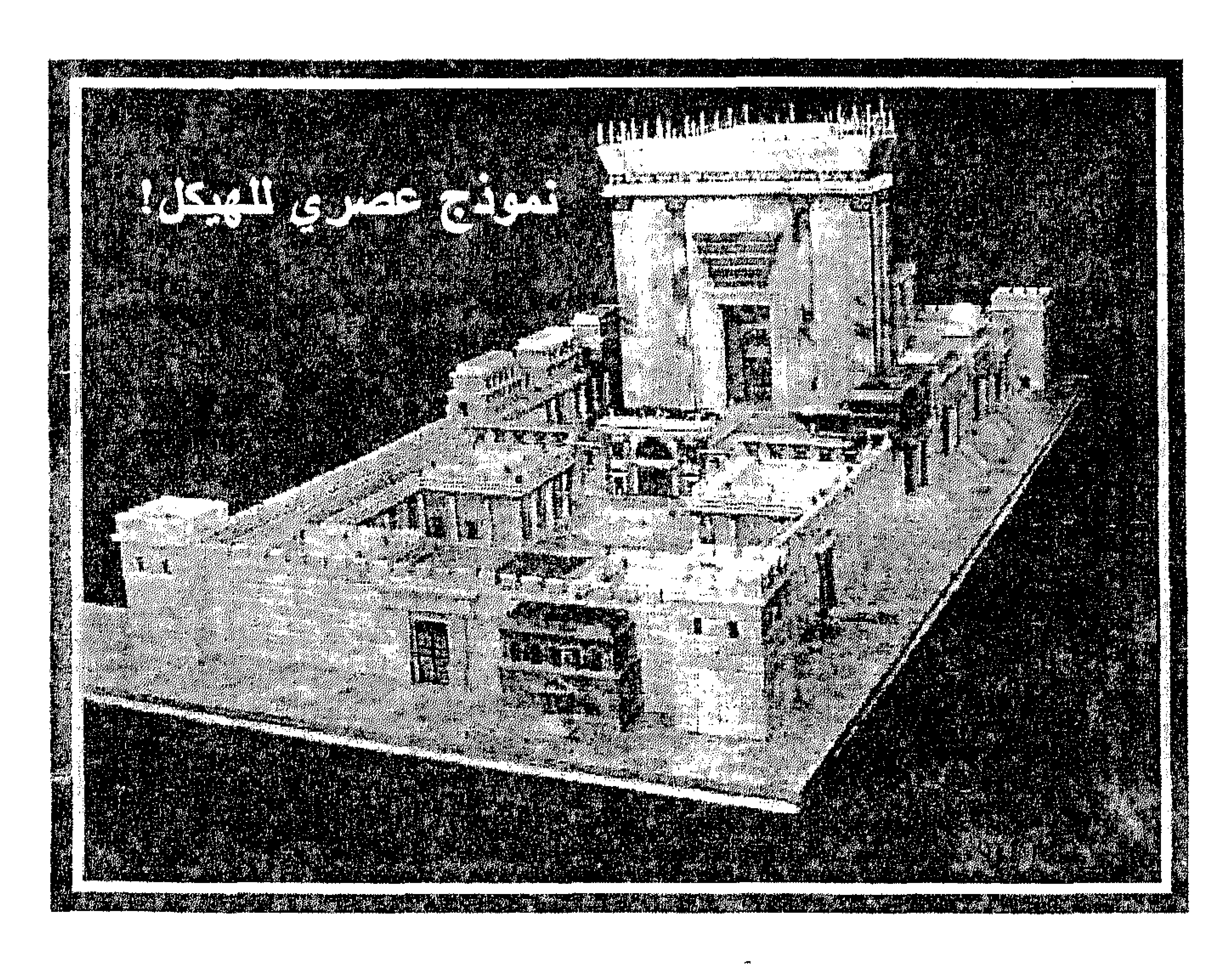

تعددت الأساليب والهدف واحد


في كسارات السيد ليفي 25كم جنوب بئر السبع جهزوا 6 ملايين حجر
ورقموها لبناء الهيكل مكان الأقصى.


حجر الأساس للهيكل!
والعرب غافلون!


הר הבית וארץ ישראל
לבית המקדש



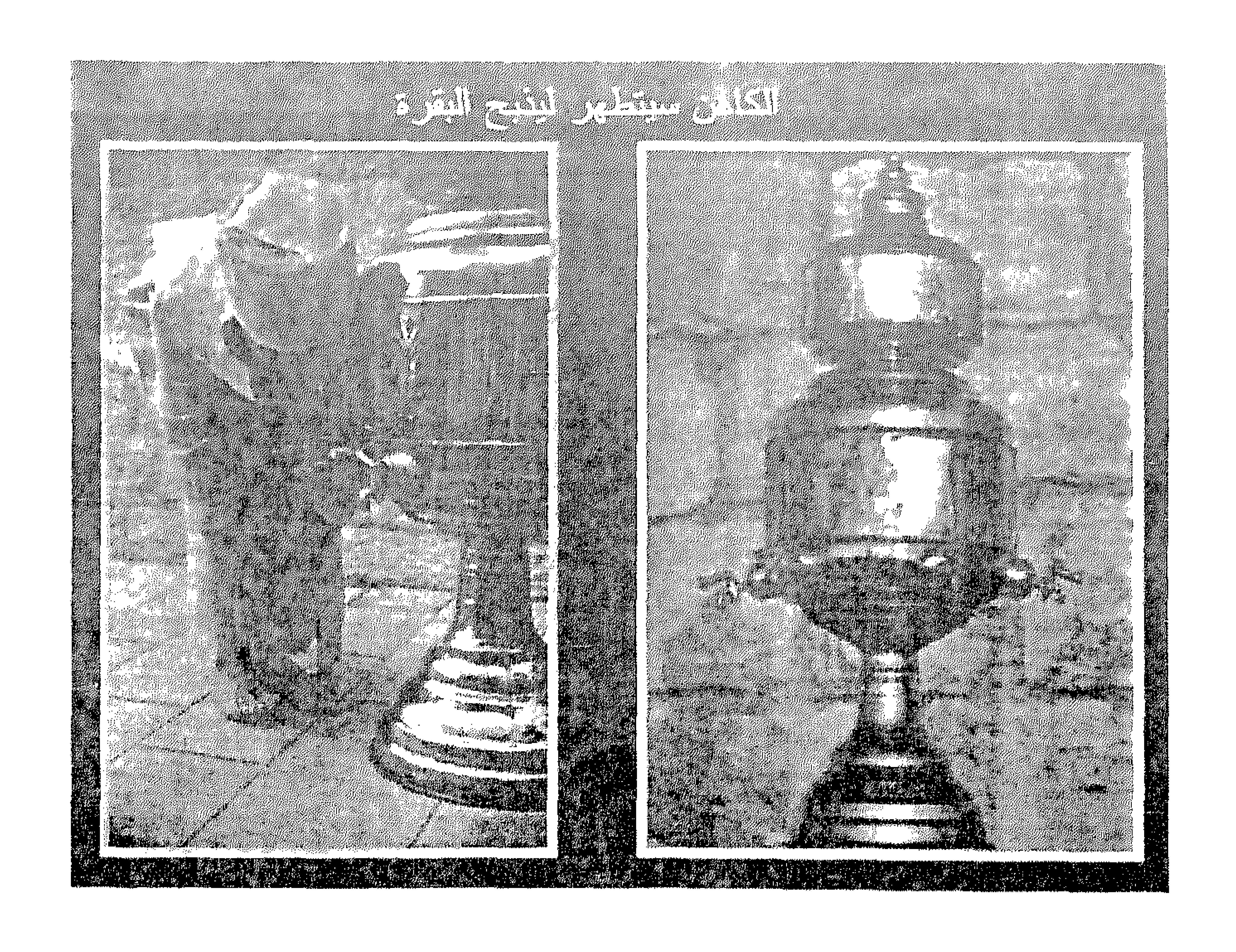

نموذج عصري للهيكل!



مجسم الهيكل



واستولد الحاخامات لهم بقرة حمراء ليذبحوها إيذاناً بالشروع ببناء الهيكل

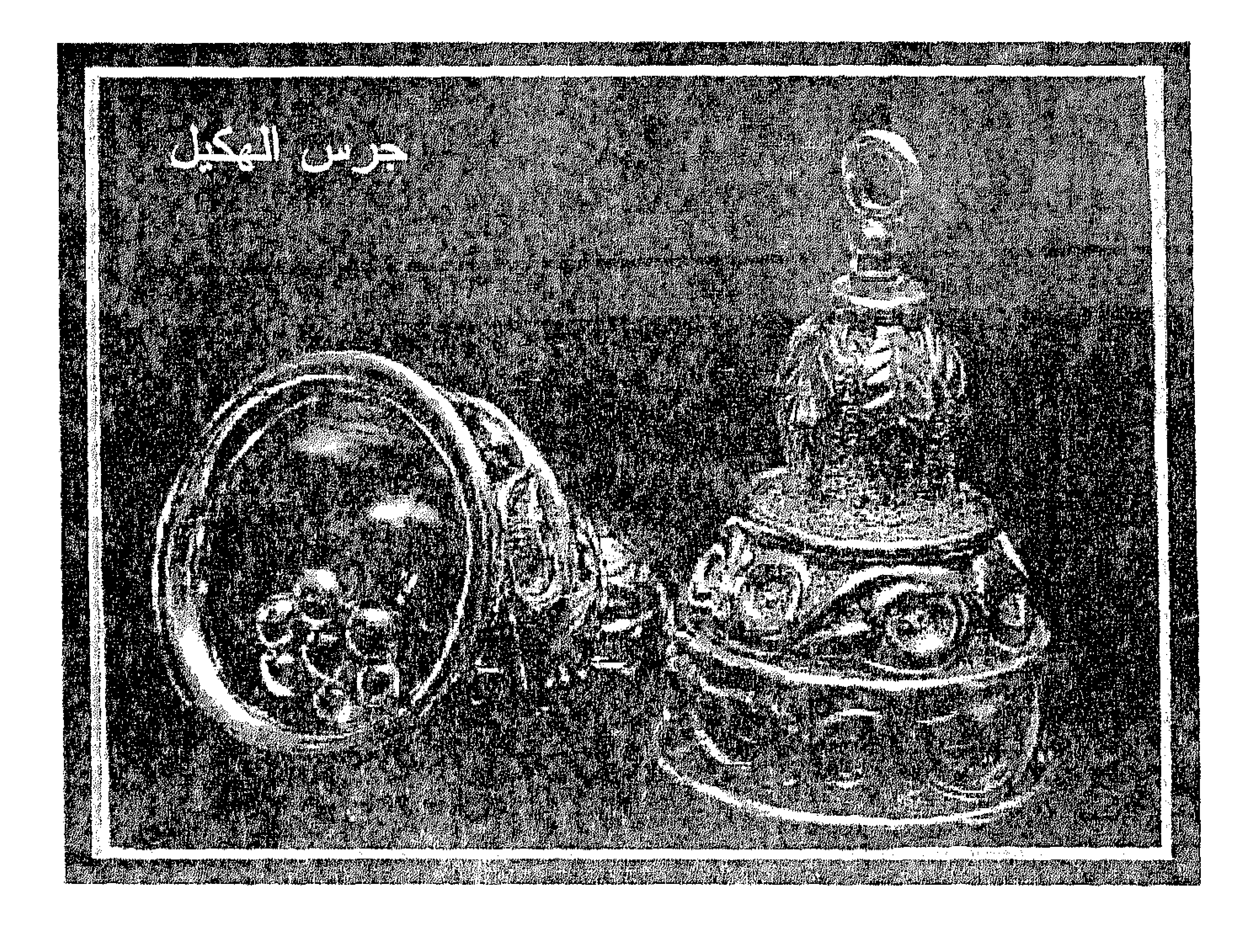


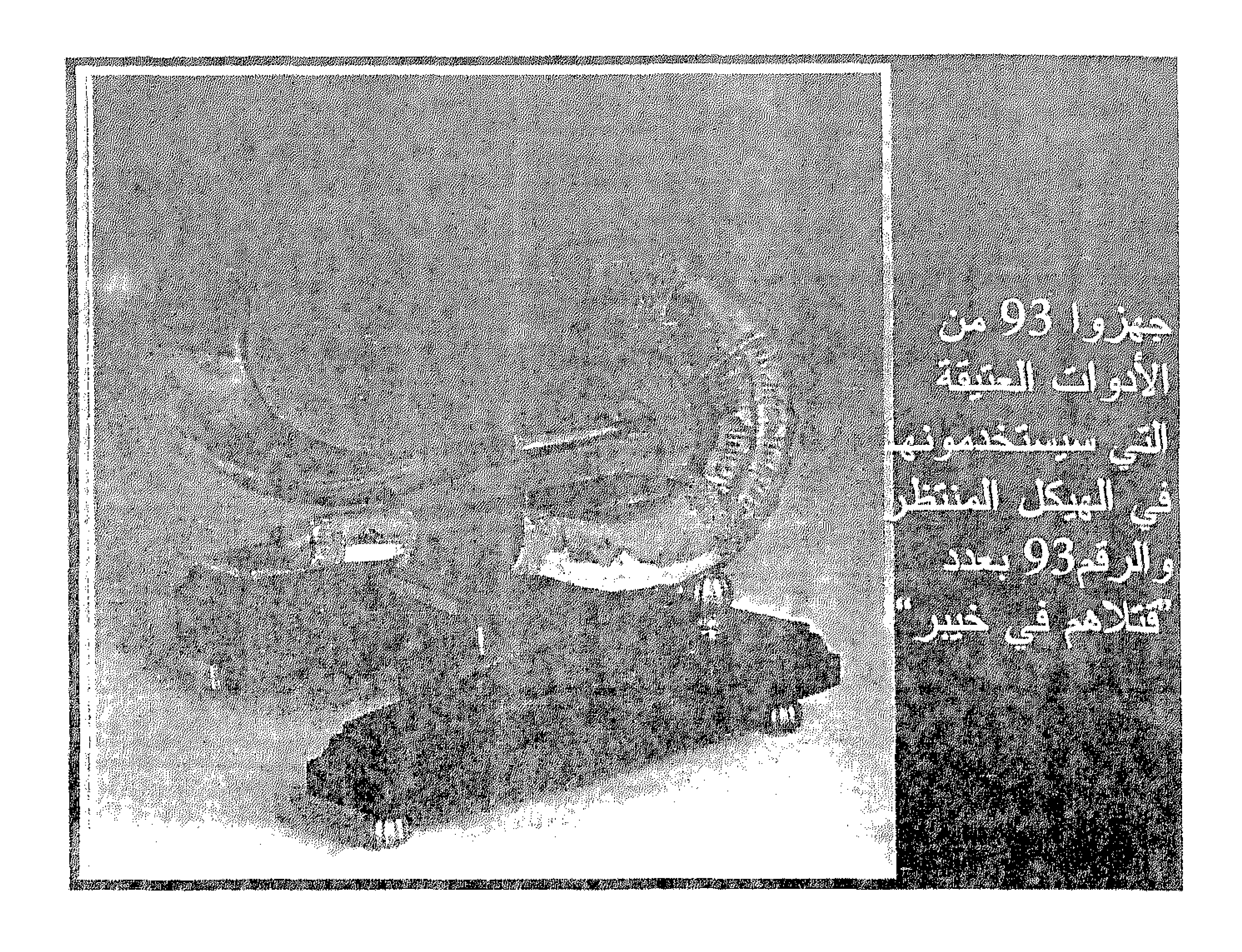
الكاهن سيتطهر ليذبح البقرة



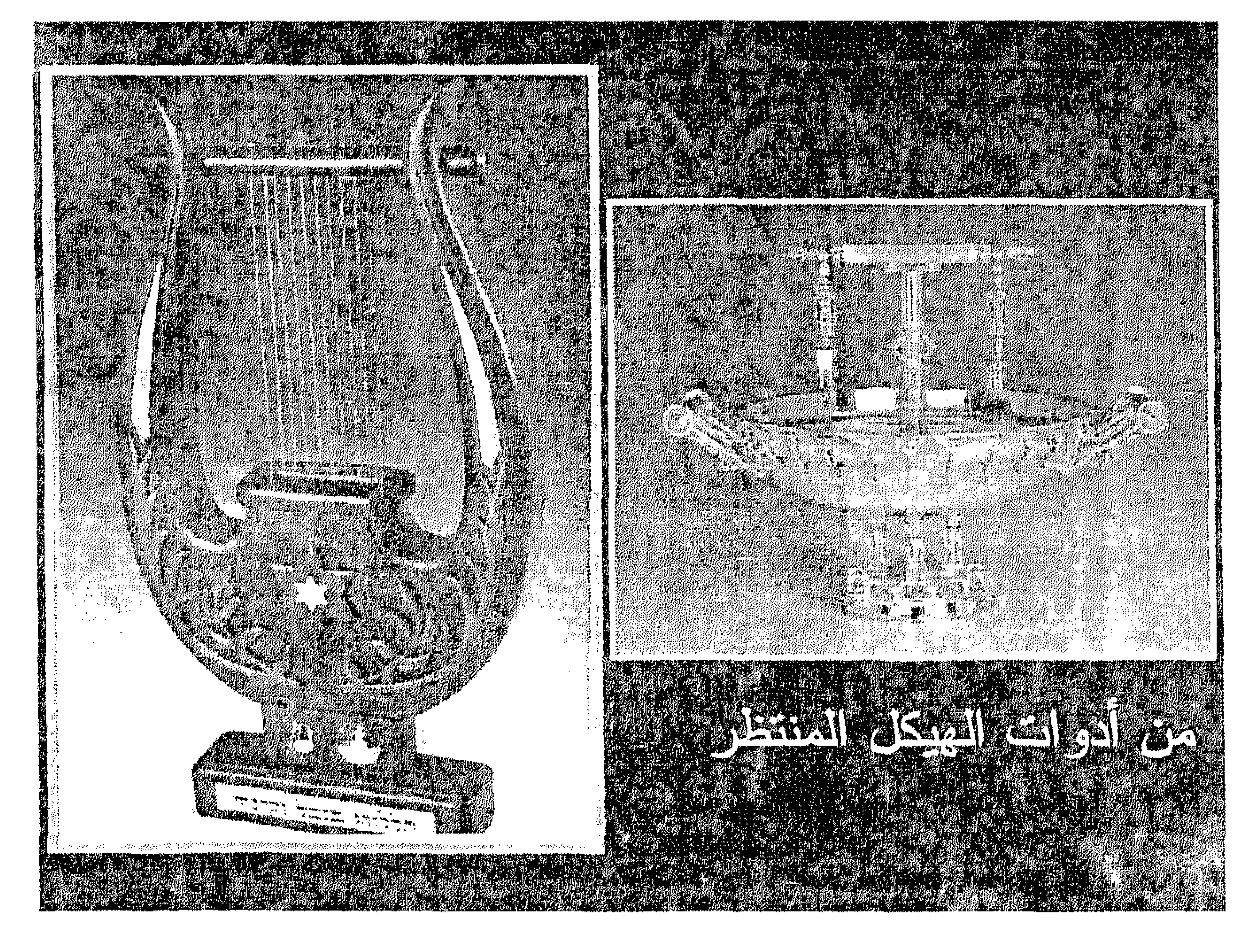
القدح والدورق لاستعمال الكاهن


هذا المجرود مخصص
لجمع رماد عظام ولحم
وعظم وشعر البقرة
التي سيذرون بقاياها
على نجاساتهم ليتطهروا
كمقدمة لهدم الأقصى
وبناء الهيكل منزلا للرب
"يهوه" الذي تجبى
إلى بيته أموال الربا
من زوايا الكون الأربع.


جرس الهيكل

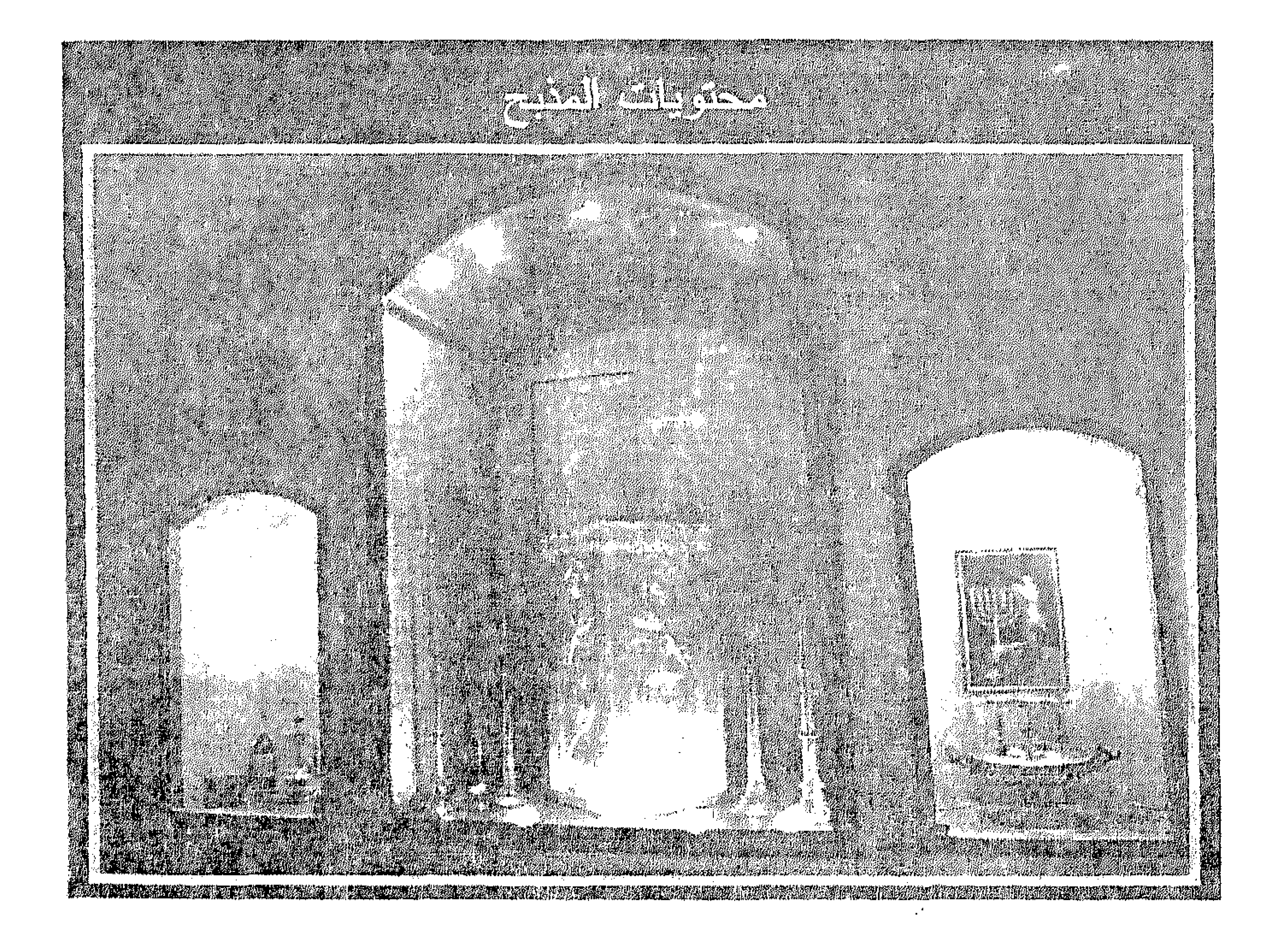


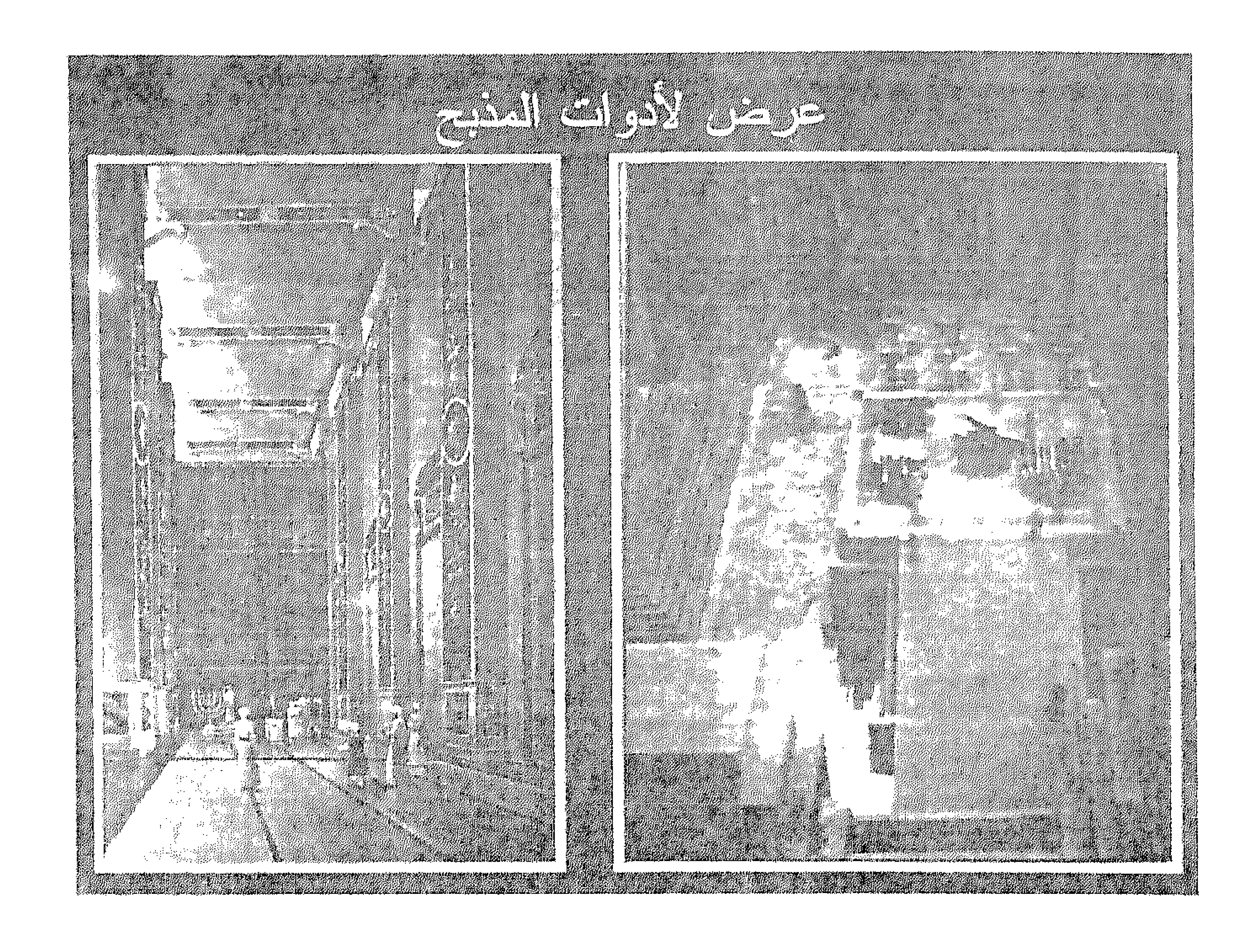
جهزوا 93 من
الأدوات العتيقة
التي سيستخدمونها
في الهيكل المنتظر
والرقم93 بعدد
"قتلاهم في خيبر"

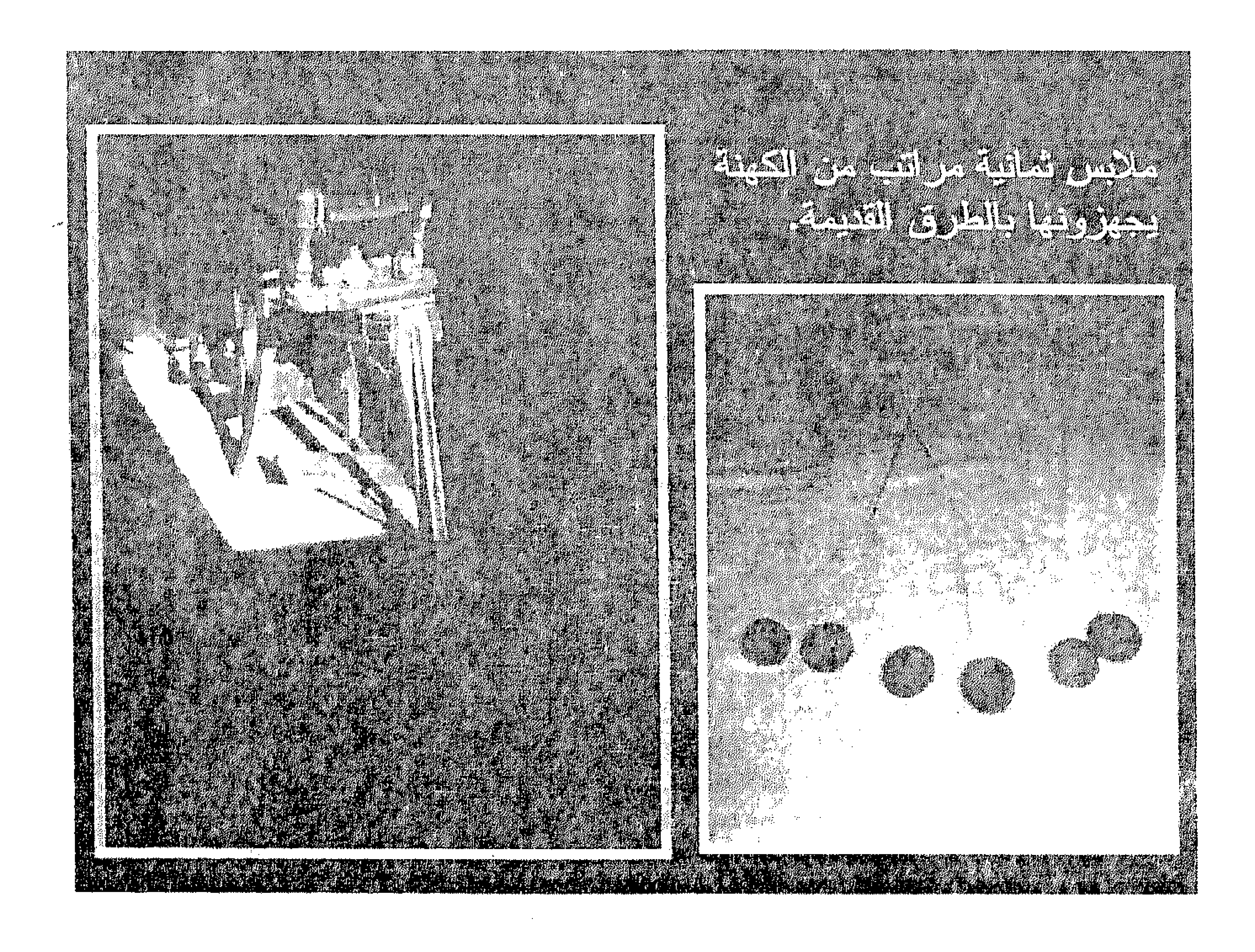


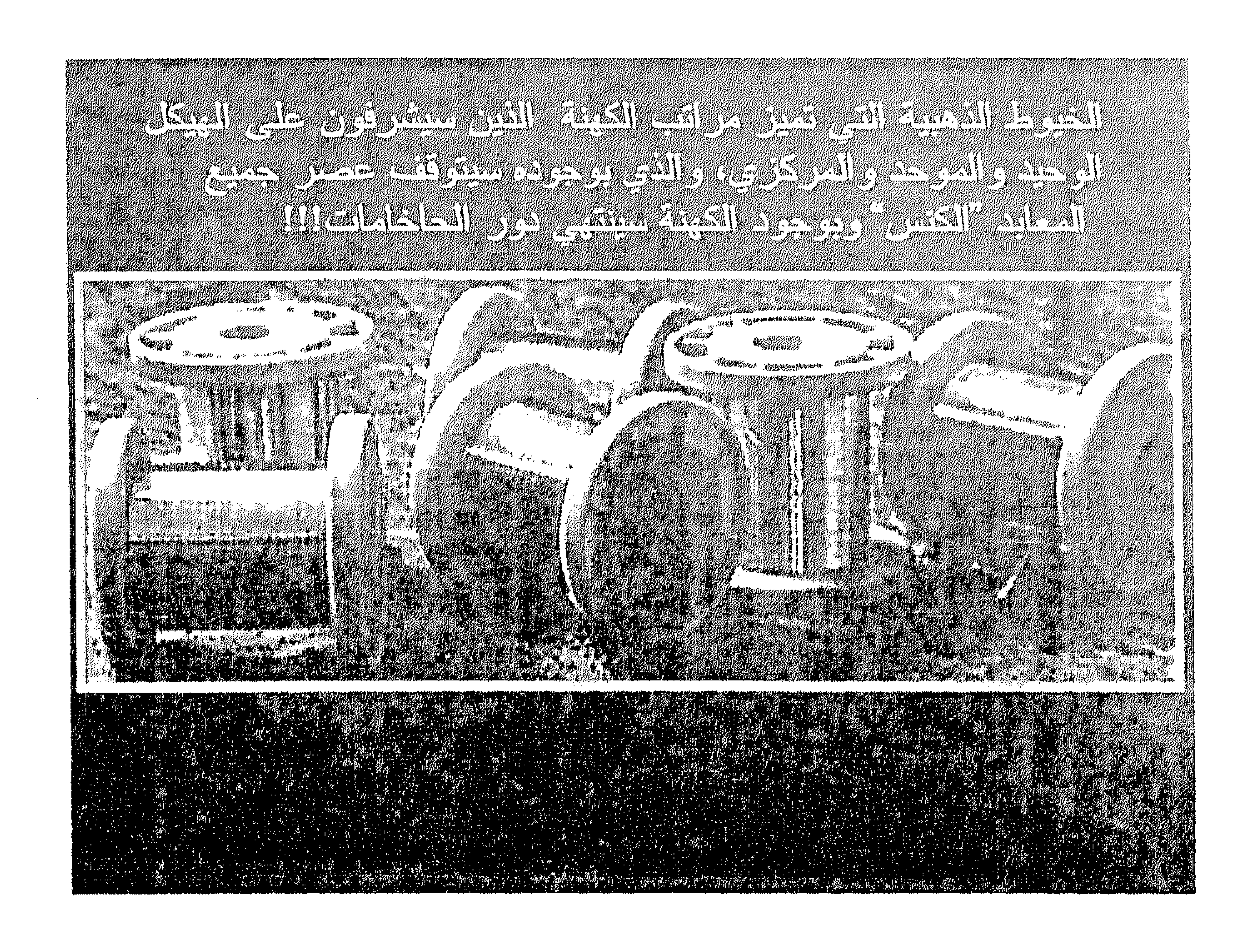
من أدوات الهيكل المنتظر

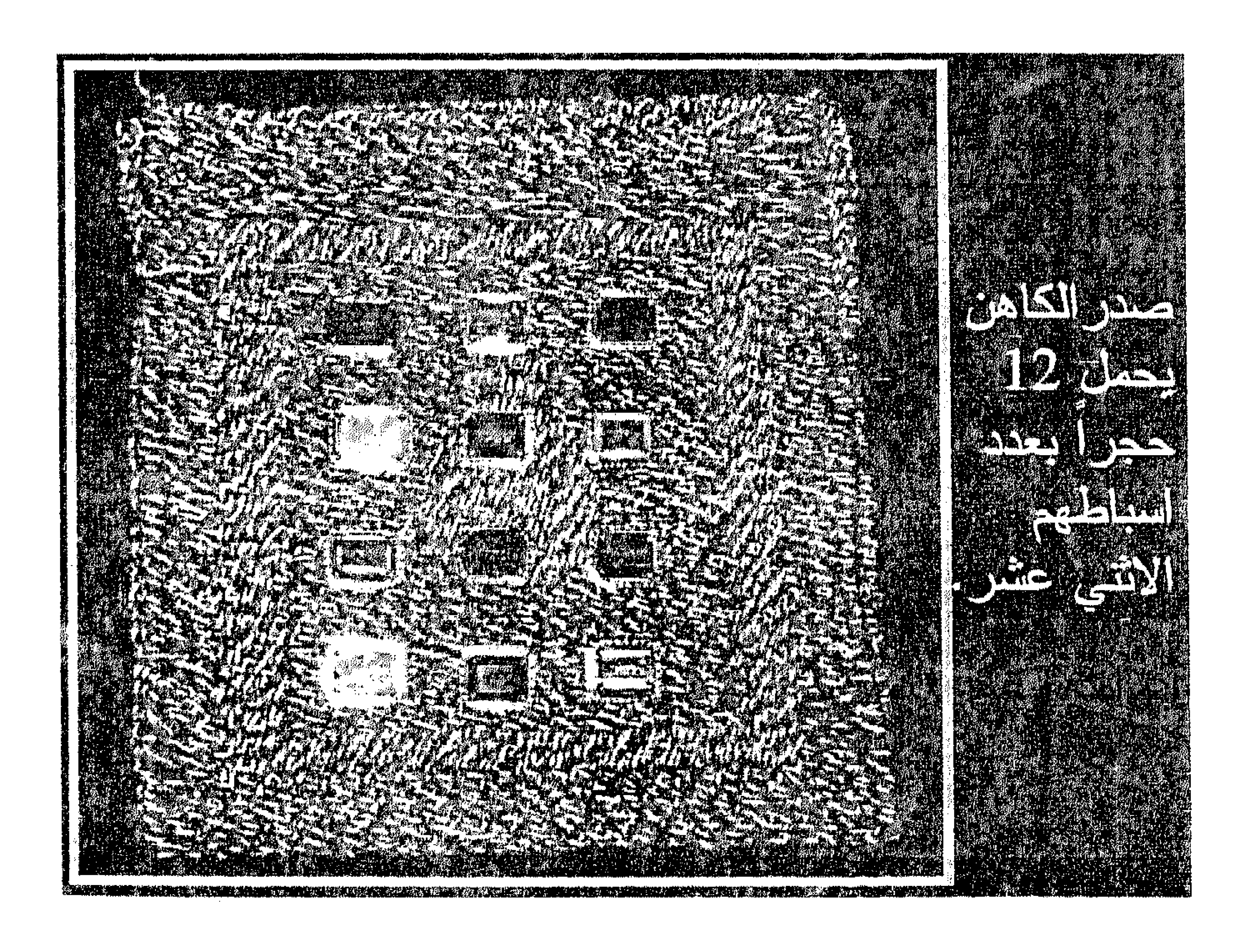

الحامل الذهبي لخبز الهيكل


محتويات المذبح

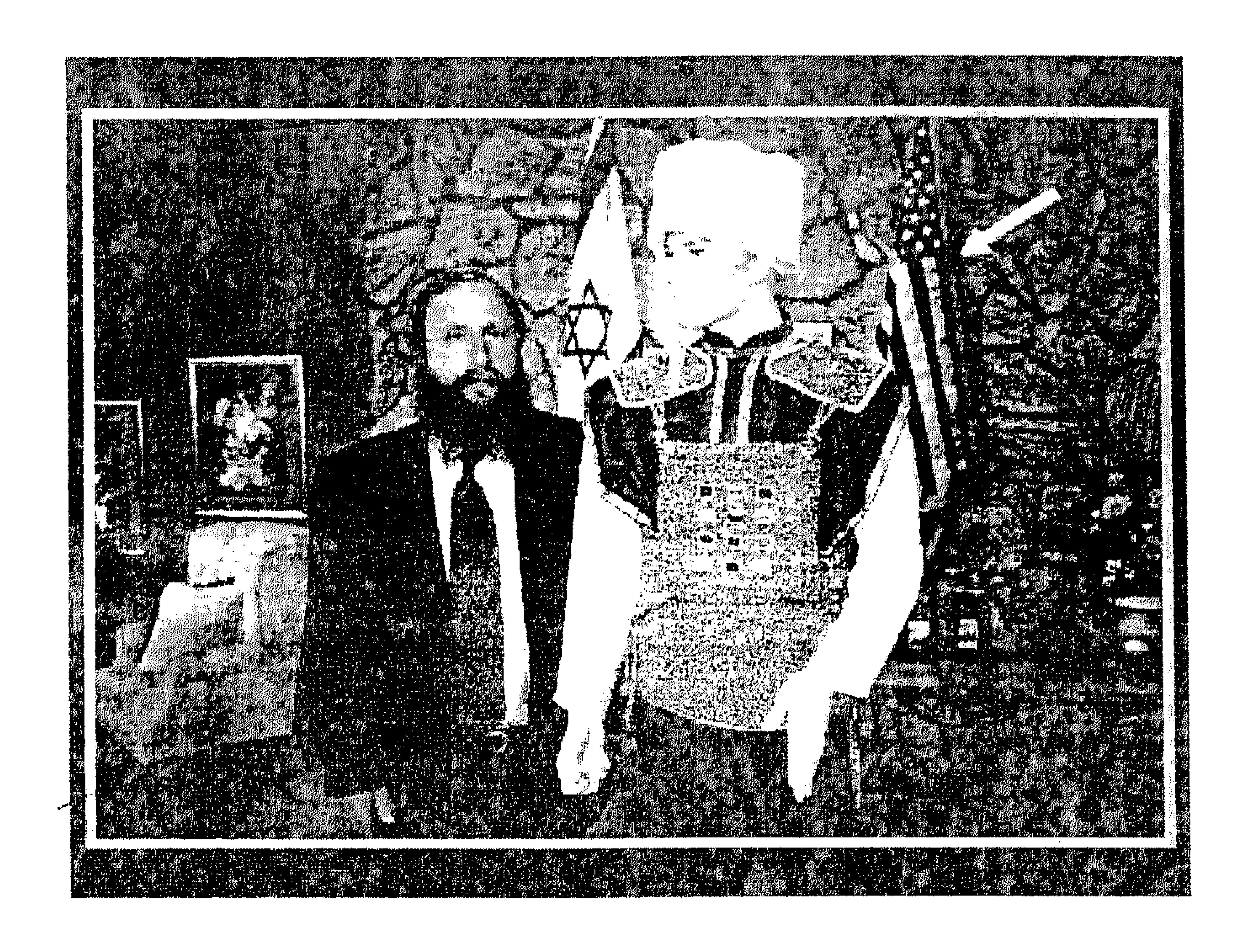

عرض لأدوات المذبح

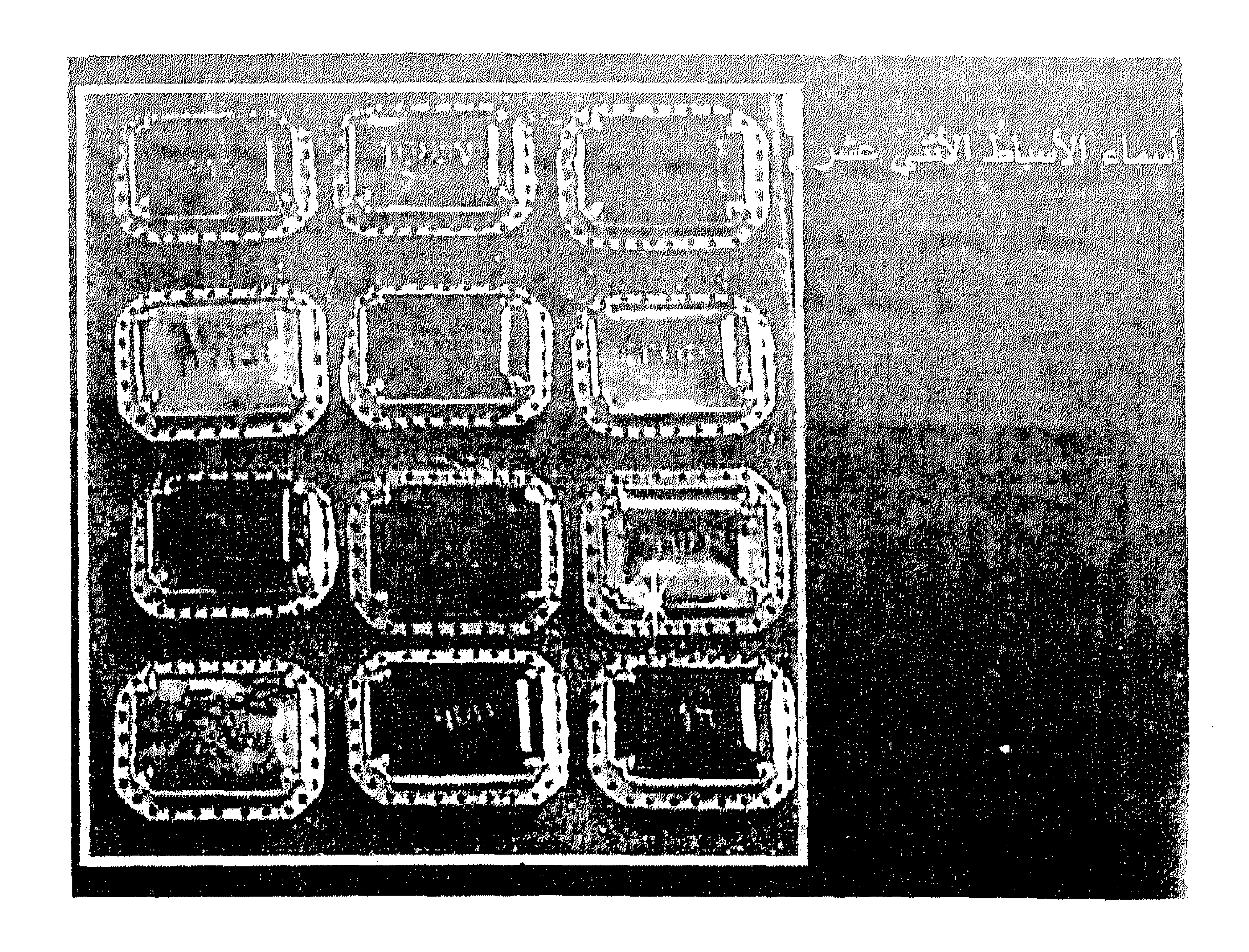

ملابس ثمانية مراتب من الكهنة
يجهزونها بالطرق القديمة.


الخيوط الذهبية التي تميز مراتب الكهنة الذين سيشرفون على الهيكل
الوحيد والموحد والمركزي، والذي بوجوده سيتوقف عصر جميع
المعابد "الكنس" وبوجود الكهنة سينتهي دور الحاخامات!!!

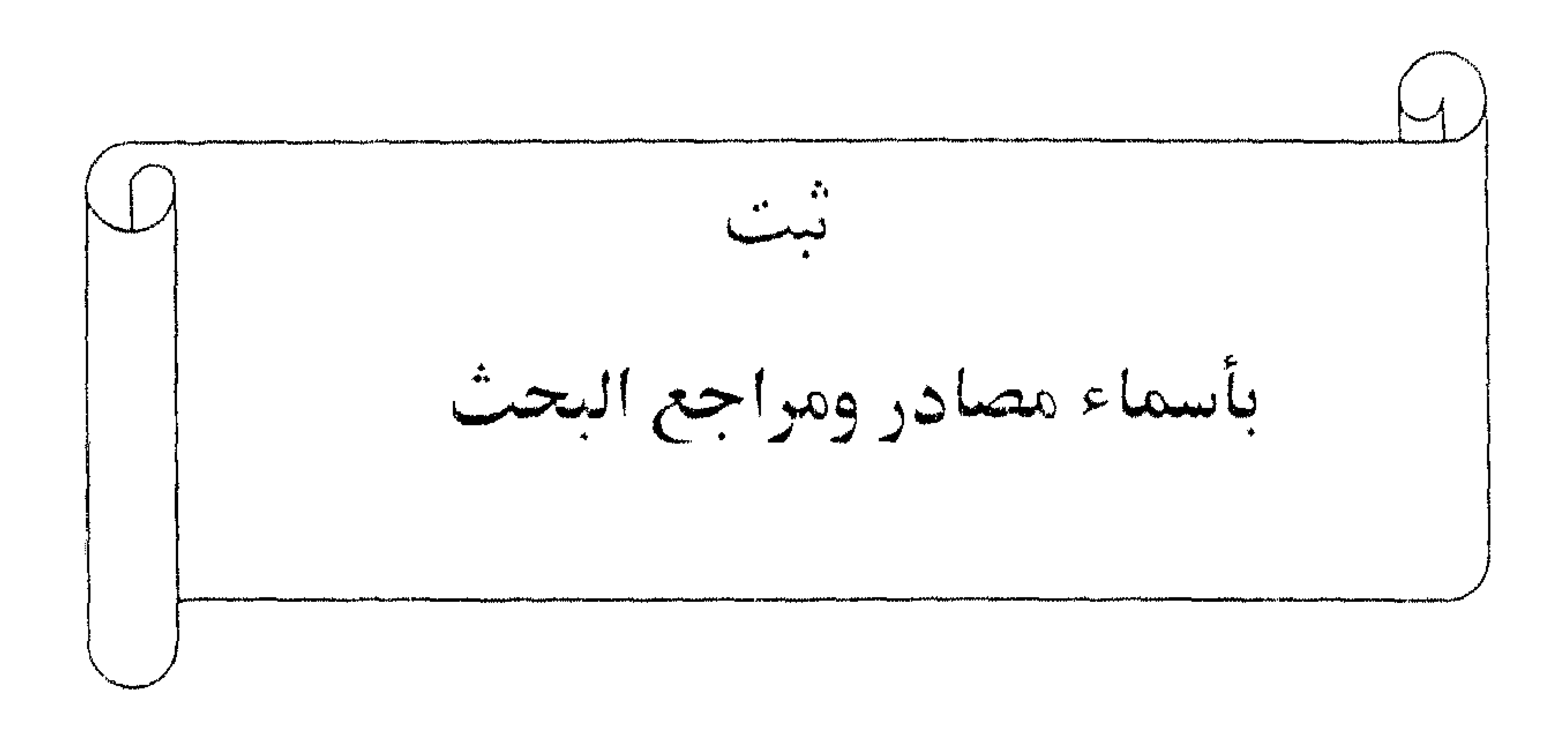

صدر الكاهن
يحمل 12
حجراً بعدد
أسباطهم
الاثني عشر

يعنى أسباط بني إسرائيل أبناء يعقوب عليه السلام الإثنى عشر من زوجاته الأربع بنو ليئه (راؤبين وشمعون ولآوى ويهوذا و يسكر وزبولون) وبنو راحيل (يوسف وبنيامين) وبنو بلهة (دان ونفتالى) وبنو زلفة (جاد وأشير).




أسماء الأسباط الاثني عشر


"لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داوود"
نجمة داوود التي سيحملها كاهن الهيكل


ثبت
بأسماء مصادر ومراجع البحث



أولا : الكتب المقدسة :

1) التوراة .

2) القرآن الكريم .

ثانيا : المصادر العربية :

1- ابن الأثير ت 630هـ / 1232م (عز الدين أبـو الحسـن على الجزرى) : الكامل فى التاريخ ، الجزء الثـامن ، دار الطباعة المنيرية ، القاهرة ، 1356هـ .

2- ابن كثير الدمشقي (ت 774 هـ) : البدايـة والنهايـة ، المجلد الثاني ، الجزء الثالث ، تحقيق د . أحمد أبو ملحـم وآخرون ، الطبعة الخامسة ، بيروت ، 1989 .

3- ابن العربي (أبو بكر محمد بن عبد الله) : أحكام القرآن ، تحقيق محمد على البجاوي ، الطبعة الأولـى ، دار إحيـاء الكتب العربية ، القاهرة 1958 .

4- ابن جبير ت 1217م / 614هـ (أبي الحسن محمـد بـن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي البلنسي) : تذكرة الأخبـار فى إتفاقيات الأسفار ، تقديم د . محمد مصطفى زيادة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، دون تاريخ .

5- ابـن بطوطـة (704 - 779هـ / 1304 - 1377م) (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبـراهيم اللـواتي) : تحفه النظار فى عجائب الأمصار ، الطبعة الأولى ، بيروت ، .1964

6- ابن خرداذبة (أبي القاسم عبيد الله بن الله أبي حزداذبة) : المسالك والممالك ، طبعة مدينة ليدن 1889 ، دار صادر بيروت ، دون تاريخ .

7- ابن شداد توفى 684هـ /1285م (عز الدين أبو عبد الله) : الأعلام الخطيرة فى أمراء الشام والجزيرة ، الجزء الثاني ، قسم لبنان وفلسطين والأردن ، تحقيق سامي الدهان ، المعهد الفرنسي ، دمشق ، 1962.

8- أبي الفداء توفي 732هـ/1332م (عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر) : تقويم البلدان ، طبع باريس 1850 ، تحقيق رينو ودي سلان ، دار صادر ، بيروت ، دون تاريخ .

9- الشريف الإدريسي توفى 560هـ/1164م (أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي) : نزهة المشتاق فى

إختراق الأفاق ، المجلد الأول ، مكتبة الثقافـــة الدينيـــة ، القاهرة ,دون تاريخ .

10- الطبري توفى 310هـ /923م (أبي جعفر محمد جريـــر الطبري) : تاريخ الأمم والملوك ، المجلد الأول ، دار الفكر ، بيروت ، 1979.

11- ابن منظور (جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بـــن على بن أحمد بن أبي القاسم بن حبقه الأنصاري المصرى) : لسان العرب ، المجلد التاسع ، تحقيـــق عبـــد الله علـــى وآخرون ، دار المعارف ، القاهرة ، 1984.

12- القزويني 682/605هـ (أبو عبد الله زكريا بن محمد بن محمود الأنصاري) : آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ، 1990.

13- الواقدى توفى 208هـ / 822م : فتوح الشام ، الجـزء الثاني ، طبعة القاهرة ، دون تاريخ .

14- ياقوت الحموي توفى 626هـ /1228م (الشيخ شـهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبـد الله الحمـوي الرومـي البغدادي) : معجم البلدان ، الجزء الأول ، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1410هـ / 1990م .

ثانيا : المراجع والمصادر المترجمة إلى اللغة العربية :

1) أندرية لومير : تاريخ الشعب العبري ، تعريـب أنطـوان إ. ألهاشم ، عويدات للنشر والطباعة ، الطبعة الأولى ، بيروت ، 1999 .

2) برنارد لويس : اليهود فى ظل الإسلام ، ترجمة حسن أحمد بسام ، مركز الدراسات العسكرية ، دمشق ، 1995 .

3) بطرس توديبود : تاريخ الرحلة إلى بيت المقدس ، نقلـــة إلى الإنجليزية جون هيوج هيل ولوريتال هيـــل ، جامعـــة هوشون ، نقله إلى العربية د . حسين محمد عطية ، تقديم د . جوزيف نسيم يوسف ، ط1 ، دار المعرفة الإسكندرية ، 1998 .

4) بنيامين التطيلي (ابن يونة التطيلي) : الرحلـــة ، ترجمـــة عزرا حداد ، طبعة بغداء ، 1949 .

5) توماس ماستناك : السلام الصليبين ، الجماعـــة المســـيحية والعالم الإسلامي والنظام السياسي الغربي ، ترجمة بشـــير السباعي ، المجلس الأعلـــى للثقافـــة ، الطبعـــة الأولـــى ، القاهرة ، 2003 .

6) دونالد نيكول : معجم التراجم البيزنطية ، ترجمة د . حسن حبشي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2003.

7) ستيفن رانسيمان : تاريخ الحروب الصليبية ، الجزء الأول ، تعريب د . السيد الباز العرينى ، بيروت ، 1969 .

8) مؤرخ مجهول : ذيل وليم الصوري ، ترجمة د. حسن حبشي ، سلسلة تاريخ المصريين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2002 .

9) ول ديورانت : قصة الحضارة ، المجلد السادس ، قيصر والمسيح ، ترجمة محمد بدران ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2001 .

10) وليم الصوري : الحروب الصليبية ، الجزء الثاني ، ترجمة د . حسن حبشي ، القاهرة ، 1992.

11) يوشع براور : الاستيطان الصليبي فى فلسطين ، مملكة بيت المقدس ، ترجمة الدكتور / عبد الحافظ البنا ، الطبعة

الأولى ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ، القاهرة ، 2001 .

ثالثا : المراجع العربية :

1) احمد عبد الونيس(دكتور) وآخرون:القانون الدولى العام,ج2,كلية الاقتصاد والعلوم السياسية,القاهرة,2003.

2) السيد عبد العزيز سالم(دكتور): تاريخ الدولة العربية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، دون تاريخ .

3) السيد عبد العزيز سالم (دكتور) و سحر السيد عبد العزيز سالم(دكتور) : دراسات فى تاريخ مصر الإسلامية حتى نهاية العصر الفاطمي ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 2001 .

4) أسعد رزوق : التلمود والصهيونية ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث ، القاهرة ، دون تاريخ .

5) إبراهيم سعيد فهيم محمود (دكتور) : حركة الحج الأوربي إلى الأماكن المقدسة فى الشرق الأدنى الإسلامي (1291 – 1517م / 690 – 923هـ) ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، إشراف أ.د محمود سعيد عمران ، كلية الآداب جامعة الإسكندرية ، 1417هـ / 1997م .

6) بهاء فاروق : فلسطين بالخرائط والوثائق ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2002 .

7) د . جميل عبد السيد فرج(دكتور) : هيكل سليمان الثالث دماء الذبائح الكفارية ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، 2001 .

8) جوزيف نسيم يوسف (دكتور) : العرب والروم واللاتين فى الحرب الصليبية الأولى ، طبعة بيروت ، 1981.

9) حمدي عبد المنعم محمد حسين (دكتور) : تاريخ الدولة العربية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2000 .

10) حسن عبد الوهاب (دكتور) : دراسات فـى تـاريخ الحركة الصليبية ، 3 ، مقالات وبحوث فى تاريخ الاجتماعي للحروب الصليبية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1997 .

11) سليم حسن (دكتور) : مصر القديمة ، الجزء التاسع ، نهاية الأسرة الواحدة والعشرين حتى بداية العهد الإثيوبي ولمحة فى تاريخ العبرانيين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2001 .

12) سعيد عبد الفتاح عاشور (دكتور) : الحركة الصليبية صفحة مشرقة من تاريخ الجهاد العربي فى العصور الوسطي ، الجزء الأول ، مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة ، 1982 .

13) ضياء الحاجرى : إسرائيل من الداخل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2002 .

14) عارف باشا العارف : تاريخ القدس ، الطبعة الثانية ، دار المعارف ، القاهرة ، 1951 .

15) على السيد على (دكتور) : القدس فى العصر المملوكي ، الطبعة الأولى ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2001 .

16) عبد المنعم ماجد (دكتور) : التاريخ السياسي للدولة العربية ، الجزء الأول ، الطبعة السابعة ، القاهرة ، 1982.

17) قاسم عبده قاسم (دكتور) : أهل الذمة فى مصر فى العصور الوسطي ، دراسة وثائقية ، طبعة القاهرة ، 1979 .

18) محمد بيومي مهران (دكتور) : حضارات الشرق الأدنى القديم ، الجزء الأول ، الحياة السياسية والاقتصادية والتشريعية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1999 ، ص 91.

19) مصطفى الحيارى : القدس فى زمن الفاطميين والفرنجة ، المعهد الملكي للدراسات الدينية ، عمان ، 1994 .

20) محمد محمد مرسى الشيخ (دكتـــور) : تـــاريخ مصـــر البيزنطية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2001 .

21) محمد محمد مرسى الشيخ (دكتور) : عصـــر الحـــروب الصليبية فى الشرق ، دار المعرفة الجامعية ، الإســـكندرية ، 2001 .

22) محمود سعيد عمران (دكتور) : منهج البحث التـــاريخي ومصـــادر العصـــور الوســـطي ، دار المعرفـــة الجامعيـــة ، الإسكندرية ، 2006 .

23) محمود سعيد عمران (دكتور) : أبعـــاد فكريـــة جديـــدة لمنهج البحث التاريخي ، المؤتمر السنوي الأول للنقد الأدبـــي

26 – 28 نوفمبر 2005 ، كلية الآداب – جامعة الإسكندرية ، 2005 .

24) محمد مؤنس أحمد عوض (دكتور) : الرحالة الأوربيون فى مملكة بيت المقدس الصليبية (1099 – 1187ميلادية) ، الطبعة الأولى ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1992 .

25) محمد مؤنس أحمد عوض (دكتور) : والرحالة المسلمون فى بلاد الشام زمن الحروب الصليبية ، الطبعة الأولى ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ، 1995 .

26) محمد مؤنس أحمد عوض (دكتور) : عالم الحروب الصليبية بحوث ودراسات ، الطبعة الأولى ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ، 2005 .

27) محمد غريب جودة : مــوجز تــاريخ العــالم ، الهيئــة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2000.

28) محمود نعناعة : تاريخ اليهود ، الطبعة الأولى ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، 2001 .

رابعا : المراجع والمصادر الأجنبية :

1- August. C. Krey, The first crusade: The Account of Eye Witnesses and Participants., Princeton, 1921.

2- Anonymous Pilgrims in Palastin Pilgrims, Text society (PPTS), New York, Ams press, 1971.

3- De Expugatione Terrae sanctae per saladimum, [The capture of The Holy Land

by Saladin], ed. Josef sternson Rolls series, (London : Longmans, 1875), translated by James Brundage The, crusades : A Documentary History, (Mil Waukee, WI : Marquette university press, 1962) .

4- Paul Johnson., A History of the Jews, London, 1987.

5- Prawer. y., The settlement of latins in Jerusalem speculum vol. XXVII.

6- Ramundus de Agiles (D'Aguilers)., Historia Franco rum qui cerperunt Iherusalem., Trans. John Hugh Hill and Laurita L. Hill., philadelfia, 1968.

7- Robert fossier., The Cambridge illustrated History of the middle Ages, III (1250 – 1520), Translated by sarah Hanbury Tenison, Cambridge university press., Cambridge., New york, 1987.

8- Robert Ingpen and Philip Wilkinson, Encyclopedia of world Events, Eighty turning points in History., London, 1991.

9- Jacob Marcus., The Jew in The Medieval world, New york, 1978.

10- James Parkes., The conflict of church and The synagogue, A study in the origins of Anti-Semitism., New york, JPS, 1934.

11- Mark R. Cohen., under crescent and cross, The Jews in The Middle Ages, New Jersey, 1993.

12- Terry Jones and Alan Ereira., the crusades., New York, 1995.

13- William of Tyre., Historia rerum in partibus Transmarinis gestarum, XII, 7, patrologia Latina 201, 526 – 27, Translated by James Brundage., The crusades : A Documentary History., (Milwaukee WI : Marquette university press, 1962).

فهرس الموضوعات



الناشـــر

يستعرض مؤلف هذا الكتاب موضوع هيكل سليمان ... الحقيقة والأسطورة وهو من الموضوعات التى تشكل محوراً من محاور الصراع العربى الإسرائيلى على المقدسات الإسلامية فى فلسطين المحتلة ، حيث يتناول الكاتب قدوم بنى إسرائيل إلى الشرق ثم بناء الهيكل فى عهد النبى سليمان عليه السلام ثم هدم الهيكل على أيدى املك العراقى نبوخذ نصر ثم الإمبراطور الرومانى تيتوس وتدمير الهيكل نهائياً ثم الرد على المزاعم اليهودية حول المسجد الأقصى وإطلال الهيكل وفق إسلوب علمى .

- وللمؤلف قيد النشر مؤلفات أخرى وهى :

١ - أوراق منسية فى تاريخ الأمة المصرية .

٢ - صكوك الغفران وأبواب الجنة .

٣ - مصر ورداء الرهبان .

٤ - صلاح الدين الإنسان .

٥ - أعجوبة التاريخ ... الهرم الأكبر .

٦ - ليلة مقتل كليبر .

٧ - صراع بين الإيمان والإلحاد ... موسى والفرعون .

٨ - فن الحرب والقتال فى حملة لويس التاسع على مصر .

٩ - أكذوبة الهولوكست .





ISBN 978-977-396-041-4
9 789773 960414
رقم الإيداع : 2010/ 21925

